

# نظم الآجرومية

## فى علم العربية

للعارف بالله تعالى إمام الأزهر الشريف

**الشيخ صالح الجعفرى**

رضى الله تعالى عنه

بشرح تلميذه

**ا.د/ مصطفى السمين**

الأستاذ بجامعة الأزهر

الناشر: دار جوامع الكلم - القاهرة - الدراسة

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى - ت: ٢٥٨٩٨٠٢٩

# نظم

# الآجرومية

## في علم العربية

للعارف بالله تعالى إمام الأزهر الشريف

الشيخ صالح الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

بشرح تلميذه أ.د / مصطفي السمين

الأستاذ بجامعة الأزهر

الناشر : دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى - الدراسة - القاهرة

تليفون : ٢٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم وتعريف بصاحب المنظومة
# رضى الله تعالى عنه

الحمد لله الذى اختار اللغة العربية لغة للقرآن، وهّيأ لها واختار لها من يعنون بها ويدافعون عنها فى كل زمان ومكان ..

وصلى الله على سيدنامحمد أفصح الناطقين بالعربية الذى أوتى جوامع الكلم ، والذى منه كل عالم وما علم ، أفصح البلغاء ، وأبلغ الفصحاء وخير من يمشى على الأرض تحت قبة السماء.

ورضى الله عن آل بيته سادات العلماء ، وقدوة الأتقياء .. وعن الصحابة أجمعين ، ومن تبع الجميع باحسان إلى يوم الدين

وبعـــد ..

فهذا الكتاب يضم بين دفتيه شرحا لمنظومة مباركة فى النحو من تأليف سيدنا العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ صالح الجعفرى ..

وفيما يلى تعريف به وبمنظومته ، فأقول :

★ هوالشيخ الإمام ، والليث الهمام، إمام العارفين ، وقدوة الصالحين المتقين ، سليل بيت النبوة الطاهر ، وصفوة الكرام البررة

الأكابر ، شيخ الأزهر ، وإمامه الأكبر ، ونوره الزاهى الأنور

صالح بن محمد بن صالح من آل جعفر

★ ولد رضى الله تعالى عنه فى بلدة ( دنقلا ) بشمال السودان فى اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه

★ وينحدر من أسرة كريمة من أهل بيت النبوة الطاهرة المطهرة .

★ وينتهى نسبه إلى سيدنا الإمام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه بن سيدنا محمد الباقر رضى الله تعالى عنه بن سيدنا على زين العابدين رضى الله تعالى عنه بن سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وعن آل بيت النبوة أجمعين .

★ وقد ذكر رضى الله تعالى عنه فى بعض مؤلفاته أن قبيلته من بلدة الأقصر بصعيد مصر ، وهى قبيلة الجعافرة العلوية ، وأهلها منتشرون بين الأقصر والحلة والحليلة والدير ، وقد انتشروا فى البلاد .. يقول رضى الله تعالى عنه: وفى ( السلمية ) يوجد قبر جد والدى (محمد الرفاعى ) بمقبرة جد الجعافرة الشريف السيد الأميرحمد الذى له مقام يزار ، وللجعافرة أنساب كثيرة محفوظة ومن أشهرهم فى إظهار تلك الأنساب الشريف السيد اسماعيل النقشبندى وتلميذه السيد موسى

المرعيـابى ، ولا تزال ذرياتهم تحـتـفظ بتلك الأنسـاب كـثيـرة الفروع المباركة .

★ و فى بداية حياته حفظ القرآن الكريم على يد أحد تلاميذ جده وجوده وأتقنه في مسجد دنقلا العتيق المشهور بمسجد سيدى عبد العالى الادريسى، والذى دفن فيه ابنه السيد الشريف محمد ، وله مقام مشهور ملحق بهذا المسجد يؤمه الكثير من أبناء سيدى أحمد بن إدريس ، وتقصده الأعداد الغفيرة من المريدين والمحبين ، وكان عمره عندما أتم حفظ القرآن الكريم لا يتجاوز أربعة عشر عاما .

★ وبعد أن تلقن ما استطاع فى بلدته من دروس العربية والفقه والتفسير عزم على التلقى عن علماء الأزهر الشريف ففارق بلدته وأهله وزوجته وأولاده فى سبيل طلب العلم والتبحر فيه ، والتحق بالأزهر الشريف وتلقى على أئمة عصره ، ومنهم الشيخ إبراهيم السمالوطى والشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخ يوسف الدجوى والشيخ على الشايب وكثير غيرهم حيث بدت عليه علامات النجابة والذكاءوحب العلم والمثابرة على تحصيله وفهمه ، وكان يطلب العلم نهارا ويحيى ليله بالعبادة والذكر فكانت تبدو عليه أمارات الورع والصلاح والتقوى وتميز بالمهابة والجلال والوقار .

★ وقد حصل شيخنا عليه رضوان الله بعد تفوقه فى دراسته

الأزهرية على الشهادتين الأهلية والعالمية القديمتين من الأزهر الشريف ثم حصل على الشهادة العالية والشهادة العالمية مع إجازة تخصص التدريس من كلية الشريعة .

★ وعين بعد تخرجه اماما ومدرسا بالجامع الأزهر فاتخذ من رواق المغاربة مقرا له حيث تفرغ لتدريس العلم والدعوة إلى الله ، والعبادة لله تعالى ، وكان له برواق المغاربة خلوة مباركة يتعبد بها ولا يتركها إلا إذا ذهب إلى حج بيت الله الحرام وزيارة جده عليه الصلاة والسلام أو زيارة مقامات أهل بيت النبوة الأطهار أو مقامات الأولياء الصالحين ، وظل هكذا طوال عمره المبارك حتى لقى ربه راضيا مرضيا عام ١٣٩٩هـ الموافق عام ١٩٧٩م..

★ وكان رضى الله تعالى عنه موسوعة علمية حيث جمع بين علوم الفقه والتفسير والتوحيد والتصوف ، وعلوم اللغة العربية كالنحو والبلاغة ، وسائر العلوم الأزهرية ، وكانت تلك العلوم حاضرة فى ذهنه دائما حتى كان طلاب الأزهر يلجأون إليه فى فهم ما يصعب عليهم فهمه فى النحو وأصول الفقه والمنطق وغير ذلك .

★ وخلف رضى الله عنه تراثا علميا فى شتى العلوم والمعارف ومن أهم مؤلفاته قصائده ومنظوماته ، فقد ترك ديوانا من الشعر بلغت أجزاؤه اثنى عشرجزءا ، وتدور معانى قصائده حول الثناء على الله تعالى

ومـدح النبى صلى الله عليه وسلم ، وآل بيت النبـوة رضـوان الله عليـهم ، ومـدح الصالحين من الأمـة المحمـدية ودارت كثـير من قصائده حول توجيه المريدين وتهذيب النفوس ، والتوجيه لما تستنير به القلوب وترتقى الأرواح .

★ وكان من جملة المنظومات التى نظمـها رضوان الله عليه هذه المنظومة المباركة فى النحو التى سماها : نظم الآجرومية فى علم العربية وتضم خمسة وعشرين بابا فى النحو ، ومطلعها :

| | |
|---|---|
| يقول راجى رحمـــة العلى | أى صالح سليل جعفـــرى |
| الحمد لله وصلـــى البـــارى | علـى نبى خافـض الكفـار |
| محمـــد وآلـه الكـــرام | وصحبـه أئمـة الأنـــام |
| مع السلام الدائـــم الموافى | وعمنـــا يـارب بالألطـاف |
| ما أعرب الزمان عن عجائب | ورغب الشارع فـى الرغائب |
| وبعد فالنحـو هـو السنـان | لكل عالـــم لـه بيـــان |
| وهـذه أرجوزه مباركـــة | قد وضحـت لنحونا مسالكـه |
| سميتها مفيـدة الاخـوان | جامعة لأوضح المعانـــى |

★ وهى تقع فى أربعمائة وست وثلاثين بيتا من مشطور بحر الرجز ونظامـها هو نظام الرجز المشطور المزدوج كنظام ألفية ابن مالك المشهورة فى النحو ..

وهذا الكتاب شرح لتلك الأرجوزة المباركة وهو شرح دقيق ميسر يوضح غامضها ويفصل مجملها فى سهولة ويسر ..

كما شرع رضى الله تعالى عنه فى نظم قطر الندى لابن هشام، لكنه نظم فيه أربعة وتسعين بيتا ولم يتمه .

★ وهذا النظم وغيره دليل على تضلعه رضى الله تعالى عنه من علم العربية وعنايته بشأنه ،وحرصه على الإسهام فيه بما ينفع الطلاب والدارسين .

فجزاه الله عن ذلك خير الجزاء ، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بعلمه ، وأن يصلنا به دنيا وأخرى إنه سبحانه رءوف رحيم جواد كريم ، نعم المولى ونعم النصير ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

# التعريف بالآجرومية وشروحها

الآجُرُّومِيَّةُ : مَتْنٌ مختصر ، ومقدمة مشتهرة ، معروفة ، مباركة ، وسميت بهذا الاسم ، نسبة إلى مؤلفها الإمام النحوى : أبى عبد الله محمد بن محمد ، الصِّنْهَاجِىّ ، المعروف بابن آجُرُّوم ، بفتح الهمزة الممدودة ، وضم الجيم ، والراء المشددة ، ومعناها بلغة البربر : الفقير الصوفىّ .. وابن آجُرُّوم : من علماء بلاد المغرب ، أو ما كان يعرف بإفريقية ، وهو من البربر كما تبين من تسميته السابقة ، ولم يصل إلينا من سيرته إلا القليل ، وفيه يقول السيوطي رحمة الله عليه إنه عرف بالإمامة فى النحو ، والبركة ، والصلاح ، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته ، ولد ابن آجُرُّوم سنة ثنتين وسبعين وستمائة ، وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة للهجرة[١] .

كما يظهر من مضمونها ، ومنهج المؤلف فى ترتيب موضوعاتها: تيسير قواعد النحو ، واختصار مطولاته، والاقتصار على المهمات منه ، وغايته من تأليف الآجرومية : إعانة المبتدئين على تذليل الصعب ، وتبسيط قواعد النحو ، وتجنب مسائل الخلاف ، وتحاشى

---

(١) ينظر : بغية الوعاة للسيوطى ١/٢٣٨ .

الاستطراد ، وركز كلامه فى علامات الإعراب وحركات البناء ، ولجأ إلى كثرة الأمثلة والتطبيقات بأسلوب سهل ، ولغة واضحة ، جعلت الآجرومية متناً صالحاً لتعلم قواعد النحو من أيسر طريق ومن اقتصر على ماذكره المؤلف فيها من أحكام لم يحتج إلى مزيد .

وقد رزق الله جل وعز هذا المتن المبارك القبول ، والبركة ، فانتفع به عامة طلاب العلم أعوامًا عديدة وأزمنة مديدة وظلّ يدرس لطلاب العلم فى المعاهد فى المراحل الأولية زمناً طويلاً .

وقد حظى متن الآجرومية باهتمام النحويين قديما وحديثاً ، فعكفوا عليه ، شرحًا ، ونظماً ، ومن أشهر شروح الآجرومية : شرح الشيخ أحمد بن أحمد ، أبى العباس ، الرملى الشافعى ، المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة للهجرة وهو مطبوع .

ومنها : « التحفة السنية بشرح المقدمة الآجُرُّومِيَّةُ » للشيخ العلامة : المحقق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة ، وهو من أيسر الشروح وأسهلها ، وهو مطبوع ، وهو أنفع ما يكون للمبتدئين .

وقد نظم الآجُرُّومِيَّةَ كثيرون ، ومن هؤلاء : الشيخ يحيى العمريطى ، وسمَّى هذا النظم : « الدرَّةُ البَهِيَّةُ فى نظم الآجُرُّومِيَّةُ » ، وقد اتجه إلى نظم الآجُرُّومِيَّةُ لما رأى من انتشارها بين النحويين ،

وعكوف طلاب العلَم عليها ، فأراد تيسير فهمها بجعلها فى نظم يسهل حفظه وحظيت « الدرة البهية » للشيخ العمريطى باهتمام من جاء بعده من العلماء ، فعكفوا على شرحها ومن هؤلاء : الشيخ إبراهيم بن محمد ، البيجورى ، أبى العباس ، الرملى ، الشافعى ، المتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف للهجرة ، وسمّى شرحه : « فتح ربِّ البَرِيَّةِ على الدُّرَّةِ البَهِيَةَ نظمِ الآجُرُّومِيَّةُ » وهو مطبوع .

وممن شرح الدّرة البهية : الشيخ أبو محمد السالمى ، واسم الشرح : المَواهِبُ السَّنِيَّةُ علَى الدُّرَّةِ البَهِيَّة » وهو مطبوع .

وسنعود بإذن الله إلى ذكر شيء من نظم الدرة البهية بعد الحديث عن المتن وهو الآجُرُّومِيَّةُ ..

وكما عرفنا : فالمقدمة الآجُرُّومِيَّةُ : مختصر فى النحو : بدأه المصنف رحمة الله عليه بتعريف الكلام وأقسامه ، وعلامات كل قسم فى إيجاز ، ثم انتقل إلى الحديث عن الإعراب ، وعلاماته وعرّج على الأفعال ، فذكر موجزا لأنواعها ، والمعرب منها والمبنى ، ثم انتقل إلى الحديث عن مرفوعات الأسماء ، وجعلها فى سبعة أبواب : الفاعل ، والمفعول الذى لم يسمَّ فاعله ، والمبتدأ ، وخبره واسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها ، والتابع للمرفوع . شرح هذه الأبواب فى إيجاز ، وأسلوب سهل ميسر ، خال من التعقيد والإلغاز ، وجمع المتفرق من

أحكام النحو فى أبواب قليلة موجزة ، ومن ذلك : حديثه عن التوابع ، النعت ، والعطف ، والتوكيد ، والبدل ، فى معرض حديثه عن مرفوعات الأسماء ، على أن التابع مشارك لمتبوعه فى رفعه ، ونصبه ، وجره ، وهذا أهم ما يحتاج إله المبتدىء فى معرفة التوابع ..

ثم انتقل إلى الحديث عن منصوبات الأسماء ، وعدها : خمسة عشر : المفعول به ، والمصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، واسم ( لا ) النافية للجنس ، والمنادى ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها ، والتابع المنصوب .

وختم الآجُرُّومِيَّةُ بالحديث عن مجرورات الأسماء ، وهى ثلاثة : أقسام: المجرور بالحرف ، والمجرور بالإضافة ، وتابع المجرور.

ونلحظ أنه لم يخص بعض المسائل والأبواب النحوية بحديث ، ومنها: أسلوب المدح والذم ، واسم التفضيل ، ولم يشر إلى عطف البيان فى حديثه عن التوابع ، وسيأتى ما قد يعتذر له به عن هذا ، ويبقى للآجُرُّومِيَّةُ فضلها على كثير من المتعلمين ، فقد انتفع بها خلق كثير ، وهى صالحة فى مجملها لدراسة أهم أحكام النحو العربى فى صورة مُيَسَّرة ، وجزى الله مصنفها عن العلم وطلابه خير الجزاء.

# ( نظـم الأجُـرُّومِيَّـة )

## للشيخ يحيي العمريطي

قبل الحديث عن النظم المبارك للآجُرُّومِيَّةُ للشيخ صالح بن محمد صالح الجعفرى رحمة الله عليه تجدر بنا الإشارة إلى من سبق إلى نظم الآجُرُّومِيَّةُ ، وهو الشيخ يحيى العمريطى ، صاحب « الدرة البهية فى نظم الأُجُرُّومِيَّةُ » وقد نظم الآجُرُّومِيَّةُ فى (٢٥٤) أربعة وخمسين ومائتى بيت بدأها بمقدمة بديعة ، قال فيها :

الحمدُ للهِ الذى قَـد وفَقَـا ... لِلعِلْـم خيْرَ خلْقِـهِ وللتُّقَى

حتَّى نَحَـتْ قُلُوبُهُـمْ لِنَحْوِهِ ... فَمِنْ عَظِيم شأنِهِ لم تَحْـوِه

فأُشْرِبَتْ مَعْنَى ضمير الشّأنِ ... فأَعْرَبَتْ فى الحان بالألحَـانِ

ثم الصَّلاةُ مَعْ سَلامِ لائِـق ... علَى النَّبىِّ أَفْصَح الخَلاَئِـق

مُحَمَّدِ والآلِ والأصْحَـابِ ... مَنْ أَتْقَنُوا القرآنَ بالإعراب

ثم عَرج على بيان أهمية علم النحو، وفضل المقدمة الآجُرُّومِيَّةُ ومنهجه فى نظمها ، فقال :

وبَعْـدُ فاعْلَـمْ أنَـهُ لمَّا اقْتَصَـرْ ... جُلُّ الوَرَى علَى الكَلاَم المخْتَصرْ

وكَانَ مَطْلُوبَاً أَشَدَّ الطَّلَبِ ... مِن الوَرَى حِفْظُ اللسانِ العَرَبي

كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ القُرآنِ ... والسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ المَعَانِي

والنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلاً أَنْ يُعْلَمَا ... إِذِ الكلامُ دُونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

وكَانَ خَيْرَ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ ... كُرَّاسَةٌ لَطِيْفَةٌ شَهِيْرَهْ

فِى عُرْبِهَا وعُجْمِهَا والرُّوم ... أَلَّفَهَا الحَبْرُ ابْنُ آجُرُّوم

وانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا ... مَعْ مَا تَرَاهُ من لَطِيف حَجْمِهَا

نَظَمْتُها نَظْماً بَدِيعاً مُقْتَدِي ... بِالأَصْلِ فِى تَقْرِيبِهِ لِلمُبْتَدِي

وقد حَذَفْتُ مِنْهُ ما عَنْهُ غِنَى ... وزِدْتُهُ فَوَائِداً بِهَا الغِنَى

مُتَمِّمَاً لِغَالِبِ الأَبْوَابِ ... فَجَاءَ مِثْلَ الشَّرْحِ لِلكِتَابِ

ثم أفاض الشيخ العمريطى رحمة الله عليه فى نظمه البديع للآجُرُّومِيَّةُ ، مرتبا له، على ترتيب أبواب المتن ، مع اختيار موفق للأمثلة النحوية ، يضمنها بعض الحكم النافعة .

ومن ذلك قوله فى بدل الفعل من الفعل :

والفِعْلُ من فِعْلٍ كَمَنْ يُؤْمِنْ يُثِبْ ... يَدْخُلْ جِنَانَاً لَمْ يَنَلْ فِيهَا تَعَبْ

وقوله فى التمثيل للمنادى المنصوب ؛ لأنه مضاف أو شبيه بالمضاف :

| | |
|---|---|
| كيَا علَيٌّ يا غُلاَمٌ بى انطَلَقْ | ياغافِلاً عَنْ ذِكرِ ربِه أَفِقْ |
| يا كاشِفَ البلْوَى ويَا أهْلَ الثَّنَا | ويَالطِيفاً بالعبَادِ الْطُفْ بِنَـا |

وهذا الصنيع لعمرى بديع ، فيه من التشويق والترقيق ما فيه، وفيه من الإشارة إلى لطائف المعانى ، ودقائق الحقائق ، ما يدركه أولو النهى ، وأهل الصفا ، وقد سار شيخنا الإمام الجعفرى على هذا النهج فى جل ماذكره من أمثلة نحوية فى نظمه المبارك ، كما سيأتى بيانه ، ونعود إلى الشيخ العمريطى رحمة الله عليه لنجده يتابع هذا المنهل الصافى والمورد العذبْ، فىَ سائر نظمه المبارك، ليصل إلى مِسْك الختام، فيختم منظومته بخاتمة بديعة ، أشار فيها إلى تاريخ فراغه من نظمها ، وهو ( فى شهر جمادى من سنة ست وسبعين وتسعمائة للهجرة ) فقال :

| | |
|---|---|
| وفى جمَادَى سَادِسِ السبْعِينَا | بَعْدَ انْتِهَا تسْع مِنَ المئينَا |
| قَدْ تمَّ نَظْـمُ هذِهِ المقَدّمهْ | فى ربْع أَلْفِ كَافِياً مَنْ أَحْكَمَهْ |
| نَظْمُ الفقيرِ الشَّرَفِ العمْرِيطى | ذِى الْعجْزِ والتَّقْصِيرْ والتفْرِيطِ |
| والحمْدُ لله مَـدَى الدَّوَام | عَلَى جزِيلِ الفضْلِ والإنْعَـامِ |
| وأَفْضَلُ الصَّلاَةِ والتَّسْلِيمِ | علـى النبى المصطفى الكريم |
| محمـد وصحبـه والآلِ | أهْـلِ التقَى والْعِلْـمِ والكمَالِ |

رحم الله الشيخ العمريطى ، وأجزل مثوبته ، وجزاه عن العربية وطلابها خَيرَ الجزاء وأوفاه ..

## نظم الآجُرُّومِيَّة فى علم العربية

## للشيخ صالح الجعفرى

## المسَّمى ( مُفِيدة الإخْوَانِ)

الذى نسأل الله تعالى أن يعين على شرحه بإيجاز ، فالغرض الأول ، والمقصود الأهم هو تقديم هذا النظم المبارك لطلاب العربية ، وتعريف تلاميذ الإمام الجعفرى ومحبيهِ بجانب مهم من جوانب شخصيته العلمية الغنية بمختلف المعارف ، ومن أجلها : علم النحو ، فهو العلم المستطيل ، الذى يدخل فى سائر العلوم ، ولا كلام أجمل من كلام الشيخ عن علم النحو فى مقدمة نظمه المبارك حيث قال:

**وَبَعدُ فالنَّحْوُ هوَ السَّنَانُ لِكُلِّ عَالِمٍ له بيَـــان**

و ( نظم الآجُرُّومِيَّةُ فى علم العربية ) للشيخ صالح الجعفرى رحمة الله عليه جاء فى منظومة عدة أبياتها أربعمائة وست وثلاثون بيتا من مشطور الرجز ، سار فى ترتيب أبوابها وفصولها على نهج العلامة ابن آجروم صاحب المتن رحمة الله عليه ، افتتحها بمقدمة بدأها بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبى الهدى ورسول الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .. فقال :

يقولُ رَاجِي رحمةِ العَلِىِّ أَىْ صَالِحُ المَشْهُورُ بالمَدَنِىِّ
الحَمْدُ للهِ وصلَّى البَــــارِى على نَبِىٍّ خَافِضِ الكُفَّارِ
مع السَّلامِ الَّدائِمِ المُوَافِــى وَعمَّنَا يَـارَبِّ بالأَلْطَافِ
مَا أَعْرَب الزَّمَانُ عنْ عجَائِب ورَغَّبَ الشَّارِعُ فى الرَّغَائِبِ

ثم أشار إلى غرضه من نظم الآجُرُّومِيَّةُ ، وهو إمداد أبنائه وتلاميذه ومريديه من علم النحو بما يقوم ألسنتهم ، ويعينهم على معرفة لغة القرآن الكريم ، والانتفاع بعلوم الشريعة والحقيقة ، وأشار إلى أنه سمى منظومته المباركة ( مفيدة الإخوان ) فقال :

وبَعْدُ فالنَّحْوُ هَــــوَ السِّنَانُ لِكُلِّ عَالِــم لَــهُ بيَان
وَهذِهِ أُرْجُوزَةٌ مبَارَكَة قَدْ وَضَّحَتْ لِنَحْوِنَا مَسَالِكَهْ
سَمَّيْتُهَا مُفِيدَة الإِخْوَانِ جَامِعَةً لأَوضَحِ المَعَانــى

ونلحظ مماسبق أن الشيخ رحمة الله عليه لم يصَرِّح بأن أرجوزته هذه نظم لمتن الآجُرُّومِيَّةُ ولعل هذا يرجع إلى شهرة الآجُرُّومِيَّةُ بين طلاب العلم فى وقته ، وأنه نظم هذه المنظومة فى زمن كان فيه طلاب الأزهر يحفظون الآجُرُّومِيَّةُ عن ظهر قلب ، ويعرفون أبوابها وفصولها ، فأغنى ذلك الشيخ عن ذكر هذا فى مقدمة منظومته ، لأنه فى ذلك الوقت كان أشهر من أن يعرف ، وأظهر من أن يذكر ، و( حذف

ما يعلم جائزٌ ) كما يقول العلامة المحقق محمد بن مالك صاحب أشهر المنظومات العربية قاطبة ، وهى الخلاصة فى علم العربية و المعروفة بالألفية.

على أن الإمام الشيخ الجعفرى رحمة الله عليه قد أشار فى باب ( التوكيد ) إلى أن أرجوزته هذه هى نظم لمتن الآجُرُّومِيَّةُ لمؤلفها : محمد بن محمد بن آجروم ، فقال :

وَيَتْبعُ التَّوْكِيدُ لِلْمُؤَكِّدِ فى نَظْمِنَا المَشْهُورِ عَنْ مُحَمَّدِ

وأهم مايميز ( مفيدة الإخوان ) لناظمها الإمام الشيخ صالح الجعفرى سهولة العبارة ، ووضوح الألفاظ ، وتضمينه للامثلة النحوية إشارات ، وإرشادات ، وإشراقات نورانية ، عبرت بصدق وجلاء عن روح شفافة ، ونفس طيب طاهر مبارك ، ومن هذه الأمثلة قوله بعد أن فرغ من ذكر أقسام الإعراب وألقابه :

وَعمِّمِ البَاقِيَ فى الجَمِيْعِ وكُنْ مُصَلِّيًا على الشَّفِيعِ

ومثل هذا ما ذكره فى حديثه عن إعراب الاسم الممنوع من الصرف ، وأنه يجر بالفتحة ، فقال :

تَقولُ صلَّيْتُ عَلَى أَحْمَدَ فى لَيْلَتِنَا أَلْفَا بِلا تَكَلُّفِ

كما ضَمَّن أمثلته النحوية بعض القيم التربوية ، وآداب السلوك

الإسلامية ، فخصَّ المرأة المسلمة ببعض إرشاداته ، ومن ذلك قوله فى باب إعراب الأفعال الخمسة :

**لَنْ تَكْتُبى يا هِنْدُ لَنْ تَقُولِى لَنْ تَخْرُجِى عَنْ سِتْرِكِ المَسْدُولِ**

وقوله فى الباب نفسه مشيرًا إلى مقام التوبة والإنابة :

**تَقُولُ : لَمْ يَخْشَ الَّذِينَ تَابوا لم يأْثَمُوا فَجَمْعُهُمْ يُثَابَ**

وإشارته إلى مجاهدة النفس ، وشغلها بالطاعات ، وفى قوله فى باب الفاعل :

**وقالَ قَامَ العَارِفُونَ فى سَحَرْ كَذَا يَقُولُ الأَفْضَلُون لِلدُّرَرْ**

وبثَّ أشواقه وحنينه إلى زيارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، فقال :

**وجَعَلُوا ( لَعَلَّ ) للرَّجَاءِ توقُّعٌ لِسَاكِنِ البَطْحَاءِ**
**وقِيْلَ نَامَ المُفْلِسُونَ اللَّيلا ولاَ يمِيلُ المتَّقُونَ مَيْلاً**
**صَامَ أَخُوكَ فى النَّهَارِ صوْمَا وهَلْ يَجِيْءُ لِيَقُودَ القَوْمَا**

ولم ينس أن يضمن منظومته المباركة الحث على تلاوة القرآن الكريم ، والمداومة عليها ، فهو الورد الأكبر ، فقال فى آخر باب التمييز:

**نَكِّرْهُ واذْكُرْهُ إذا تَمَّ الكلاَمْ واتْلُ الكِتَابَ مُخْلِصاً على الدَّوَامْ**

ولم يفت الشيخ أن يشير إلى الأحداث التى كان يعايشها ويتفاعل معها فى بلده وموطن روحه مصر الحبيبة ، ومن أهم تلك الأحداث الصراع المستمر مع الصهاينة أعداء الدين والوطن ، فقد هزته هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م ، وكان يشير فى دروسه وخطبه إلى الأخذ بأسباب القوة ، وعلاج أسباب الهزيمة ، بالرجوع إلى الله عز وجل ، ونفض الأيدى من الشيوعيين وأذنابهم ، وكان يبشّر بقدوم النصر الذى جاء من عند الله عز وجل فى رمضان الموافق لشهر أكتوبر عام ١٩٧٣م.

والشيخ الإمام الجعفرى كان يدرك ببصره الثاقب ، وببصيرته النورانية أن العداء معهم قائم ومستمر ولا ينبغى الركون إلى الهدوء المفتعل معهم ، ولم ينس الإشارة إلى هذا فى منظومته النحوية ، فى أكثر من موطن ، ومن ذلك قوله فى باب الإعراب :

**كقولنا زَيْدٌ أتى مبشرا أن اليَهُودُ شَمْلُهُمْ تَبَعْثَرَا**

وقوله فى بيان علامات النصب :

**كَذَا الفَتَى رَأَيْتُه يُنَادِى إلَى اليَهُودِ إِنَّهُمْ أَعَـادِى**

ومن لطائف إشاراته ماذكره فى آخر حديثه عن المفعول معه ، وبيان حكمه ، فقال :

**النَّصْبُ نَحْوَ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ سَافَرْتُ والنِّيْلَ فَلاَ أَحُولُ**

فأعرب عن حُبِّه للنيل ، الذى يجرى بين موطن النشأة الأولى ، السّودَان ، ومِصْر مهبط فؤَاده ومستقر علومه ، وفيها الأزهر المعمور الذى كان له وبه ومعه هيام وحب مستهام ، لذا نجده حريصًا على الإشارة إلى أن هذه المنظومة المباركة من فيض علوم الأزهر وشيوخه الكرام البررة ، فقال فى آخر كلامه على ( ظننت وأخواتها ) :

**كَذَا سَمِعْتُ القَوْلَ عن سَاداتِى فى الأَزْهَرِ المَعْمُورِ بالبَركَاتِ**

فرضى الله عن شيخنا الإمام صالح الجعفرى وجزاه عن العلم وطلابه خير الجزاء وأوفاه ..

قوله : ( بسم الله الرحمن الرحيم )

افتتح كلامه - رحمة الله عليه ورضوانه - بالبسملة ؛ اقتداء بالقرآن العظيم، وعملاً بهدى النبى الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم ، فكل أمْرِ ذى بالٍ لا يبدأ فيه بالبسملة فهو أبتر، لا بركة فيه ولا حُسْنَ افتتاح.

وقوله : ( بسم الله ) متعلق بفعل مضمر ، تقديره : أبتدىء ، أو متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف تقديره : ابتدائى كائن بسم الله.

وحذف الألف ـ أو همزة الوصل ـ من ( اسم ) الواقع فى البسملة لكثرة استعمال البسملة فى أول الكلام ، فى الكتب ، والخطب ، والعهود ، ونحوها ، ولهذا حذفت الألف من ( اسم ) فى قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[١]. مع أنه فى الظاهر ليس فى أول الكلام ؛ لأن جملة ( إنه من سليمان ) من كلام ملكة سبأ « بلقيس » وجملة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) هى أول كتاب سليمان إليها هى وقومها.

وفى غير البسملة لا تحذف الألف من ( اسم ) ، ومن ذلك قول الله جل وعز ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾[٢]. وقوله :

---

(١) النمل : ٣٠

(٢) الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ والحاقة : ٥٢

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾(١).

**يقولُ راجي رَحْمَةِ العَلِــيِّ أى صالحُ المشهورُ بالمَدنِيِّ**

**الحمدُ للهِ وَصلَّى البَــارِى علــي نَبِيٍّ خافِضِ الكُفَّارِ**

قوله : ( الحمد ) الحمد فى اللغة : الوصف بالشيء الجميل ، على قصد التعظيم ، ومورده ومظهره : النطق باللسان بما يعرب عنه ، وهناك فرقٌ بينه وبين الشكر ، فالشكر فى اللغة : فعل ينبيء عن تعظيم المُنعم، من حيث هو منعمٌ على الشاكر ، فيكون مورده اللسان ، والقلب، والجوارح ، فهو أعمٌّ من الحمد ، وقد ورد أن الشكر نصف الإيمان ، وأن الحمد لله تملأ الميزان .

وقوله ( لله ) اللام فيها للملك ، أو الاستحقاق ، أو التعليل ، والمعنى : أن جميع المحامد مملوكة لله ، أو مستحقة لله ، أو جميع المحامد ثابتة لأجله .

وقوله : ( وصلَّى البارى ) أصله : البارىء ، أى الخالق الذى برأ الخلق ، أى : أوجدهم من العدم .

وقوله : ( على نبيٍّ ) التنكير هنا للتشريف ، والتنويه بذكره ، والدلالة على كمال صفات النبوة فيه ، قال الله جل وعز : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ

(١) العلق : ١

لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾[١].

وقوله: ( خافض الكفَّار ) أى : مُذلِّهم ، وجاعل كلمتهم السفلى، وقد نصره الله عليهم في مواطن كثيرة.

وأضاف اسم الفاعل ( خافض ) إلي مفعوله ( الكفّار) ، ولم يعمله فيه فينصبه ؛ لأنه وإن اعتمد على موصوف قبله ( نبى ) فإن إهماله أنسب وأليق بالمعنى ، إذالمراد الإخبار بأنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قد خفض الكفّار ، وأذَلَّ الله به أعناقهم ، فهو إلى معنى الماضى أقرب ، واسم الفاعل المجرد من الألف واللام إذا كان بمعنى الماضى الأحسن فيه أن يهمل ، فيضاف إلى مفعوله ، ولا ينصبه .

**محمَّدٍ وآلِهِ الكِرام وصحبه أئِمةِ الأنام**

(محمد ) ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ علم منقول من اسم المفعول المشتق من الفعل ( حُمِدَ ) وسمّى بذلك ؛ لكثرة حمد الناس له ، أى: ثنائهم عليه، أو لكثرة خصاله الحميدة ، التى تستوجب كثرة الحمد ، ( محمد ) بدل من نبىٍّ .

وقوه ( وآله ) الآل : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وأصله :

---

(١) النساء ٧٩.

أهل ، والمراد بالآل هنا : أقـاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب ابنى عبد مناف ، لأنهم ( أهلوه ) ، أو (آل ) أمر دينهم إليه ، وهو قول الإمام الشافعى رحمة الله عليه ، لأنه أراد بتفسير كلمة ( الآل ) من لا تحلُّ لهم الزكاة.

وقيل : إن المراد بـ ( الآل ) جميع الأمة المسلمة التى آمنت برسالته ، وصدَّقت بدعوته ، فكلٌّ مسلم من ( آله ) لأنه يؤول أمر إسلامه إليه ، وعلى هذا ( آل محمد كلُّ تقيٍ ) وهذا ـ على ما فيه من وجه يناسب عموم الدعاء المطلوب ـ غير مراد فى قول الناظم رحمة الله عليه ؛ لأنه عطف عليه ( وصحبه ) وهو يقتضى المغايرة ، فعلم أن مراده بـ ( الآل ) قرابته صلى الله عليه ( وصَحْبِه ) الصَّحبُ : اسم جمع واحده صاحب ، مثل : راكب ، وركب ، وطائر وطير ، وعطف الصحب على الآل ، مع كونه يعم الصحب وغيرهم ؛ ليدخل فى الصلاة ـ أى الدعاء والثناء ـ باقى صحابته صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنهم ليسوا من آله على القول الأول .

( أئمة الأنام ) أئمة : جمع تكسيرة على وزن ( أَفْعِلَة ) وأصله أَ أْممة ، ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ؛ فليتحقق إدغام المثلين ، فاجتمعت همزتان متحركتان فى أول الكلمة ثانيتهما مكسورة بعد فتح ، والقياس فى علم الصرف أن تقلب ياء لكن تحقيق

الهمزة الثانية فى أئمة قراءة متواترة وسنة متبعة لا تخالف .

**مَعَ السّلامِ الدّائمِ المُوَافى وعُمّنَا ياربٍّ بالألْطَافِ**

قوله : ( مع السلام )مَعَ : ظرف منصوب متعلق بمحذوف حال من قوله ( الحمد ) أو خبر ثان له ، و( الموافى ) اسم فاعل من (وافى )

و ( الألطاف ) : جمع لُطْف .

**ما أعرب الزّمَان عَنْ عَجَائِبِ ورَغّبَ الشّارِعُ فى الرّغَائِب**

قوله : (ما أَعْرَب) : من الإعراب ، وهو الإفصاح والبيان ، وعجائب الزَمانْ : صروفه وتقلّبَاتُه :

**واللّيالِى مثلُ النّسَاءِ حبَالَى مثقلاتٌ يَلِدْنَ كُلّ عَجيب**

و ( الرغائب ) جمع واحدته : رغيبةٌ ، وهى كل ما يرغب فيهِ الشارع ويدعو إليه .

**وبَعدُ فالنحوُ هو السِّنَان لكل عالِم لَـهُ بيَـانُ**

وقوله : (هو السِّنانُ ) السِّنَانُ : طرف الرمح ، يجمع على أسِنّة، شبه النحو بتأثيره فى ألسنة المتكلمين بتأثير طرف الرمح فى جسم الإنسان.

و (النحو) علم بأصول وقواعد ، يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابًا وبناء ، وموضوعه : الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء ، وفائدته : معرفة صواب الكلام من خطئه ، وأعظم مقاصده : أنه يعين على الفهم الصحيح للقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والأحكام الشرعية .

وقوله : ( له بيان ) : الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم و(بيان ) مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية فى محل جر صفة لـ (عالم ) .

**وهَـذِهِ أُرْجُـوزَةٌ مُبَـارَكَهْ قد وَضَّحَتْ لنَحْوِنَا مَسَالِكَهْ**

قوله : ( وهذه أرجوزة ) : الأرجوزة على وزن : أُفْعُولَة : وهى منظومة من بحر الرجز المشطور.

ووقف على ( مباركه ) للوزن ، ووقف بالهاء كما هو الأصل فى الوقف على كل اسم آخره تاء مفتوح ما قبلها ، وقد جاء فى لغة بعض العرب الوقف عليها بالتاء .

وقوله ( قد وضّحَتْ ) : أى بينَتْ وسهَّلَتْ وأرشدت، والجملة فى محل رفع صفة لـ ( أرجوزة ) .

و( لنحونا ) : إضافة النحو إلى ضمير الجمع على معنى اللام ، أى : النحو المتصل بلغتنا ، المقيم لألسنتنا ، ولكل قوم لغتهم ونحوهم

الذى يضبطون به كلامهم .

و( مسالكه ) جمع ( مَسْلَك ) وهو الطريق ، أى : هذه الأرجوزة نافعة مفيدة بإذن الله لمن أراد معرفة طريق النحو ،وسبْرِ أغواره ، ومعرفة دقائقه وأسراره .

**سَمَّيْتُهَا مفيدةَ الإخْوَانِ جَامِعةً لأَوْضَحِ المعَانِى**

قوله ( سَمَّيتها) : جعلت اسمها ، فهو فعل متعدْ إلى مفعولين، الأول (ها ) والثانى ( مفيدة ) .. و ( جامعةً ) منصوب ، حال من (مفيدة ) ، وقوله ( أوضح المعانى ) من إضافة الصفة إلى موصوفها ، نحو ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾(١) .

### الكلام وأقسامه :

**إِنَّ الكَلامَ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لأَرْبَعٍ مذكورةٍ قد يَحْوِي**

( الكلام ) : ما تضمَّن إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته ، أى : اللفظ المفيد إفادة تامة يحسن الوقوف عندها

وقوله : ( لأربع ) : وصف لمحذوف ، أى : لكلمات أربع ، سيذكرها فى البيت التالى .

و( مذكورة ) : معروفة ، تذكر فى كلام أهل النحو ، وتدور

---

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ ، والحاقة الآية : ٥١

فى مصنفاتهم.. وقوله ( قد يحوى ) : يتضمن ويشمل ، وهى جملة فى موضع رفع خبر ( إنَّ ) و ( لأربع ) جار ومجرور متعلق بـ ( يحوى ) ودخلت اللام هنا فى مفعول ( يحوى ) وهو ( أربع ) مع أن ( يحوى) فعل يتعدى بنفسه من باب حمل الأصل على الفرع ؛ لأن اللام المقوّية إنما تدخل فى معمول المشتق الذى يعمل عمل الفعل، تقوية لعمله ، لكونه فرعا فى العمل عن الفعل ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾(١).

لَفْظٍ وتركيبٍ إِفَادَةٍ وقُلْ     وَضعٍ كعَبْدِ الله جَاءَنَا يَدُلّ

قوله ( لفظ ) المراد به هنا : الصوت الملفوظ من الفم - أى الخارج منه - المشتمل على بعض حروف الهجاء، تصريحاً ، نحو : زيد ، أو تقديراً ، نحو الضمائر المستترة فى ( قام ) و ( يقومُ ) و ( قُمْ ) فإنها فى نية الملفوظ به .

وقد قصد المصنف رضى الله تعالى عنه إلى بيان أركان الكلام التى لا يتم إلا بها ؛ لأن اللفظ لا يسمّى كلاماً حتى يكون مفيداً ، ولا يكون مفيداً لمعنى يحسن السكوت عليه ، ويستغنى به عن غيره إلا بالتركيب ، ولابد من كونه مقصوداً من المتكلم .

وأقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو اسم وفعل ، نحو : حضر

(١) سورة البروج الآية : ١٦ .

محمدٌ وعليٌ قائمٌ ، إذ لابد من مسند ومسند إليه ..

**أَقْسَامُهُ ثَلاَثَـةٌ سَتُذْكَرُ اسمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ يُسْطَرُ**

( أقسامه ) : أى الكلام - ويعبَّر عنه أيضاً بالكلمة - ، وهى ثلاثة كما ذكر :

الاسم : ما دَل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان ، نحو : خالد ، وفرس ، وكتاب ..

والفعل : ما دل على معنى فى نفسه مقترن بزمان حدوثه ، نحو : جاء - ويجاهد ، واستقم .

والحْرف : ما دل على معنى فى غيره ، مثل : هل ، وفى ، ولم ، وإنَّ ، ومِنْ .

وقوله : ( يُسْطَرَ) : أى هذه أقسام الكلام التى تُسْطَرُ أى : تكتب وتظهر ، مترجمة لما يلفظ به من القول المفيد .

# فصــل

## فى علامات الاسم والفعل والحرف

وميِّزِ الاسمَ بَخِفْضٍ ثُمَّ أَلْ     كَذَاكَ تَنْوِينٍ كَزَيْدٍ والأَمَلْ

شرع المصنف فى بيان العلامات التى يميز بها الاسم ، أى التى يعرف بها ويعلم ، فهى لا توجد لا فى الفعل ولا فى الحرف ، وذكر منها ثلاث علامات :

الأولى : الخفض ، ويقال له أيضًا : الجر ، وهوأحد أنواع الإعراب أو ألقابه الأربعة ..

والثلاثة الأخرى : الرفع ، والنصب ، والجزم ، اثنان منها يشترك فيهما الاسم والفعل ، وهما : الرفع والنصب ، وواحد مختص بالفعل ، وهو الجزم ، وواحد مختص بالاسم ، وهو الجر ، فصار علامة له تميزه من الفعل ، ومن الحرف الذى لا يدخله الإعراب ، والجر ثلاثة أنواع : جر بالحرف ، وجرٌّ بالإضافة ، وجرٌّ بالتبعية ، وقد اجتمعت فى البسملة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ..

فالجر فى ( بسم ) بالباء ، وفى ( الرحمن الرحيم ) بالتبعية ، لأنهما وصفان مجروران تابعان لاسم الله الأعظم ( الله) وهو مجرور

بإضافة ( اسم ) إليه .

والعلامة الثانية : ( أل ) أى دخول أداة التعريف ، وهى الألف واللام ، فهى أداة مختصة بالدخول على الاسم ، لا تدخل على الفعل ـ إلا شذوذاً ـ ولا على الحرف ، تقول : الطالب والطالبة ، المسلم ، والمسلمة ، الصلاة ، والزكاة .. إلخ .

العلامة الثالثة : التنوين، وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً ، أى فى النطق لا فى الكتابة ، والتنوين علامة مختصة بالاسم لا تدخل الفعل ولا الحرف ، وهو أربعة أنواع :

**الأول :** تنوين التمكين ، وهو الذى يدخل فى آخر الاسم المعرب ، ليدل على تمكنه فى الاسمية وبعده عن شبه الفعل أو الحرف ، مثل التنوين الذى فى آخر : محمدٍ ، وشعيبٍ ، وصالحٍ عليهم السلام .

وإنما سمِّى « تنوين التمكين »؛ لأنه علامة على تمكن الاسم فى باب الاسمية لأن الاسم إذا أشبه الحرف بنى ، فلا يدخله التنوين أصلاً ، وإذا أشبه الفعل منع من هذا التنوين ، وجُرَّ بالفتحة ، وسمى : غير منصرف ، أو : ممنوعًا من الصرف ، أى ممنوعا من أن يلحقه تنوين الصرف ، أو تنوين التمكين .

وإذا لم يشبه الاسم الفعل ولا الحرف لحقه تنوين الصرف أو تنوين التمكين ـ أى الذى يتمكن به الاسم ويتأصل فى الاسمية ، قال ابن

مالك رحمه الله فى الألفية :

**الصَّرْفُ تنوينٌ أتَى مُبيِّنا مَعْنىً به يكون الاسْمُ أمْكَنَا**

**الثانى :** تنوين التنكير ، وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية ؛ ليدل على تنكيرها ، وذلك فى نوعين من الأسماء:

أحدها : الأعلام المختومة بكلمة « ويه » وهى معرَّبةٌ من الفارسية، مثل سيبويه ونفطويه ، وخمارويه ـ إذا قصد تنكيرها ، فتقول: رأيتُ سيبويَه، وسيبويهٍ آخَرَ فـ «سيبويه » الأول : العلَم النحوى المعروف ، والثانى : شخص آخَر له الاسم نفسه ، فلذلك لحقه التنوين ؛ ليدل على تنكيره ، وهو باق على بنائه .

والآخر : أسماء الأفعال ، نحو : صَهْ ، ومَهْ ، إذا أردنا بهذا عموم الحدث، تقول : صَهْ ، بالبناء على السكون ، إذا أردت طلب السكوت عن حديث معيَّن ، فإن أردت طلب السكوت عن كل حديث ، قلت : صَهٍ ، وكذلك : مَهْ ، ومَهٍ ، وإنما سمِّى التنوين الذى يلحق أسماء الأفعال تنوين التنكير ؛ لأنه يدل على معنى التنكير ، وهو العموم ، ولهذا حكم على اسم الفعل الخالى منه بالتعريف ؛ لأن فيه معناه ، وهو الخصوص ، قال ابن مالك مشيراً إلى ذلك :

**واحْكُمْ بتنكير الذى يُنَوَّنُ مِنهَا وتَعْرِيفُ سِوَاهُ بيِّنٌ**

**الثالث :** من أنواع التنوين : تنوين المقابلة ، وهو الذى يلحق آخر جمع المؤنث السالم نحو : ﴿ **مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا** ﴾(١).

وإنما سمى تنوين المقابلة ؛ لأنه يقابل النون التى فى آخر جمع المذكر السالم ، نحو : مسلمون ، وخالدون وعابدون .. إلخ .

**الرابع :** تنوين العوض ، وهو الذى يلحق آخر الأسماء ؛ ليكون عوضًا عن شىء محذوف ، إما حرف، نحو : ﴿ **لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ** ﴾(٢) ، فالتنوين فى آخر « غواشٍ » عوض من الياء المحذوفة من آخر الكلمة ، وأصلها : غواشى ـ جمع غاشية ـ وهى مرفوعة ـ مبتدأ مؤخر ـ فحذفت الياء ، وأتى بالتنوين عوضا عنها ، ولايدخل هذا التنوين إلا فى الاسم المنقوص المجرد من الألف واللام ، وفى حالتى الرفع والجر ، تقول : هذا قاضٍ ، واستمعت إلى منادٍ ، وأما ما جاء فى القرآن الكريم من حذف الياء من المنقوص المقترن بأل نحو :

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾(٣) ، وقوله عز

---

(١) التحريم: ٥ .
(٢) الأعراف : ٤١ .
(٣) الرحمن : ٢٤.

وجل : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾[١]. فهذا مختص برسم المصحف الشريف ، يتوقف عنده ، ولا يتجاوز، ولا ينقل فى سائر الكلام .

وقد يكون هذا التنوين عوضاً عن كلمة محذوفة ، وذلك يكون فى « كل ، وبعض » إذا حذف ما تضافان إليه ، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾[٢] وقوله : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[٣] فكلمة « كلّ » فى الآية الأولى مفعول به مقدَّم للفعل « وعد » ، منصوب ، منوّن تنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف ـ لتقدم ما يدل عليه ـ والمعنى : وكل فريق وعده الله الحسنى ، من أنفق من قبل الفتح ، ومن أنفق من بعده .

وقد يكون هذا التنوين عوضاً عن جملة محذوفة بأكملها ويدخل فى كلمة ( إذْ) ـ وهى ظرف زمان مبنى ملازم للإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية ـ فقد تحذف الجملة المضاف إليها ، ويعوض منها بالتنوين الذى يلحق آخر كلمة ( إذْ ) ، ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[٤] فقد دخل

---

(١) القمر : ٦

(٢) الحديد : ١٠ .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) الواقعة : ٨٣ ، ٨٤ .

التنوين على آخر ( إذْ ) عوضًا من الجملة المضاف إليها التى حذفت ـ ايجازاً ؛ لدلالة ما قبلها عليها ـ والمعنى: فلولا إذا بلغت أى الروح ـ الحلقوم ، وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون .

ولا يدخل هذا التنوين على ( إذْ ) إلا إذا أضيف إليها أسماء الزمان ، نحو: حين ، وساعة ، ووقت وعند ـ هذا هو الكثير الغالب فيها.

وقد ذكر المصنف ثلاثًا من علامات الاسم ، وهى الجر ، والتنوين ، وأل ، ويبقى ثنتان لم يذكرهما :

**أولاهما** : النداء : أى طلب القصد والإقبال ، بواسطة أدوات النداء، يا ، وأخواتها ، نحو : ﴿ يا أيها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾(١).

فلا ينادى إلا الاسم ، وما جاء مما ظاهره دخول النداء على الفعل أو الحرف فلا يحمل على النداء ، وتكون ( يا ) فيه للتنبيه لا لطلب القصد والاقبال ، ومن ذلك : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾(٢).

وثانيتهما : الإسناد إليه ، أى يسند إلى الاسم ما يتم به الكلام وتحصل به الفائدة ، فالاسم فى الجملة الاسمية يسند إليه الخبر ، نحو : الله ربنا، ومحمد نبينا، ويسند إليه الفعل فى الجملة الفعلية ، نحو : جاء الحق،

---

(١) الأحزاب : ٤٥
(٢) النساء : ٧٣.

وزهق الباطل .

**بالسِّينِ سَوْفَ ثُمَّ تَاءٍ فِي أَتَتْ  مَيِّزْ لِفِعْلٍ ثُمَّ قَدْ تَقَدَّمَتْ**

شرع فى ذكر بعض علامات الفعل ، التى بها يميز من الاسم والحرف ، فذكر منها : دخول السين وسوف عليه ، وهما حرفان للاستقبال والتنفيس ، مختصان بالدخول على الفعل المضارع ، ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾(١)وقوله سبحانه : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾(٢).

ومنها : التاء فى « أتت » وهى تاء التأنيث الساكنة ، وهى علامة للفعل الماضى وقد تدخل على الحرف قليلا نحو: ربت ، وثمت .

وهذا لا يخرجها عن كونها علامة للفعل ، لأن دخولها على الحرف نادر ، ومثال دخول التاء الساكنة على آخر الفعل الماضى قول الله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾(٣).

وقول المصنف رضى الله تعالى عنه « ثم قد تقدمت » أى إن من علامات الفعل أيضًا تقدم ( قد ) عليه ، وهو حرف يفيد التحقيق فى أصل استعماله ، ويدخل على الماضى ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ

---

(١) البقرة : ١٣٧ .
(٢) الضحى : ٥
(٣) القمر : ١ .

الْمُؤْمِنُونَ ﴾[١]. وعلى المضارع ، نحو : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢].

وهناك علامات أخرى للفعل ، منها: إسناده إلى تاء الفاعل ، وهى ضمير المتكلم والمخاطب ، مذكراً، أو مؤنثاً ، ولا تدخل إلا على الفعل الماضى ، نحو : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [٣] ، ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾[٤]و﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[٥].

وتاء الفاعل أقوى فى الاختصاص بالفعل من تاء التأنيث ؛ ولعل هذا يلمح من تقديم ابن مالك لتاء الفاعل عليها ، قال فى الألفية :

بِتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويَا افْعَلِي ونونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِى

ومن علامات الفعل : دخول ياء المخاطبة على آخره ، وهى ضمير رفع ـ أى لا يكون إلا فى محل رفع ـ ساكن يدخل على المضارع والأمر دون الماضى ، ومنه : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي

---

(١) المؤمنون : ١.
(٢) البقرة : ١٤٤.
(٣) المائدة : ١١٦.
(٤) القصص : ٧
(٥) آل عمران : ٣٥ .

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[١].

ومن علامات الفعل : نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وهما حرفان مختصان بالدخول على المضارع والأمر ، ومن دخولهما على المضارع : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[٢]، ومن دخول الخفيفة على الأمر فى الشعر :

فإيَّاكَ والميْتاتِ لاتَقْرَبَنَّهَا ولاَ تَعْبدِ الشَّيْطَانَ والله فَاعْبُدَا

وقوله : « فاعبدا » أصله : فاعبدن ، بنون التوكيد الخفيفة التى أبدلت ألفاً ، كما قال ابن مالك :

وأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فتحٍ أَلِفَا وَقْفَاً كما تقُولُ فى « قِفَنْ قِفَا

ومن علامات الفعل : دخول الأدوات الجازمة عليه ، لأن الجزم مختص بالفعل ، فأدواته علامات له ، مثل ( لم ) ، و (لمّا ) و ( لا ) الطلبية ، ولام الطلب ، وهذه الأربع كلها أدوات جزم مختصة بالدخول على الفعل المضارع ، ومن ثم فإن قول ابن مالك رحمة اللهعليه :

.......................... فِعْلٌ مضارعَ يلِى « لم » كيَشَمْ

من باب التمثيل لا الحصر..

قال شيخنا رضى الله تعالى عنه :

---

(١) مريم : ٢٦ .

والحَرْفُ كَالحاءِ لَهَا التَّجْرِيدُ     عَلَامَةٌ مَقْبُولَةٌ تفيد

ذكر المصنف علامة الحرف ، وهى «التجريد » أى : تجرده من علامات الاسم والفعل التى سبقت معرفتها فهو لا يقبل شيئا منها إلا نادراً كما فى « رُبَّتَ » و « ثمّتَ » .

وقول المصنف : ( كالحاء ) تمثيل منه للحرف بمدلوله العام ، لأن الحاء من حروف المبانى والحديث هنا فى علم النحو عن ( الحرف ) الذى هو يدل على معنى فى غيره ، مثل حروف الجر ، والنصب ، والجزم ، والنداء ، والاستثناء ، وليس ( الحاء ) من حروف المعانى ، فهو حرف مبنى ، أى جزء من كلمة لايدل على معنى فى نفسه ولا فى غيره ، ولكنه يدل على بقيه حروف الكلمة التى هو فيها على معناها ، كما هو بيِّن ، ويجوز أن يكون الأصل ( كالباء ) ويراد بها باء الجر أو (كالتاء ) ويراد بها تاء القسم ، أو ( كالواو ) ويراد بها واو العطف أو القسم فيكون ذلك المذكور سهوا من الناسخ عفا الله عنه .

# باب الإعـــــراب

تَغْييرُ آخرِ هُـوَ الإِعْـرَابُ     فى كِلْمَةٍ تُحْـدِثُـه أَسْبَابُ

وَهْى اختِلاَفُ عَامِلٍ ملْفُوظِ     مِنْ مِثْلِهِ مُقَـدَّرٍ مَلْحُــوظِ

شرع المصنف رضى الله تعالى عنه في بيان الإعراب والبِناَء، وهما الحالان اللذان لا ينفك عنهما أقسام الكلمة الثلاثة : الاسـم ، والفعل ، والحرف ، نبدأ بتعريف الإعراب ، وهو:

(تغيير آخر ) الكلمة لفظاً أو تقديراً ، بسبب ( اختلاف عامل ) أى يتغير آخر الكلمة بتغير العامل الذى يدخل عليه ، من رفع ، أو نصب ، أوجرّ ، أو جزم .

وهذا العامل إمّا ( ملفوظ ) أى ظاهر فى الكلام ، منطوق به ، وإمَا ( مُقَّدرملحوظ ) أى غير ظاهر في اللفظ ، لكنه ملحوظ فى المعنى مُقَدَّر أثره فى الكلمة .

ومن عوامل الإعراب اللفظية ( كان وأخواتها ) التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، و( إنّ وأخواتها ) التى لها عكس ذلك ، و( أنْ ) و ( كى) و (إذن ) التى تعمل النصب فى الفعل المضارع.

ومن عوامل الجر الملفوظ بها : ( من ، وإلى ، وفى ، وعلى )

وباقى حروف الجر ..

ومن عـوامل الجـزم : ( لم ، ولمّا ، ولا ، ولام الطلب ، وإنْ وأخواتها ) ..

ومثال عامل الرفع ( الملحوظ ) : الابتداء الذى يعمل الرفع فى المبتدأ والخبر ، و( التجرد ) من عوامل النصب والجزم ، وهو عامل ملحوظ ، أو معنوى هو سبب رفع الفعل المضارع .

ومثال عامل النصب المقدر : ( أن المضمرة ) بعد لام التعليل ، وبعد فاء السببية ، وبعد حتى .

ومثال عامل الجر المقدر : عامل الجر فى المضاف إليه، نحو: خاتم فضة ، فإنه مجرور بحرف جر مقدّر أى ( مِنْ ) على رأى ، وبعضهم يرى أنه مجرور بالمضاف ، فهو عامل لفظى ..

كقولنا : زيدٌ أتــى مبشّــراَ أنّ اليهودَ شَمْلُهُمْ تَبَعْثَرَا

مثل المصنف بقوله ( زيد ) للاسم المعرب ، فهو مرفوع والسبب فى رفعه عامل معنوى ، وهو الابتداء ، وهو ـ أى الابتداء ـ موضع لا يكون فيه الاسم إلا مرفوعا فى الأصل ، و( مبشراً) اسم منصوب حال والعامل فيه النصب ( ملفوظ ) أى مذكور فى الكلام وهوالفعل ( أتى ) .

وكما يكون الإعراب فى المفردات يكون فى الجمل ، فجملة (زيدٌ أتى مبشّراً ) فى محل نصب مقول للقول ، أى فى تقدير مفعول به للقول الذى تقدم فى ( قولنا ) ، وكذلك جملة ( أتى مبشّرا ) فى محل رفع خبر المبتدأ ( زيد ) .

وفى قول المصنف : ( أنَّ اليهود شملهم تبعثرا ) يجوز فتح همزة ( أَنَّ ) على تأويل ( أَنَّ ) وما دخلت عليه بمفرد ، أى : مبشراً بتبعثر شمل اليهود ، ويجوز كسرها على تضمين ( مبشّراً ) معنى (قائلا)، أى : قائلاً إن اليهود شملهم تبعثرا.

وتمثيل المصنف ـ رحمة الله عليه ـ بـ ( اليهود ) للاسم المنصوب بعامل لفظى ، وهو ( أَنَّ ) ، وفى هذه الجملة معنى الدعاء على القوم المغضوب عليهم بتفرق جمعهم ، وتبعثر شملهم، وفلّ حدهم، وكان الشيخ نظم هذه الأرجوزة فى وقت جثم فيه الاحتلال الصيهونى البغيض على صدر مصر فى سيناء وقد أخرجهم الله منها ولله الحمد ، ولا تزال العداوة قائمة ، والنفوس مبغضة لأعداء الوطن والدين ، وقتلة الأنبياء والمرسلين .

**وقَوْلِنا : زيدٌ ، لمن يقُولُ     من جاء فى القرآن ياعُدُولُ**

مثل المصنف بقوله ( زيدٌ )للاسم المعرب المرفوع بعامل مقدر غير ملفوظ به ، لكنه ( ملحوظ ) مقدر فى الكلام وجوده ، فـ ( زيدٌ )

فاعل لفعل مقدر تقدم ذكره فى السؤال ، وهو : من جاء فى القرآن ـ أى من جاء ذكر اسمه فى القرآن من الصحابة ؟ ـ فتقدم الفعل ( جاء ) فى السؤال أغنى عن إعادته فى الجواب ، أى : جاء زيدٌ ، أى جاء اسم زيد فى القرآن الكريم .

ويجوز أن يكون ( زيد ) مبتدأ محذوف الخبر ، أى : زيدٌ جاء ذكره فى القرآن الكريم ، وهو الصحابى الجليل : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى ، كان مولى لخديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها، ثم أهدته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتربى فى بيته ، حتى قال الناس زيد بن محمد ، أحد أربعة سبقوا السابقين إلى الإسلام ، وهم : خديجة ، وعلى ، وأبو بكر ، وزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، قاد كثيراً من السرايا فى سبيل الله ، ويروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا لم يغز ـ أى لم يخرج بنفسه مع الجيش ـ لم يعط سلاحه إلا لعلى أو زيد ، روى أربعة أحاديث ـ وقيل : حديثين ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو أبو أسامة حبّ رسول الله ، كان يسمى : زيد الحبّ ، فرض له عمر رضى الله تعالى عنه فى العطاء أكثر مما فرض لابنه عبد الله، قائلا لعبد الله : « إنه كان أحبَّ إلى رسول الله منك ، وإن أباه كان أحبَّ إلى رسول الله من أبيك » ، مات شهيدا وهو على رأس الجيش فى غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة .

اما ذكره فى القرآن الكريم ـ فهو الصحابى الوحيد الذى ذكر

اسمه صريحاً فى القرآن الكريم ـ والباقون أشير اليهم ووصف فعلهم ـ أما هو رضى الله تعالى عنه فنال هذا الشرف المؤبد ، فى قول الله جل وعز : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾(١) . فقد طلق زوجه زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها ، وتزوجها النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان هذا أذانا من الله جل وعز بإبطال التبنى ـ وهو عادة جاهلية حرمها الإسلام .

---

(١) الأحزاب : ٣٧ .

# فصل

## في ألقاب الإعراب وأقسامه

رَفْعٌ ونَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ    أَقْسَامُهُ أربعـةٌ والقَسْـمُ
أنْ تَمْنَعَ الأَسْمَاءَ مِنْ أنْ تَنْجَزِمْ    وَتَمْنَعَ الأَفْعَالَ من خَفْضٍ عُلِمْ
وعمِّمِ البَاقِـيَ فـى الجَمِيـعِ    وَكُنْ مُصَلِّياً عَلَـى الشَّفِيعِ

ذكر المصنف أنواع الإعراب ، أو ألقابَهُ ، وهى أربعَة :

**الأول :** الرفع ، ويكون فى الاسم وفى الفعل ، نحو : ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾(١).

**والثانى :** النصب ، ويكون فى الاسم ، وفى الفعل ، مثل : إنَّ المؤمن لن يكذب .

**والثالث :** الجر ، ويكون فى الاسم دون الفعل ، مثل : لطلبِ العلْم آدابٌ .

**والرابع :** الجزم ويكون فى الفعل دون الاسم ، نحو : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾(٢).

وأشار المصنف رضوان الله عليه بقوله ( والقَسْمُ أن تمنع

---

(١) الأحزاب : ٤

(٢) لقمان : ١٨

الأسماء) إلخ .. إلي أن ألقاب الإعراب أو أنواعه تنقسم ثلاثة أقسام :

**الأول** : ما يختص بالفعل منها ، وهو الجزم.

**والثانى** : ما يختص بالاسم ، وهو الجر .

**والثالث** : ما يشترك فيه الاسم والفعل ، وهما الرفع ، والنصب ، وإلى هذا القسم أشار بقوله : ( وعَمّم الباقى فى الجميع ) ، ثم ختم المسألة خير ختام فقال (وكن مصلّياً على الشفيع ) ، وهى من إشراقات الشيخ رضى الله تعالى عنه ، فإن الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعاء وقربة وعبادة ، إذ هى المدح الكامل له صلى الله عليه وآله وسلم ، وهى المنزلة العظمى ، والدرجة العالية الرفيعة ، التى آتاها الله نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .. قال الله جل وعز : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[١] ، فبدأ بالصلاة منه جل وعز ، وثنى بصلاة ملائكته المسبحة بحمده وقدسه ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم منحة إلهية للأمة المحمدية ، يصل بها المؤمن إلى رضا الله عنه ورحمته .. ومن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم ( من صلى علىَّ صلاة صلّى الله بها عليه عشراً ) ، وبهذه الصلاة المتجددة لا يغيب المسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفة عين ، وهى غذاء القلوب والأرواح ، يجد فيها المؤمن راحة نفسه وطمأنينة قلبه ..

---

(١) الأحزاب : ٥٦.

## بــاب معرفة علامات الإعراب

فَضَمَّةٌ تكون فى اسْمٍ مُفْـردِ    عَلاَمَةً كَذَاكَ فى المُجَرَّدِ
وَجمْع تكْسِيرٍ وتأنيث سلِمْ    كَجَاءَ زَيْدٌ والرِّجَالُ تَغْتَنِمْ
والمُسْلِمَاتُ قَائِمَــاتٌ تَظْهَـرُ    عَلَى الجَمِيْعِ ضمَّةٌ تُقَـدَّرُ
نَحْوغُلامى والأسَارَى والفتَى    وثمةَ القَاضِى إذَا قُلْتَ أَتــى
فَأَوَّلٌ تَنَاسُبٌ والثَّــانِــــى    تعذُّرٌ وثِقَـــلٌ فى الجَـــانِى

شـرَع المصنف رضى الله تعـالى عنه فى بيـان عـلامـات الإعـراب الأصلية ، ويبدأ بعلامـة الرفع الأصلية ، وهى الضمـة وينوب عنها علامات فرعية وهى ثلاث : الواو ، والألف ، والنون .

فالضمـة: تكون علامة للرفع فى الاسم المفرد ـ ما عدا الأسماء الستة ـ والفعل المضارع المعرب الذى لم يسند إلى أحد ضمـائر الرفع الساكنة الثلاثة ، وهى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة .

ومثل بقوله : ( جاء زيدٌ ) للاسم المفرد المرفوع بالضمة ، وهو ( زيد ) .

وبقوله : ( الرجالُ تغتنم ) لجمع التكسير ( رجال ) ، وللفعل

المضارع المرفوع بالضمة ، وهو ( تغتنم ) .

وبقوله : (المسلمات قائمات ) لجمع المؤنث السالم الذى علامة رفعه الضمة .

وفى كل ماسبق نجد علامة الرفع ـ وهى الضمة ـ ظاهرة على آخر الاسم أو الفعل ـ وتكون الضمة مقدرة ـ أى غير ظاهرة ـ على آخر الأسماء والأفعال فى الأحوال الآتية :

**الأول :** ما كان آخره ألف أو ياء من الأسماء والأفعال ، نحو (الفتى ) و ( دعا ) ، و ( غلامى ) و ( الأسارى ) جمع أسير، و(القاضى ) و ( يمشى ) .

وسبب عدم ظهور الضمة على هذه الكلمات يختلف باختلاف آخرها..

فالمضاف لياء المتكلم ، نحو ( غلامى ) لا تظهر الضمة على آخره إذا قلت : جاء غلامى ، لأن ياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها ، لأن الكسرة جزء من الياء ، فالمانع من ظهور الضمة على آخر الاسم المضاف لياء المتكلم : وجود الكسرة التى هى حركة لابد من وجودها لتناسب الياء ، فهذا هو التناسب الذى أشار إليه المصنف رحمة الله عليه ، ويقال فى إعراب ( غلامى ) ونحوه انه مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها كسرة مناسبة ياء المتكلم ، وكذلك يقال فى تقدير الفتحة على

آخره فى حال النصب .

والاسم المعتل آخره بالألف ، وكذلك الفعل المضارع المعتل آخره بها يتعذر ظهور الضمة على آخره فى حال الرفع لأن آخره الف ، وهى حرف لين ساكن لا يقبل الحركة - ضمة كانت أو فتحة أو كسرة - وإلى هذا أشار بقوله : ( والثَّانى تَعذُّرُ ) ، أى فى نحو ( أسارى ، والفتى) .

والاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ويسميه علماء النحو : المنقوص فى حالة الرفع - والجر أيضًا - يمكن أن ينطق بالضمة أو الكسرة على آخره ، لكن النطق بهما ثقيل على اللسان - كما هو بيِّن - فلهذا لم تظهر الضمة على آخر المنقوص فى نحو ( أتى القاضى )والسبب ( ثقل ) فى النطق بالضمة على الياء - لعدم المناسبة بينهما ، وكذلك الحال فى الفعل المضارع المرفوع - إذا كان آخره ياء لا تظهر الضمة على آخره ، نحو ( تمشى ) فى قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾(١) .

لِلْوَاوِ مَوْضِعَانِ جَمْعٌ سَالِمُ مذكَّرٌ وخَمْسَةٌ يا سَالِم
وَهْىَ أَبُوكَ وأَخُوكَ بَعْدَهْ حَمُوكَ فُوكَ وهَنُوكَ عَدَّهْ
وفى المُثَنَّى أَلِفٌ عَلاَمَةْ والنُّونُ فى الأفعَالِ لا مَلاَمَةَ

---

(١) القصص : ٢٥ .

بعد أن ذكرالناظم علامة الرفع الأصلية ، وهى الضمة ، ومثَّل لها ، وبيَّن مواضعها فى الأسماء والأفعال ، ومتى تظهر ، ومتى تقدَّر ، شرع فى بيان ما ينوب عنها ، وهى ثلاث علامات فرعية :

**الأولى :** الواو ، وتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة فى موضعين :

أحدهما : ( جمع سالم ) أى جمع المذكر السالم ، أو جمع التصحيح لمذكر ، وهو الذى يسلم فيه المفرد أو تصح بنيته ، فلا تتغير بزيادة أو نقصان ، مثال جمع المذكر السالم المرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(١) ويلحق به فى هذا الإعراب ألفاظ تدل على الجمع ، لكنها تخالفه في حقيقته ، إما لأن المفرد تتغير صيغته فى الجمع ، نحو ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾(٢) فإن واحد ( البنون ) : ابن ، ومثله ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾(٣). وإما لأن الجمع لا واحد له مثل ألفاظ العقود ( عشرون وبابه إلى تسعين ) ، ومنه : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾(٤).
وهذه الألفاظ ونظائرها تعرب إعراب جمع المذكر ، فترفع بالواو نيابة

---

(١) المؤمنون : ١ .
(٢) الطور : ٣٩ .
(٣) المطففين : ١٩ .
(٤) الأحقاف : ١٥ .

عن الضمة .

والثانى : مما تنوب فيه الواو عن الضمة : الأسماء الخمسة ـ كما عدّها المصنف ـ وقد ذكر : أبوك وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وهنوك ـ ولم يذكر ( ذو ) التى بمعنى صاحب ، وقد أجمع النحويون على أنها من الأسماء التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات ، قال ابن مالك :

مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا والفَمُ حَيْثُ مِنْهُ المِيمُ بَانَـا

والأولى بأن لا يذكَر مع هذه الأسماء (هنو ) ـ وهو الشىء التافه أو اليسير ـ ويكنى به عن كل ما يستقبح ذكره صريحا ـ وهذا الاسم الأفصح فيه أن تحذف لامه ـ أى الواو ـ فيعرب بالحركات لظاهرة على النون ، فيخرج من عدة هذه الأسماء ، فتكون عدتنها خمسة ـ على غير ماذكره المصنف ـ وهى : أبوك ـ أخوك ـ حموك ـ فوك ـ ذو مال ( لا تذكر هذه الأسماء فى الكلام إلا مضافة ) .

ومثال رفع هذه الأسماء بالواو نيابة عن الضمة : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[١] ، و ( المسلم أخو المسلم )[٢] وفوكَ ينطق بالصدق

---

(١) القصص : ٢٣ .

(٢) جزء من حديث نبوى شريف رواه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه .

وحموك رجل صالح[١] ، و ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[٢].

والألف : تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة فى باب واحد ، هو : المثّنى ، وهو ما دل على اثنين واثنتين بزيادة ألف ونون فى آخره فى حال الرفع ، وياء ونون فى حالى النصب والجر .

مثاله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[٣] فـ (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، ومثله فى رفعه وإعرابه ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [٣] . والجار والجرور فيهما خبر مقدم ، ويلحق بالمثنى فى إعرابه نوعان من الأسماء :

**الأول** : اثنان ، واثنتان ، وهما اسمان من أسماء العدد ، لا واحد لهما من لفظهما ، فخالفا بذلك قياس المثنى ، لكنهما يعربان إعرابه لمشابهتهما له فى الزيادة التى فى آخره . ومثاله :

« يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان، ويبقى واحد »[٤] فـ « اثنان »

(١) الحمو : قريب الزوج أو الزوجة من غير المحارم ، ولا يجوز دخوله على الزوجة فى غياب زوجها .
(٢) البقرة : ٢٨٠
(٣) الرحمن : ٤٦ ، ٥٢ .
(٤) رواه البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه .

فاعل مرفوع ، علامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه ملحق بالمثنى.

**الثانى :** ( كلا ) و ( كلتا ) وهما لفظان يدلان على التثنية ، لا واحد لهما، ويلحقان بالمثنى فى إعرابه إذا أضيفا إلى ضمير ، نحو :

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾(١) فـ « كلاهما » معطوف على « أحد » ، وهو فاعل ( يبلغ ) ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه ملحق بالمثنى فى إعرابه ـ وإن خرج عن حدّ المثنى الذى له مفرد من لفظه.

فإن أضيف كل من ( كلا وكلتا ) إلى اسم ظاهر لم يعربا إعراب المثنى ، وأعربا إعراب الاسم المقصور ، أى يعربان بحركات مقدرة على الألف للتعذر ـ رفعاً ونصباً وجراً ، نحو : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (٢) فـ « كلتا » مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

العلامة الفرعية الثالثة : النون ـ وتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة فى كل فعل مضارع معرب ـ أى غير متصل بنون التوكيد ولا نون النسوة ـ إذا أسند إلى ألف الاثنين أو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ـ

---

(١) الإسراء : ٢٣

(٢) الكهف : ٣٣ .

وعلماء النحو يسمونها الأفعال الخمسة ، لأن الفعل المسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة إما أن يكون للمخاطب وإما إن يكون للغائب ، والمسند الى ياء المخاطبة لا يكون إلا للمخاطبة ، فهذه خمسة أفعال أو خمسة أمثلة ، ولهذا سميت الأفعال الخمسة ، وهى التى تشترك فى إعراب مخصوص ـ كما اشتركت ( أبوك ) وأخواتها فى إعراب مخصوص ، فسميت : الأسماء الخمسة .

وترفع الأفعال الخمسة هذه بالنون نيابة عن الضمة ، نحو: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(١) وقد تكون نون الرفع هذه مقدرة إذا دخلت نون التوكيد على آخر الأفعال الخمسة ، نحو : : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ﴾ (٢) فـ « تبلون » فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة ، فهو من الأفعال الخمسة ، وأصله تبلوون ، فهو مرفوع بالنون نيابة عن الضمة ، ثم دخلت عليهِ نون التوكيد الثقيلة ، وهى نونان : الأولى منهما ساكنة ، فاجتمعت ثلاث نونات ، فحذفت الأولى منها ، وهى نون الرفع ، طلباً للخفة ، ثم حذفت واو الجماعة لالتقائها ساكنة مع أولى نونى التوكيد

---

(١) آل عمران : ١٠٤ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

فصار الفعل : لتبلونّ ، فالفعل معرب وإن اتصلت به نون التوكيد ، لأن واو الجماعة ـ المحذوفة ـ فصلت بينهما وبين آخر الفعل ، وهكذا يقال فى كل فعل مضارع مسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا أكّد بالنون : إنه معرب لا مبنى ، فنحو : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾[1] « تَرَيِنَّ » فعل مضارع مجزوم بـ « إنْ » المدغم فيها « ما » ونحو : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2] . « تتَّبعَانّ » مجزوم بلا الناهية ، والنون تحذف من الأفعال الخمسة فى حالتى النصب والجزم فتكون علامة لنصب الفعل منها أو جزمه.

---

(١) مريم : ٢٦ .
(٢) يونس : ٨٩ .

## علامات النصـــب

**للنَّصبِ خَمْسٌ : فَتْحَةٌ وأَلِفُ    وكَسْرَةٌ ياءٌ ونُـونٌ تُحْذَفُ**

فـرغ المصنف رضـى الله تعالى عنه من ذكر الرفع وعلاماته وانتـقل إلى النصب فـذكر أن له خـمس علامات : الفتحـة وهى الأصل ، وينوب عنـها أربع عـلامـات فرعـيـة ، الألف ، والكسـرة ، واليـاء ، وهذه العـلامـات الثـلاث تكون فى الأسـمـاء ، وحـذف النون ، وهى عـلامـة مخـتصه بالفعل المضارع إذا كـان من الأفعال الخمسة ، وقوله ( خـمس ) أى : علامات خمس ، ثم ذكر مواضع النصب بالفتحة وأمثلتها ، فقال :

**فَفَتْحَةٌ فِى مُفْرَدٍ وفِى جَمعْ    مُكَسَّرٍ كَذَا المُضَارِعِ اسْتَمِــعُ**

**تَقُولُ لَنْ يَسْمَعَ زَيْدٌ كَذِبَـــا    وَقَدْ رَأَيْتُ خَالِدًا وِعُرُبَـــا**

**والقَاضِىَ المَعْرُوف والأَسَارَى    جَمِيعُهُمْ رَأَيْتُـهُمْ حيَارَى**

**كَذَا الفَتَى رَأَيْتُهُ يُنَادِى    إِلَى اليَهُودِ إِنَّهُمْ أَعَادِى**

**لَنْ يَغْزُوَ القَوْمَ وَلَنْ يَأْتِيهِمْ    وَلَنْ يَذُمَّهُمْ وَلَنْ يُخْزِيَهُمْ**

فـالفتحـة : تكون عـلامـة للنصب فى الاسم المفرد ، وفى جمع

التكسير ، والمضارع الذى لم يسند إلى ضمير رفع ساكن ( ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة ) وتكون ظاهرة إذا كانت هذه الأسماء صحيحة الآخر ، أو معتلة بالواو أو الياء ، وقد مثل للنصب بالفتحة الظاهرة فى الاسم والفعل بقوله : ( لن يسمعَ زيدٌ كذباً ) و ( قد رأيت خالداً وعُرُباً ) و ( القاضىَ المعروف ) .

وتقدر الفتحة ، فلا تظهر على آخر الاسم المقصور، نحو ( الفتى رأيته ينادى ) فـ « الفتى » مفعول به لفعل مضمر يفسره المذكور بعده ، أى : رأيت الفتى رأيته ، ويسمى مثل هذا : منصوبا على الاشتغال ، أى ان الفعل المذكور بعد الاسم كان حقه أن يعمل فيه النصب ، لكنه شغل عن نصبه بنصب ضميره ، وهو الهاء ، وكذلك مثل للمقصور المنصوب بفتحة مقدرة بـ « الأسارى » و « حيارى » وتقدّر الفتحة أيضاً على آخر الفعل المعتل الآخر بالألف نحو : لن يخشى الأعداء ، ومثل بقوله : (لن يغزوَ القومَ ولن يأتِيَهُمْ ولن يذمَّهُمْ ولن يخزِيَهُمْ ) للفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء ، فتظهر الفتحة عليهما فى حال النصب ، لأنها خفيفة على اللسان ولا تستثقل مع الواو أو الياء، بخلاف الكسرة والضمة .

وقد ظهرت لذلك الفتحة على آخر الياء فى الاسم المنقوص فى حال نصبه ، وقد مثل له بقوله ( والقاضى ) ومنه : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [١] فـ « داعى »مفعول به منصوب بفتحة ظاهرةعلى آخره.

---

(١) الأحقاف : ٣١.

وخَمْسَةَ الأَسْمَاءِ قُلْ فِيهَا الأَلِفْ     عَلاَمَةٌ لِلنَّصْبِ فِيمَا قَدْ عُرِفْ
نَحْوُ رَأَى زَيْدٌ أَبَاكَ وَاقِفـا     وقَدْ رَأَى بَكْرٌ أَخَاكَ خَائِفـا

أول العلامات التى تنوب عن الفتحة علامة للنصب : الألف ، فى باب واحد ، هو باب الأسماء الخمسة ، ومثل لها المصنف بقوله : (رأى زيدُ أباك واقفاً ) و ( رأى بكرٌ أخاك خائفاً ) . فـ ( أباك ) و (أخاك) مفعول به أول للفعل ( رأى ) ، منصوب وعلامة نصبة الألف نيابة عن الفتحة ـ والأسماء الخمسة لا تعرب بالحروف نيابة عن الحركات إلا بشروط :

**الأول** : أن تكون مكبّرة ، فإن كانت مصغرةً أعربت بالحركات الظاهرة على آخرها ، تقول : هذا أُخَىٌّ زيد .

**والثانى** : أن تكون مفردة فإن كانت مثناةً أعربت إعراب المثنى ، تقول : لى أخوان ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾[1] . فـ « أبوين » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وان كانت مجموعة أعربت إعراب المفرد إن جمعت جمع تكسير ، ومنه : ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[2] . فـ « آباء » مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة ،

---

(١) يوسف : ١٠٠ ومن ذلك ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ الطلاق:٢ ، فإن ذوى » منصوب بالياء لأنه مثنى (ذو) .

(٢) يوسف : ٣٨ .

وان جمعت بالواو والنون أعربت إعراب جمع المذكر السالم تقول : هؤلاء رجالٌ ذوو فضل ، و« ذوو » صفة لرجال ، مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

**الثالث :** أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت لياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على آخرها نحو : ﴿ وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾[1]. فـ « أخى » مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة مناسبة ياء المتكلم ، وهى الكسرة ولا حاجة بنا إلى أن نزيد شرطا مختصًا بـ «فو» وهو أن تكون خالية من الميم ، لأن الكلمة لها وجهان : « فو » و « فم » و الأولى منهما هى التى تعرب بالحروف ، ويشترط فيها ما يشترط فى باقى الأسماء الخمسة ، والثانية وهى ( فم ) تعرب بالحركات الظاهرة على آخرها وإن لم تضف الأسماء الخمسة أعربت بالحركات بعد حذف الواو منها ، ومن ذلك : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[2] ، فـ« أخٌ » مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فعلم من ذلك أن هذه الأسماء لا تسمى ( الأسماء الخمسة ) إلا إذا استوفت شروط إعرابها بالحروف .

---

(١) القصص : ٣٤.

(٢) النساء : ١٢ .

**وَجعلُوا علاَمَةَ النَّصْبِ كَسرِ إِنْ قُلْتَ خِلْتُ المُسْلِماتِ فى عَسِرْ**

تنوب الكسرة عن الفتحة في نصب جمع المؤنث السالم ، ومثل له بقوله : ( خِلْتُ المسلماتِ فى عسر ) فـ « المسلمات » مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، وقد ذكر النحويون تعليلاً لطيفاً لكون الكسرة علامة للنصب فى هذا الباب ، فقالوا : إن هذه الكسرة تعادل أى : توازن وتقابل - الفتحة التى يجر بها الاسم الممنوع من الصرف ، فكما نابت الفتحة عن الكسرة هناك نابت الكسرة عنها ها هنا .

وقول المصنف ( كسر ) أى : كَسْر، كما تقول : فَخذْ وفَخْذ ، وقوله ( عَسِرْ ) أى : عُسْر ، والعَسِر شديد العُسْر، قال الله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ (١).

**واليَاءُ فى جَمْعٍ كَذَاكَ التَّثْنِيةْ كَحَذَّرِ الزَّيْدَيْن نَاراً حَامِيَةْ**

**وقُلْ رأَيتُ الدَّار والزَّيدينِ بِكَسْرِ نُونِهـا بغَيرِ مَيْنِ**

الياء : هى العلامة الثالثة التى تنوب عن الفتحة فى النصب ، وذلك فى بابين :

الأول : المثنى وما يلحق به ، ومثل لذلك بقوله : ( حَذَّر

(١) القمر : ٨ .

الزيدين ناراً حاميةً ) فـ « الزيدين » مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى ، ومثال ما ألحق به ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾[١] فـ « اثنين » : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

والثانى : جمع المذكر السالم وما ألحق به ، مثال الجمع ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾[٢] فـ « الصابرين » مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، ومثال ما ألحق به : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٣] فـ « بنين » مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومفرد بنين : ابن وأصله : بَنَو، حذفت الواو من آخره وأتى بهمزة الوصل فى أوله ، فلما جمع ردت الواو المحذوفة ، فحذفت الهمزة لعدم الحاجة إليها فى الكلام ، ولأجل ما حدث فى الكلمة من تغييرات قلنا إنه ( ملحق ) بجمع المذكر السالم وليس بجمع على حدّه لأن المفرد لم يسلم عند جمعه من التغيير .

ونقف هنا مع المثنى وجمع المذكر السالم ونلحظ أنهما يشتركان فى أمرين : اتحاد علامة جرهما ، وهى الياء ، ووجود النون فى آخرهما ، لكن يفرق بينهما بأن النون فى آخر المثنى مكسورة ، وفى جمع

(١) النساء : ١٧٦ .
(٢) آل عمران : ١٤٦ .
(٣) الأنعام : ١٠٠ .

المذكر السالم مفتوحة ، وهذا هو الأصل فيهما ولذلك قال المصنف ـ رحمة الله عليه : ( بغير مين ) أى بغير شك ولامراء ، وقد كسرت نون المثنى وفتحت نون الجمع فى أبيات شعرية نادرة لا يعول عليها ..

وَحَذْفُ نُونِ الخَمْسَةِ الأَفْعَالِ عَلاَمَةٌ لِنَصْبِهَا فِى الحَالِ

كَقَوْلِنَا لـن تَضْرِبَا المُعَانِى لَنْ يَكْذِبُوا جَمَاعَةُ الإِخْوَانِ

لَنْ تكْتُبِى يَا هِنْدُ لَنْ تقُولِى لَنْ تَخْرُجِى عَنْ سِتْرِكِ المَسْدُولِ

العلامة الرابعة التى تنوب عن الفتحة فى النصب: حذف النون فى الأفعال الخمسة ـ التى سبق بيانها ـ ومثل المصنف رحمة الله عليه للفعل المضارع المنصوب المسند إلى ألف الاثنين بقوله : ( لن يضربا المُعانى ) فالمُعَانِى : هو الأسير المغلوب على أمره ، والرفق به مطلوب وهو اسم فاعل ، مشتق من الفعل : عانى يعانى ، أى : كابد وقاسى .

فـ ( يضربا ) فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة .

ومثل بقوله : ( لن يكذبوا جماعةُ الإخوان ) للفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة ( يكذبوا ) وهو منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، و( جماعةُ ) بدل من واو الجماعة ، أو مبتدأ مؤخر ، وجملة ( لن يكذبوا ) فى محل رفع خبر مقدم ، ويجوز على لغة

بعض العرب أن تكون الواو فى ( لن يكذبوا ) علامة للجمع و( جماعة ) فاعل.

ومثَّل بقوله ( لن تكتبى يا هند لن تقولى ، لن تخرجى عن سترك المَسْدُول) للمضارع المسند إلِى ياء المخاطبة ، وهذه الأفعال (تكتبى ، وتقولى ، وتخرجى ) منصوبة ، وعلامة نصبها حذف النون وياء المخاطبة فاعل ، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع .

وقوله ( لن تخرجى عن سترك المسدول ) تذييل حسن من الشيخ رحمة الله عليه ، إذ هو توجيه وإرشاد لكل مسلمة أن تلزم شرع الله فى قولها وفعلها ، وأن لا تتعدى حدود الله ، وكثيراً ما نلحظ فى هذه الأرجوزة المباركة تضمين الشيخ للأمثلة النحوية معانى وقيمًا إسلامية وأهدافًا تربوية ، فهو يجمع بين معرفة قواعد اللغة ، وأصول التربية الإسلامية الصحيحة ، وهذا منهج فريد ، سلكه الشيخ هنا في قوله : (لن يضربا المعانِي )فهو دعوة إلى الرفق والرحمة ، ونبذ العنف والقسوة، وقوله ( لن يكذبوا جماعة الإخوان ) تحذير لكل مسلم يدعو إلى الله من الكذب ، ومخالفة الحقيقة فالكذب يجافى الإيمان ؛ لأن الإيمان تصديق وإخلاص ، ووفاء ، ولا تجتمع هذه الخصال مع الكذب وفى الحديث النبوى الشريف: « يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب»[1] .

---

(١) رواه الإمام أحمد فى المسند ، وعبد الرزاق اليمنى فى المصنف عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه .

وقول المصنف ( لن تخرجى عن سترك المسدول ) توجيه ودعوة مخلصة للمرأة المسلمة للتصون والعفاف ، حفظا لكرامتها ، وحماية لها من الأخطار المحدقة بها إذا هى خرجت متبرجة سافرة ، فتكون هدمت بيديها أسوار الفضيلة ، وهتكت ستر الحياء الذى كان يحميها ويصونها ، وقدّمت نفسها لقمة سائغة لذئاب البشر ، وما نشاهده ونسمع عنه من الجرائم الجنسية ، وخدش الحياء ، ومخالفة الآداب العامة نتيجة حتمية لنبذ بعض النساء ـ هداهن الله ـ لتعاليم الدين .

## ( علامات الجـــر )

ثَلاثَةٌ لِلْخَفْضِ يُرْوى مَنْ رَوَى كســر وياء ثم فتحــة سـوى

للخـفض ـ أو الجـر ـ ثـلاث عـلامـات : الكسـرة ، وهـى العـلامـة الأصلية ، والياء والفتحة وهما العلامتان الفرعيتان اللتان تنوبان عنها

فكسرة تكون فــى اسـم مفرد مُنْصَرِفٍ كَسَيِّدٍ عـن سيِّدِ
وَجَمْعَ تكْسِيرٍ كَذَاكَ مُنْصَرِفْ وَجَمْع تأنيثٍ فَخُذْ مَاقَدْ أصِفْ
تَقُولُ فِى الكُتْبِ كَلاَمٌ نَافِعُ لِلْمؤمِنَاتِ الخاشِعَــاتِ رَادِعُ

علامة الجر الأصلية ـ وهى الكسرة ـ تكون فى الاسم المفرد المعرب المنصرف ، أى المتمكن الأمكن فى الاسمية ، الذى يلحقه تنوين الصرف ، أى التمكين فى الاسمية ، والبعد عن شبه الحرف والفعل.

مثل له بقوله ( كسيِّدٍ عن سيِّدِ ) فـ « سيد » فى الموضعين مجرور بكسرة ظاهرة على آخره.

ويجر بالكسرة أيضاً : جمع التكسير المنصرف ( الذى ليس على وزن مفاعل أو مفاعيل ) ، ومثاله : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾[1] فـ « أسماء » جمع تكسير منصرف ، مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ومنه ﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[2] فـ « أيام »

---

(١) البقرة : ٣٣ . (٢) البقرة :: ١٩٦ .

مضاف إليه مجرور بالكسرة وتكون الكسرة أيضاً علامة للجر في : جمع المؤنث السالم ، ومثل له المصنف هو وجمع التكسير بقوله : ( في الكتب كلامٍ نافع .. للمؤمنات الخاشعات رادعُ ) . فـ « الكُتْب » وهو تخفيف لـ « الكُتُب » جمع تكسير واحده : كتاب ، وهو مجرور بحرف الجر « في » وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، و« المؤمنات » جمع مؤنث سالم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، و« الخاشعات » صفة للمؤمنات ، مجرورة مثلها ، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

وقول الناظم ـ رحمة الله عليه ـ ( في الكتب كلام نافع ) إلخ إشارة إلى أن الكتب المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وخاتمهم النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قد جاءت بالتوجيه الربّاني في الآيات البينات ، لتدل المؤمنات على كل خلق سنيّ ، وتحذّرهن من كل فعل ردي .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحدّد للمرأة المسلمة معالم المنهج القويم في العبادات والمعاملات ، وفي سور النساء ، والنور ، والأحزاب والممتحنة : آيات وعظات نافعات لهن في الدين والدنيا .

**وجَعَلوا الياء على الخفْضِ سِمَهْ    فِي هَذِهِ الثَّلاثَةِ المُوسَّمَهْ**

**تثنيةٍ ، جَمْعٍ، وَخَمْسٍ سَابِقَهْ    لِلمؤمنِينَ الطَّيِّبِينَ رَائِقَهْ**

**كَمُرَّ بالزَّيْدَيْنِ أَنْعِـمْ بِهِمَا وبِأَخِيـك إذْ يوالـى لَهُمـا**

العلامة الثانية للجر : الياء ، وتنوب عن الكسرة وتكون ( سِمَةً ) أى علامة للجر ، وذلك فى ثلاثة أبواب ( مُوَسَّمَة ) أى : معروفة ، معلّمة :

**الأول :** المثنى ، وما يلحق به ومثل له بقوله ( مُرَّ بالزيدَيْن ) فـ « مُرَّ » فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنت ، والياء حرف جر ، و« الزيدَيْن » مثنى ( زيد) مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

**الثانى :** جمع المذكر السالم ، ومثل له بقوله ( للمؤمنين الطيبين ) ، فكل من الاسمين : جمع مذكر سالم مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

**الثالث :** الأسماء الخمسة التى أشار إليها بقوله ( وخمس سابقه ) أى : الأسماء الخمسة التى سبق بيانها والحديث عنها ، ومثل لها بقوله : (وبأخيك ) فهو مجرور بالياء نيابة عن الكسرة .

وفى قول الناظم رحمة الله عليه : ( خمس سابقة ـ للمؤمنين الطيبين رائقه ) تورية لطيفة ، فمعناها القريب : الأسماء الخمسة ، ومعناها البعيد العالى : الصلوات الخمس ، ويرشح لهذا المعنى اللطيف نظم عبارته ( خمس سابقه .. للمؤمنين الطيبين رائقه ) فالصلوات الخمس

تروق ، أى تحلو لهم ، وتروق ، وتقرُّ بها عيونهم ، وتطمئن بذكر الله فيها قلوبهم ..

**ونحو سَكْرَان الذى لا يَنْصَرِفْ    اخْفِضْهُ بالفتحة فيما قَدْ عُرِفْ**
**تَقُولُ صلّيتُ علَى أَحْمَدَ فِى    لَيْلَتِنَا أَلْفًا بلا تَكَلُّف**

العلامة الثالثة للجر : الفتحة ، وتنوب عن الكسرة فى جر الاسم الممنوع من الصرف ، أى الاسم غير المتمكن فى اسميته ، الذى فيه شبه بالفعل ، فمنع لذلك الشبه من التنوين ومن الكسر ، لأن الفعل لا ينون ولا يكسر آخره ، ويشبه الاسم الفعل ، فيجر بالفتحة فى صور ، منها :

١) أن يكون مختومًا بألف مقصورة أو ممدودة ، بشرط أن تكون زائدة ، نحو : ذكرى ، وأصدقاء .

٢) أن يكون جمع تكسير على وزن ( مفاعل ) أو ( مفاعيل ) أو ما ماثلهما فى الحركات والسكنات وعدد الحروف نحو : مساجد ، ومصابيح ، وأساطير ، وتماثيل ، وأمانىّ ، وأناسىّ.

٣) أن يكون صفة آخرها ألف ونون زائدتان ، نحو : ظمآن ، وحيران ، بشرط أن لا يكون مؤنثه بالهاء .

٤) أن يكون وصفًا على وزن ( أفعل ) الذى لا يقبل التاء ، نحو ( أحمر ) ، و ( أبيض ) و ( أدعج ) .

٥) أن يكون وصفاً معدولاً ـ أى مغيَّراً عن وزنه ـ نحو (مثنى، وثلاث ، ورباع ، وأُخَر) .

٦) أن يكون علماً آخره ألف ونون زائدتان ، نحو : عثمان ، وحَسَّان ، ورمضان.

٧) أن يكون علمًا على وزن الفعل ( أي يوافق الفعل فى حركاته وسكناته وفى الزيادة التى فى أوله ) ، نحو : أحمد ، ويزيد ، وتغلب .

٨) أن يكون علمًا مؤنثا بالهاء ، كفاطمة ، أو مؤنثاً بغير الهاء زائداً على ثلاثة أحرف ، كزينب وسعاد أو مؤنثا على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، نحو : مصر ، وحمص ، وهند ـ ويجوز فى هذا النوع الأخير وجهان : الصرف ، فيجر بالكسرة ، والمنع من الصرف ، فيجر بالفتحة .

٩) أن يكون علمًا منقولاً من لغة أعجمية ، أى غير عربية ، بشرط أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف ، والأنبياء المذكورة أسماؤهم فى القرآن الكريم أعلام أعجمية ممنوعة من الصرف إلا ستة منهم وهم : محمد ونوح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، وصالح عليهم السلام فإن أسماءهم مصروفة منونة تجر بالكسرة ، والباقى منهم أعلام ممنوعة من الصرف ، تجر بالفتحة ولا تنون، مثل : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق،

ويعقوب ، ويوسف ، عليهم الصلاة والسلام .

وأسماء الملائكة ممنوعة من الصرف كذلك ، نحو : جبريل ، وميكال - ويقال لهما : جبرائيل وميكائيل - وإسرافيل، وأما ( إبليس ) لعنه الله فهو ممنوع من الصرف والتنوين للعلمية والعجمية ، أو: لشبه لعجمة، على أن أصل اسمه عربى ( منقول من الفعل : أبلس ) .

* أن يكون علمًا مركبا مزجيًا ، أى أصله كلمتان مزجتا ، وصارتا كلمة واحدة ، مثل : بعلبك ، وحضرموت ، وبور سعيد ، وأفغانستان .

* أن يكون علمًا معدولاً - أى مغيراً لفظه من لفظ آخر مثل ( عمر ) فهو معدول عن ( عامر ) و( حذام ) - اسم امرأة - فهو معدول عن ( حاذمة ) ، ومثل ( سحر ) - إذا قصد به سحر يوم بعينه ، فهو معدول عن ( السحر ) .

فهذه صور الاسم الممنوع من الصرف - أى من التنوين الذى يكون فى الأسماء المتمكنة فى الاسمية - ويجر ذلك الاسم بالفتحة نيابة عن الكسرة بشرط أن لا يكون مقترنا بالالف واللام نحو « المساجد » فى قول الله جل وعز: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[1]. فـ « المساجد » جمع تكسير على وزن ( مفاعل) ولكنه لم يجر بالفتحة

(١) البقرة : ١٨٧

لاقترانه بالألف واللام .

ومثال المضاف : ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾[1] . فـ « أول » وصف على وزن ( أفعل ) ، لكنه جـر بالكسـرة ؛ لأنـه مـضـاف ، وإنما يجـر الاسم بالكسـرة فى هذين الموضعين ، لأنه إنما يجر بالفتحة لكونه يشبه الفعل ، وإذا اقترن بالألف واللام ، أو اضيف لم يشبه الفعل ، إذ الفعل لا يقترن بالالف واللام ، ولا يضاف ، فرجع الاسم إلى علامة الجر الاصلية ، وهى الكسرة .

وقد مثل الناظم ـ رحمة الله عليه ـ للاسم الممنوع من الصرف المستحق للجر بالفتحة نيابة عن الكسرة بقوله : ( صليتُ على أَحْمَدَ فى ليلتنا ألفًا بِلاَ تكلُّفِ ) فـ « أحـمـد » اسم مـجـرور بحـرف الجـر « على » وعلامة جره : الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، فهو علم على وزن الفعل ( أى على وزن من أوزان الأفعال وهو وزن أفعل ، نحو : أعلم ، وأقرأ ) ، ولم يقترن بالالف واللام ، ولم يضف .

و( أحمد ) من أسماء النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر فى التنزيل ، قال تعالى : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[1] ، وفى الحديث النبوى الشريف : « إن لى أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى

---

(١) الصف : ٦.

وأنا العاقب » [١].

وفى قول الناظم ـ رحمة الله عليه ـ :

تَقُولُ صلَّيْتُ علَى أحْمَدَ فِي     لَيْلَتِنَا أَلْفَـا بـلاَ تَكُـلف

إشارة وفائدة عظيمة إلى فضل الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأنها من أعظم الأذكار وأفضل الأعمال ، وأُدرّةُ الأوراد، وقد تواترت الأحاديث الصحيحة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فهى حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها .

من هذه الأحاديث ما رواه سعيد بن عمر الأنصارى عن أبيه رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من صلَّى على من أمتى صلاةً ، مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عَشْرَ صلوات ورفعه بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومَحَا عنه عشر سيئات » [٢].

وعن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ذات يوم والبشر فى وجهه ، فقلنا : إنَّا لنَرىَ البُشْرَىَ فى وجهك ؟ فقال : « إنه أتانى الملَكَ ، فقال : يا

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه ، وأحمد فى المسند ، والترمذى فى الشمائل المحمدية وفيه زيادة « الذى ليس بعده نبى » .

(٢) رواه النسائى ، واللفظ له ، والبزار ، والطبرانى .

محمد ، إن ربك يقول : أَما يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إلاَّ صليت عليه عشراً ، ولا يسلّم عليك أحدٌ إلا سلّمت عليه عشراً »(١) .

وعن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ذات يوم والبشرى فى وجهه ، فقلنا : إنَّا لنَرَى البُشْرَى فى وجهك ؟ فقال :

« إنه أتانى الملَكَ ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقول : أَمَا يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إِلاَّ صليت عليه عشراً ، ولا يسلّم عليك أحدٌ الإ سلَّمت عليه عشراً »(٢) .

وقول المصنف ( ألفاً ) منصوب ، على أنه نائب عن المصدر ، فهو مفعول مطلق ، لأنه بين عدد مرات حدوث الفعل ـ أى الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم .

وقوله : ( بلا تكلُّفٍ ) أى بلا عناء ولا تعب ، فالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لها حلاوة ولذة ، لا يدرك المصلى معها تعب ولا نصب ، أو يكون المراد : بلا تكلُّفٍ ، أى بلا تكلف فى صيغة الصلاة عليه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأفضل الصيغ : الصلاة الإبراهيمية التى علمنا إياها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فعن عبد الرحمن بن

---

(١) رواه أحمد والنسائى ، واللفظ له ، وصححه ابن حبان ..
(٢) رواه البخارى.

( ٧٥ )

أبى ليلى ، قال لقينى كعب بن عُجْرَة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت : بلَى ، فأهدها لى ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا : يارسول الله : كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإن الله قد علمنا كيف نسلّم عليكم ؟ قال : «قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

# ( مواضع السكون )

أى علامات الجزم ، فالسكون هو العلامة الأصلية على جزم الفعل المضارع ، قال :

| | |
|---|---|
| والجَزْمُ عِنْدَهُمْ لَهُ إثْنَانِ | هُمَا السكُونُ الحَذْفُ خُذْ بَيَانِى |
| فَلِلسكُون فِعْلُنَا المُضَارِعُ | كَلَمْ يَزَلْ عَدُوُّنَا يُنَازِعُ |
| والحَذْفُ فى المُعْتَلِّ والأفْعَالِ | الخَمْسَةِ المَشْهُورَة المثَالِ |
| تَقُولُ لم يَخْشَ الذينَ تَابُوا | لَم يأثَمُوا فَجَمْعُهُمْ يُثَابُ |

الرابع من أنواع الإعراب، أو أقسامه ، أو ألقابه : الجزم، وهو مختص بالفعل ، لا يكون فى الاسم ، ولا فى الحرف، ويختص بالفعل المضارع إذا تقدمته أداة جزم ، وله علامتان :

**الأولى :** السكون ، وهى العلامة الأصلية لجزم المضارع ، وتكون فى المضارع الصحيح الآخر، الذى لم يسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

وقد مثل له المصنف بقوله ( لم يزل عدونا ينازع ) فـ « يزل » فعل مضارع مجزوم ؛ لتقدم أداة الجزم عليه ، وهى ( لم ) ، وعلامة

جزمه : السكون ، وأصله : يزال ، فلما سكن آخره بسبب الجزم حذفت عينه ـ أى الألف ـ لالتقاء الساكنين ، الألف واللام ، و( لم يزل ) هذا الفعل من أخوات كان ( زال يزال ) أما ( زال يزول ) فهو فعل تام يكتفى برفع الفاعل ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾(١).

أما ما مثل به المصنف فهو زال الناقصة ، واسمها ( عدو ) ، وخبرها جملة ( ينازع ) المكونة من الفعل والفاعل المستتر ، فى موضع نصب .

وفى تمثيله إشارة إلى العداوة المستمرة ، والضغينة المستعرة ، التى تملأ قلب عدونا ، فهى لا تنطفىء..

قال الله جل وعز : ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢).

---

(١) فاطر: ٤١ .

(٢) البقرة : ٢١٧

**العلامة الثانية للجزم :** حذف الآخر، وذلك فى الفعل المضارع المعتل ( آخره ألف أو واو ، أو ياء مثل : يرضى ، ويدعو ، ويهدى ) - إذا لم يكن من الأفعال الخمسة ، فإن تقدمت عليه أداة جزم كانت علامة جزمه حذف آخره ، ومثل له المصنف بقوله : ( لم يخش الذين تابوا ) فـ « يخش » فعل مضارع معتل آخره ، وأصله : يخشى ، فلما دخلت أداة الجزم حذفت من آخره الألف ، وحذفها هو علامة الجزم . وهكذا يقال فى كل فعل مثله نحو: لم يدْعُ ، لم يَمْشِ ، لا تَبْغِ ، لا تَسْعَ إلِى الشّر، وهكذا ..

**العلامة الثالثة :** حذف النون ، أى حدف النون التى هى علامة للرفع فى الأفعال الخمسة التى تقدّم بيانها ( الخمسة المشهورة المثال) ، أى نحو : يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين.

ومثل الناظم رحمة الله عليه للأفعال الخمسة المجزومة بقوله ( لم يأثموا ) فهوفعل مضارع ( من أَثِمَ أى : اقترف الإثم واكتسبه ووقع فيه ) مجزوم بلم ، وعلامة جزمه : حدف النون ، أى النون التى كانت ثابتة فى الرفع ، وعلامة له ، فهى تحذف فى النصب ، وفى الجزم ، تقول : هم يأثمون ، ولن يأثموا ولم يأثموا .

وإذا أسند الفعل المضارع إلِى ضمائر الرفع الساكنة الثلاثة ( أى ألف الاثنين وواو الجماعة وياءالمخاطبة ) فإن آخره لا ينظر إليه عند الإعراب ، فلا فرق فى هذا الباب بين الصحيح والمعتل ، فكلٌّ علامة

نصبه وجزمه : حذف النون ، تقول : لم يمشوا ، كما تقول : لم يقوموا .

وقد تضمن ما مثل به الناظم ، رحمة الله عليه ، فائدة جليلة ، وإشارة وبشارة ، في قوله :

**تقولُ : لـمَ يخشَ الذينَ تابوا　　　لمَ يأثَمُوا فَجَمْعُهمْ يُثَـــابُ**

فالله جل وعز يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عنهم ،وهو التواب الرحيم ، وفي التوبة عبادة وذكر لله جل وعز ، فهي رجوع ، وإنابة إلى الله ، وتذلل وخضوع ، قال عز وجل : ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾(١) . فهو يرجع رجوعاً عظيماً ، أيّ رجوع ، إذا كانت توبته نصوحاً، صادقة خالصة، قال سبحانه : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾(٢)، والله عز وجل ﴿ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(٣)، وبشرهم سبحانه بالفوز والفلاح ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٤).

وقد أشار الشيخ رحمة الله عليه إلى هذا المعنى بقوله: (فجمعهم يثاب ) .

---

(١) الفرقان : ٧١.　　(٢) التحريم : ٨ .

(٣) البقرة : ٢٢٢　　(٤) النور : ٣١

# ( باب الأفعال )

وَقَسَّمُوا أَفْعَالَهُمْ لِلْمَاضِى ... مُضَارِعٍ أَمْرٍ بِلاَ انتِقَاضِ
كَضَرَبَ الأَمِيرُ ثُمَّ تَضْرِبُ ... واضْرِبْ نِسَاءً ضَرَبْهُنَّ وَاجِبُ
وَلَزِمَ المَاضِى لِفَتحٍ أَبَدَا ... والجَزْمُ لِلأَمْرِ مَتَى مَا وُجِدا

أقسام الفعل ثلاثة: ماضٍ ، ومضارع ، وأمر ، وقد ذكر الناظم حكم الأفعال الثلاثة من حيث الإعراب والبناء ، بعد أن مثل للأقسام الثلاثة ، للماضى بقوله ( ضَرَبَ الأمير ) وللمضارع بـ ( يضرب ) وللأمر بـ (اضرب ).

فالماضى مبنى دائماً ( ولزم الماضى لفتح أبدا ) وهو مبنى على الفتح ، وقد يكون البناء ـ أى علامته ـ ظاهراً ، أو مقدراً ، فيبنى الفعل الماضى على الفتح الظاهر ، إذا كان صحيح الآخر ، غير مسند إلى ضمير رفع متحرك ( أى تاء الفاعل ، ونون النسوة ، ونا الدالة على جماعة المتكلمين ) ولا إلى واو الجماعة ..

ومثل لذلك المصنف بقوله : ( ضَرَبَ الأمير ) ، وتقول : قالت فاطمةُ الحقَّ ، والمحمدان شَهِدَا بالحقّ .

ويبنى على الفتح المقدر : إذا كان معتل الآخر ، مثل ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّه ﴾(١) الآية.. ومثل ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾(٢) فكل من « دعا » و « قضى » مبنى على الفتح المقدر ؛ لتعذر ظهور الفتحة على الألف كما هو بيّن .

ويبنى على الفتح المقدر أيضًا : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، نحو : ذهبتُ ، وذهبنا ، وذهبن ، فالفعل الماضى فى هذه المثل : مبنى على الفتح المقدر ، لأجل السكون العارض لمنع توالى أربع حركات فى كلمة واحدة لو ظهرت الفتحة على آخر الفعل ، كما هو بيّن ، وتوالى أربع متحركات ثقيل على اللسان ، فسكن آخر الفعل تخفيفاً.

ويبنى الماضى على الفتح المقدر أيضًا : إذا أسند إلى واو الجماعة ، نحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٣) ، فالفعلان : قالوا ، واستقاموا ، مبنيان على الفتح المقدر ، لأن آخر الفعل مضموم لمناسبة واو الجماعة، ولو ظهرت الفتحة لقلبت الواو ألفًا ، والواو علامة الجمع وضميره تجب المحافظة عليها ، فلهذا حرّك آخر الفعل قبلها بالضم ، وقُدّر أنه مبنى على الفتح.

---

(١) فصلت : ٣٣.
(٢) الإسراء : ٢٣ .
(٣) الأحقاف : ١٣.

وبعض المعربين يقول إن الفعل الماضى المسند إلى ضمير رفع متحرك مبنى على السكون ، والمسند إلى واو الجماعة مبنى على الضم ، ولا يرى داعيا لتقدير الفتحة على آخره ، وهذا الإعراب أيسر وأسهل ، والله علم . ثانى الأفعال: الأمر ، وهو مثل الماضى مبنى على الصحيح، وفعل الأمر قطعة من الفعل المضارع ، فهو مأخوذ فى صياغته من المضارع المجزوم بلام الطلب :

تقول فى المضارع : لِتذاكرْ ، فإذا أردت الأمر قلت : ذاكر ، فحذفت اللام ، والتاء لأنها علامة المضارع ، فيحصل لك فعل الأمر : ذاكر.

ولبناء فعل الأمر أربع صور : .

**الأولى :** البناء على السكون ، إذا كان فعل الأمر صحيح الآخر غير مسند إلى ألف الأثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، ولا مؤكد بإحدى نونى التوكيد ، مثل : ذاكر ، اجتهد ، قم ، صُمْ .. ومثل الناظم لهذه الصورة بقوله : ( اضربْ نِساءً ضَرْبُهنَّ واجِبٌ ) فالفعل ( اضرب ) فعل أمر ، صحيح الآخر ، غير مسند إلى أحد ضمائر الرفع الساكنة المذكورة ولا مؤكد بالنون ، فهو مبنى على السكون ، وجملة (ضَرْبُهنَّ واجب ) اسمية ، مكونة من مبتدأ وخبر ، فى موضع نصب، صفة لقوله ( نساء ) فهى قيد للأمر بالضرب المدلول عليه بقوله (اضرب ) ، وهو

قيد حسنٌ من الناظم رحمة الله عليه ، فإن من النساء ـ أى الأزواج ـ من لا يصلح فسادهن ، ولا يقيم اعوجاجهن إلا الضرب المشروع لئلا يستفحل الأمر ، ويحلّ الخطب ، ويخربن بيوتهن بأيديهن ، والضرب كالكيّ : هو آخر الدواء ان فشلت الوسائل الأخرى ، مثل النصح ، والزجر والهجر فى المضاجع ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيراً ﴾[١].

فهو ضرب تأديب وتقويم واستفاقة ، غير مبرّح ، ولا مؤذ ، لا ينال الوجه ، ولا يحدث الإهانة وليس كما يفعل بعض الجهلاء ممن ابتلوا بقسوة القلوب وتحجر المشاعر ، من الإيذاء البدنى والنفسى للأزواج ، فلا حجة لهم فى الآية ، بل هى حجة عليهم والله أعلم ..

**الثانية** : البناء على الفتح ، وذلك إذا كان مؤكداً بإحدى نونى التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، تقول : ذاكرَنّ ، واسْعَيَنّ ، واهجرَنّ السوء ـ بتشديد النون أو تسكينها .

**الثالثة** : البناء على حذف حرف العلة ، إذا كان الأمر معتل الآخر بالألف ، نحو : اسْعَ إلى الخير ، وارض بما قسم الله لك ، أو بالياء نحو : امش فى قضاء حوائج المسلمين ، أو بالواو نحو : ادعُ إلى مكارم

---

(١) النساء : ٣٤ .

الأخلاق ، ففى كل ماسبق علامة بناء الأمر: حذف حرف العلة من آخره .

ونلحظ هنا أن فعل الأمر المعتل لا يحذف منه آخره ، إلا إذا كان غير مسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أوياء المخاطبة ، فإن أسند إلى هذه الضمائر لم تكن علامة بنائه حذف آخره ، وبيان ذلك فى العلامة الرابعة الآتية :

**العلامة الرابعة :** حذف النون ، فيبنى فعل الأمر على حذف النون إذا كان مسنداً إلى ألف الاثنين أو واوالجماعة أو ياء المخاطبة سواء أكان صحيح الآخر أم معتلّه ، مثال الأمر المسند إلى واو الجماعة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[1] . فكل من الفعلين : اتقوا ، وكونوا : فعل أمر مسند إلى واو الجماعة ، وهو مبنى على حذف النون ، أى علامة بنائه حذف النون ، ولا فرق فى هذا بين ( اتقوا ) معتل الآخر ، و(كونوا ) صحيح الآخر : العلامة فيهما واحدة ، وهى : حذف النون .

ومثال المسند إلى ألف الاثنين : ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[2] « اذهبا » و « قولا » فعلا أمر ، مبنيان على حذف النون ؛ لإسنادهما إلى ألف الاثنين ومثال المسند إلى ياء المخاطبة: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾[3] الأفعال

---

(١) التوبة : ١١٩ .　　(٢) طه : ٤٣ ، ٤٤ .

(٣) مريم : ٢٦

الثلاثة كلى ، واشربى ، وقرّى : كل منها مبنى على حذف النون ؛ لإسنادها إلى ياء المخاطبة .

وقول الناظم: ( والجزم للأمر ) يعنى بالجزم : السكون ؛فهما بمعنى، ولذلك نجد أن هناك صلة بين الجزم وهو أحد أنواع الإعراب ، والسكون ، وهو أحد أنواع البناء ..

فعلامة بناء فعل الأمر ـ ماعدا الفتح ـ توافق علامة جزم الفعل المضارع ، فعلامة جزم : لم يضربْ ، توافق علامة بناء : اضربْ وعلامة جزم : لا تطغَ ، توافق علامة بناء : اسع ، وعلامة جزم : لا تسرفوا توافق علامة بناء : اقتصدوا ، ولأجل هذا التوافق بين الجزم والبناء فى فعلى المضارع والأمر قالوا : إن فعل الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه .

## ( إعراب الفعل المضارع )

وَجعلوا عَــلامَةَ المُضَــارِع ... فِي أول البَــدْء بلاَ تَنَــازُع
مُفْتَتَحاً بِواحِدٍ من أرْبعَـــه ... وهْيَ أَنَيْتُ أَحْرُفُ المُضَارَعَهْ
واجْعَلْ عليْهِ الرَّفْعَ قبل يُلاَزِمُهْ ... مَالَمْ يَنَلْهُ ناصِبٌ وَجَازِمُهْ

ذكر من علامات الفعل المضارع التى يتميز بها من الماضى والأمر : وجود الأحرف الأربعة فى أوله : الهمزة ، والنون ، والياء، والتاء ، التى جمعت فى قولهم ( أنيت ) وسميت هذه أحرف المضارعة ؛ لأن الفعل بدخولها فى أوله ( يضارع ) اسم الفاعل ، أى يوازنه فى حركاته وسكناته ، فقولنا : يضرب : يساوى : ضارب فى حركاته وسكناته

وللفعل المضارع علامات أخرى سوى ماذكرت فمنها : دخول السين وسوف عليه ، ودخول أدوات النصب ، وأدوات الجزم ، وكل ذلك مختص بالفعل المضارع ، فهو علامة له .

والفعل المضارع له حالتان : الإعراب ، والبناء ، وقد ذكر الناظم هاهنا إعرابه ، ويعرب المضارع إذا لم يسند إلى نون النسوة ، ولم تباشره نونا التوكيد .

وأنواع إعرابه ثلاثة : الرفع ، والنصب ، والجزم ..

فيرفع إذا تجرَّد ـ أى خلا ـ من أدوات النصب والجزم ، أشار إليه الناظم بقوله ( ما لم ينَلْهُ ناصبه وجَازِمه ) أى : إذا لم تسبقه الأدوات التى تنصبه أو تجزمه ، ثم بدأ بذكر النواصب فقال :

## ( النواصب العشرة )

وانصبْهُ بالعَشْرِ الّتى عَدُّهَا ... إذْ أنَّها معْرُوفَةٌ حدُّهَا
أنْ لنْ إذَنْ كذَاكَ كيْ لامٌ لهَا ... لامُ الجحُودِ ناصِبَاتٌ كلُّها
كذَاكَ حتَّى والجَوابُ الكائِنُ ... بالفَاءِ والواوِ وأوْ يا آمِنُ

أجمل الناظم الحديث عن نواصب المضارع ، وحصرها فى عشرة أحرف ، تفصيلها ما يأتى :

**أولاً :** الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها، وهن أربع : أن ، ولن ، وكى ، وإذن .

أما ( أَنْ ) فهى أم الباب ، وأصل نواصب المضارع ، ولقوتها تعمل النصب فى المضارع ظاهرة ومضمرة وليس ذلك لغيرها من نواصب المضارع، ومثال النصب بها قولك : يسرنى أن تجتهد.. و( أَنْ ) الناصبة للمضارع ليست ( أَنْ ) المخففة من ( أنّ ) المشددة الناصبة للأسماء، فالأخيرة ـ وهى المخففة من المشددة ـ تقع بعد ما يدل على

علم أو يقين و يرفع المضارع بعدها ومنه قول الله جل وعز : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[١] . فأن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن أى : أنه، والسين : حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، و( يكون ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، و ( منكم ) جار ومجرور متعلق بـ ( مرضى ) ومرضى : فاعل لأن كان هنا تامة ، أو : منكم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدم ، و( مرضى ) اسمها مؤخر على أن ( كان ) ناقصة ، ورفع الفعل المضارع هنا لأن ( أن ) مخففة من الثقيلة ؛ لأنها سبقت بالعلم ، وإذا سبقت ( أَنْ ) بما يدل على الظنّ ونحوه ، مثل : ظن ، وحَسِبَ ، وزعم ، وخال جاز فيها وجهان :

الأول : أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع ، فينصب الفعل المضارع بعدها .

والثانى : أن تكون مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، فيرفع المضارع بعدها .

وقد قرىء بالوجهين قول الله جل وعز : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[٢] . قرئ برفع الفعل ( تكون ) على أن ( أَنْ ) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة ( تكون ) خبرها.

---

(١) المزمل : ٢٠ . (٢) المائدة ٧١ .

وقرىء بنصب ( تكون ) على أنها ـ أى أن ـ مصدرية ناصبة للمضارع .

الأداة الثانية الناصبة للمضارع : ( لَنْ ) وهى حرف نفى ، ونصب ، واستقبال ، أى : تنفى المضارع ، وتنصبه ،وتخلصه للاستقبال بعد أن كان صالحاً له وللحال .

مثال نصب المضارع بلن : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾[1] .

**الثالثة:** ( إِذنْ ) وهى حرف جواب ـ أى يجاب بها كلام متقدم عليها ، و( إذن ) حرف غير مختص بالمضارع ، فيدخل عليه وعلى الاسم ، تقول فى جواب من قال : سآتيك : إذنْ أكرمَك أو : إذن أنا أكرمك ، ولكون ( إذن ) غير مختصة بالفعل لم تعمل النصب إلا بثلاثة شروط :

أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً ، وأن تتصدر الكلام ، وأن تتصل بالفعل المضارع. فإن تحققت الشروط الثلاثة: نصب المضارع بعد ( إذن ) ، كما فى قولنا جواباً لمن قال : سأسافر : إذن تتحققَ لك خمس فوائد ، بنصب الفعل ( تتحقق ) ، وفوائد السفر الخمس ذكرها الشاعر فى قوله :

---

(١) المنافقون : ١١ .

**تغرّبْ عن الأوطان فى طلب العلا**

**وسافِرْ ففى الأسْفَار خمسُ فوائِــد**

**تَفَرّجُ هَــمٍّ واكتســابُ معِيشَــةٍ**

**وعِلْمٌ وآدابٌ وصُحبــةُ مَاجِــدِ**

وإن فـقـد شـرط من شـروط النصب : أهملت ( إذن ) ورفع المضارع بعدها ، بأن يكون المضارع بعدها دالاً على الحال، نحو قولك: إذن أظنُّكَ صادقاً ، جواباً لمن قال : أحُبك ـ أى فى حالتنا هذه أو يتقدم على ( إذن ) كلام ، نحو : أنا إذن أذهبُ معك ، فى جواب : سأزور فلاناً المريض . أو يفصل بين ( إذن ) والفعل ، نحـو : إذن صـدقتك تكونُ أفضلِ ، فى جواب : سأتصدق فى السرّ.

**الأداة الرابعة من نواصب المضارع :** كى وهى حرف معناه التعليل ، وتؤول هى وما بعدها بمصدر ، فإن تقدمت عليها اللام الجارة تعين كونها ـ أى كى ـ ناصبة للفعل المضارع بنفسها ، والمصدر المؤول من ( كىَ ) والفعل المضارع مجرور باللام ، مثل : استيقظت مبكراً لكى أصلىَ الفجر ، أى : لصلاة الفجر .

وإن لم تسبقها اللام جاز فيها وجهان : أن تكون ( كى ) هى الناصبة للمضارع بنفسها ويقدر قبلها لام التعليل ، وأن تكون حرف جر وتعليل ، فيكون النصب بأن مضمرة بعدها ، مثل : اجتهدت كى أنجح.

فهذه أربع أدوات تنصب المضارع بنفسها ، وهناك ست أدوات ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة ـ وجوبا أو جوازاً ، فالأدوات التى ينصب بعدها بأن مضمرة وجوبا أربع :

الأولى : لام الجحود ، وهى المسبوقة بكون ماض منفى ، وسميت لام الجحود ؛ لأنها مسبوقة بالجحد ، وهو مطلق النفى ، ومثالها : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[١].

فالفعل ( يعذبهم ) منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود ومنه : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾[٢].

الثانية : ( حتى ) وهى حرف غاية وجر ، وينصب المضارع بعدها بأن مضمرةوجوباً، والمصدر المؤول من ( أن ) والفعل المضارع مجرور بحتى ، مثل : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾[٣]. فالفعل المضارع ( يقول ) منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والمصدر المؤول منهما ـ أى من أن والفعل ـ مجرور بحتى ، والتقدير : حتى قول الرسول ، ومنه : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[٤]. أى رجوع موسى .

---

(١) الأنفال : ٢٢ . (٢) التوبة : ١٢٢ .
(٣) البقرة : ٢١٤ .
(٤) طه : ٩١ .

ولا ينصب المضارع بعد ( حتى ) إلا إذا كان مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها .

**الثالثة :** ( أو ) التى بمعنى ( إلى ) أو ( إلا ) ، نحو : لألزمنَّك أو تقضينى حقى ، فالفعل (تقضينى) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد (أو) التى بمعنى ( إلى ) أى : إلى أن تقضينى حقِّى ، ويجوز أن تكون (أو ) بمعنى ( إلاَّ ) أى : إلا أن تقضينى حقِّى فأتركك .

الرابعة : فاء السببية ـ التى تفيد تسبب مابعدها عماقبلها ، وينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً إذا سبقت بنفى ، نحو ﴿ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[١]، فالفعل المضارع ( يموتوا ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء المسبوقة بالنفى .

أو سبقت بطلب، وهو ثمانية أنواع :

**الأول :** الأمر ، نحو : تُبْ فيتوبَ الله عليك .

**الثانى :** النهى ، نحو : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[٢]، فالفعل المضارع ( يَحلَّ ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء الواقعة فى جواب النهى المدلول

---

(١) فاطر : ٣٦.

(٢) طه : ٨١

عليه بقوله ( لا تطغوا ) .

**الثالث** : الدعاء ، ومنه قول الشاعر :

**ربِّ وفقنى فلا أعدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعينَ فى خيْرِ سَنَنْ**

قوله : ( فلا أعدل ) الفعل ( أعدل ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فَاء السببية الواقعة فى جواب الدعاء، المدلول عليه بقوله : (ربِّ وفقنى ).

**الرابع** : الاستفهام ، ومنه : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾[1] . « يضاعفه » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الاستفهام المدلول عليه بـ ( مَنْ ) ، ومن ذلك ما جاء فى الحديث القدسى «هلْ من مستغفرٍ فأغْفِرَ له ؟ هل من تائب فأتوبَ عليه؟ »[2] .

**الخامس** : العَرْضُ ، وهو طلب الشىء برفق ، مثل : ألاتنزلُ عندنا فنكرمَك ، فالفعل ( نكرم ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، المسبوقة بالعرض ، وأداته ( ألا ) ..

**السادس** : التحضيض، وهو طلب الشىء بشدة وقوة ، ويستعمل

---

(١) البقرة : ٢٤٥ ، الحديد : ١١ .

(٢) الحديث فى مسند الإمام أحمد ، وكتاب الدعاء للطبرانى ، وكتاب النزول للدارقطنى عن عثمان بن أبى العاص وأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى.

فى التحذير والتنبيه والحث على فعل الشىء مثل قولك للمتراخى عن صلاة الفجر : هَلاَّ تجنبتَ السَّهرَ فتصحوَ للصلاة ؟! فالفعل ( تَصْحُوَ ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب التحضيض المدلول عليه بـ ( هَلاَّ ) .

**السابع :** التمنّى ، وهو طلب ما لا يتوقع حصوله ، ومنه ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(١) .

فالفعل المضارع ( أفوز) منصوب بعد الفاء الواقعة فى جواب التمنى ، ومنه قول الشاعر :

**ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً  فأخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشيبُ**

الثامن : الترجى ، وهو طلب ما يتوقع حصوله ، نحو : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾(٢) . ( تنفع ) منصوب بعد الفاء الواقعة فى جواب الترجى المدلول عليه بـ (لعلّ) .

**الأداة الخامسة** (التى ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً ): واو المعية ، أى الواو التى بمعنى ( مع ) أى : تفيد المصاحبة، وينصب المضارع بعدها إذا وقعت فى جواب نفى أو طلب ـ مثل فاء

---

(١) النساء : ٧٣ .
(٢) عبس : ٣ ، ٤ .

السببية ـ إلا أن نصب المضارع بعد الواو أقل فى الاستعمال منه بعد الفاء ، ومن النصب بعد الواو فى جواب النفى قول الله جل وعز : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾(١) . الفعل ( يعلم ) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالنفى المدلول عليه بـ ( لمّا ) . ومن وقوعها فى جواب الطلب قول الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلى :

لاتَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَهُ     عَارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عظيمُ

قوله ( تأتى ) منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية الواقعة فى جواب الطلب ، وأداته ( لا )الناهية ،ومعنى واو المعية واضح هنا ، أى : لا تنه عن خلق وأنت تفعل مثله ، أى : مع إتيانك لمثله . فهذه خمسة أحرف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً ،فلا يجوز إظهارها معها .

وهناك أحرف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً ، أى يجوز إظهار أن بعدها ، وإضمارها: منها لام التعليل ، أو لام ( كى ) التى أشار إليها الناظم رحمة الله عليه بقوله : (كذاك : كَيْ لامٌ لها ) أى اللام التى تفيد التعليل مثلها، تقول : سافرت إلى مكة لأعتمرَ، كما تقول: سافرتَ كى أعتمرَ ، ويجوز إظهار ( أن ) بعد لام التعليل ــ أو لام كى -

(١) آل عمران : ١٤٢ .

فتقول : سافرت لأن أعتمر ، وقد تكون اللام للتبيين ، أى تبيين المراد بالفعل السابق عليها ، ومن ذلك في التنزيل العزيز ﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[١] . فالفعل ( أكون ) منصوب بأن وقد أظهرت بعد لام التبيين ، ومثال إضمارها بعد لام التبيين : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[٢] : ( يبيّن ) منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التبيين .

وقد يجب إظهار ( أن ) بعد لام ( كى ) أو : لام التعليل ، إذا وقعت بعدها ( لا ) ، ومنه قول الله جل وعز ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾[٣] . فـ ( يعلم ) منصوب بأن وهى مظهرة وجوبا؛ لوقوعها (يعنى أن ) بين لام التعليل ، و(لا ) النافية والأصل : لأنْ لا ، ثم أدغمت النون الساكنة فى اللام التى بعدها إدغاماً بغير غنة ، والسبب فى وجوب إظهار ( أن ) فى هذا الموضع وعدم إضمارها بعد لام التعليل : أنها لو أضمرت لحدث ثقل كبير فى النطق بالكلمة ؛ لتوالى لامين ، ولأن دخول الحرف على مثله مستكره فى الكلام.

ويتبين مما سبق أن الفعل المضارع الواقع بعد اللام له ثلاثة

---

(١) الزمر : ١٢ .
(٢) النساء : ٢٦ .
(٣) الحديد : ٢٩ .

أحكام :

**الأول :** النصب بأن مضمرة وجوباً، إذا كانت اللام للجحد ـ أى سبقت بكون منفى .

**الثانى :** النصب بأن مظهرة وجوباً، إذا كانت اللام للتعليل ووقعت بعدها ( لا ).

**الثالث :** النصب بأن مضمرة جوازاً ، إذا كانت اللام للتبيين ، أو للتعليل ولم تقع بعدها ( لا ) ويحمل على لام التعليل فى الحكم الثالث : لام ( العاقبة ) وهى التى يكون ما بعدها عاقبة ونتيجة لما قبلها لا سببًا فى حصوله ـ ومنه ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (١) . فالفعل ( يكون )منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام (العاقبة ) ومعناها : أن ما بعدها ، وهو كون موسى عدواً لآل فرعون ومصدر حزن لهم عاقبة ونتيجة لالتقاطهم له واتخاذهم له ولداً ، وليست هذه اللام للتعليل ، لأنها لو كانت كذلك لكان ما قبلها سبباً فى حصول ما بعدها ، فيكون المعنى: أن التقاطهم لموسى عليه السلام هو سبب كونه عدواً وحزناً لهم ، والمعنى بخلاف ذلك ، فإنهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم عوناً وولداً وفرحًا وسروراً لهم ، لكن العاقبة والنتيجة كانت بخلاف قصدهم ونقضاً لغرضهم ، ويوضح معنى العاقبة

---

(١) القصص : ٨ .

قول الله جل وعز : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[١] .

وهناك حروف أخرى ينصب معها الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً، بخلاف ماذكرنا ، وذلك إذا عطف الفعل المضارع بأو ، أو الفاء ، أو الواو، أو ثُمَّ على اسم خالص من التأويل بالفعل ، ومن ذلك قول الله جل وعز ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[٢] فالفعل (يُرْسِلَ ) منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ( أو ) ؛ لأنه معطوف على (وحيًا ) وهو مصدر أى ليس وصفًا مؤولاً بالفعل ، أما ( يوحىَ ) فإنه منصوب لكونه معطوفاً على ( يرسل ) .

ومثال النصب بعد الفاء قول الشاعر :

**لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ ماكُنْتُ أُوثِرُ إترابًا على تَرَبِ**[٣] .

( أُرْضِيَهُ ) منصوب بأن مضمرة جوازاً ؛ لأنه معطوف بالفاء على اسم خالص ـ غير مؤول بالفعل وهو « توقُّع » .

---

(١) الحشر : ١٧ .
(٢) الشورى : ٥١ .
(٣) معنى البيت: لولا انتظارى للسائلين وأصحاب الحاجات لمساعدتهم وإرضائهم ومواساتهم بما لى لما آثرت ـ أى لما فضلت ـ الغنى على الفقر.

ومثال النصب بعد الواو قوله :

**وَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ من لُبْس الشُّفُوفِ**[1]

( تَقَرَّ ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً؛ لأنه قد عطف بالفاء على اسم خالص وهو ( لُبْس ) مصدر : لَبِسَ يَلْبَسُ

ومثال النصب بعد ( ثُمَّ ) قَول الشاعر :

**إِنِّى وقَتْلِي سُلَيكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كالثَّورِ يضرب لمَّا عَافَتِ البَقَرُ**[2]

---

(١) نسب هذا البيت إلى امرأة من العرب ، تدعى مَيْسُون بنت بحدل الكلابية وكانت من أهل البادية ، تزوجها معاوية ونقلها إلى حاضرة الشام وولدت له يزيد ، ثم انشغل عنها بجارية تسرَّى بها ـ وهى ملك يمينه ـ فضاقت نفسها بذلك ، فذكرها بما كانت عليه من خشونة وشظف عيش وما صارت إليه من تنعم ورغد ، فأنشدت قصيدة منها هذا البيت

وقبله : **لبيتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ من قَصْرٍ منيفِ**

أى ان المكان الذى نشأت فيه على بساطته كانت تشع فيه روح وحياة وحرارة المودة ودفء الأهل فهو أحبُّ إلىَّ من سكنى القصور العالية التى تشبه السجون والقلاع الكئيبة .

(٢) معنى البيت أن الشاعر يقول إنى ـ عندما قتلت هذا الرجل ( وهو سليك ابن سلكة ـ أحد فتاك العرب ) دفعت ديته لقومه فألحقت الضرر بمالى وكان قتل ذلك اللص نفعاً لغيرى مثل الثَّورْ الذى يضْرب لتخاف البقر فتشرب فكانت العرب لا تضرب البقر لأنها ذات لبن فيخاف عليها ، فيضرب الثور بدلا منها !! فهذا مثل لمن يلحقه الضرر لنفع غيره .

## ( الجوازم الثمانية عشر )

| | |
|---|---|
| عَشْرٌ عوَامِلٌ وزدْ ثَمَانيَهْ | عدْ جوَازمٍ أتتكَ هَاهِيَهْ |
| لمّــا ولَمْ ألَمْ كذَا ألمَّا | ولاَمُ أمْرٍ والدُّعاءَ عمَّـا |
| كذَاكَ لا والنّهْىُ فى الدُّعاَء | إنْ مَا ومَنْ مَهْمَا بلاَ مِـراءِ |
| إذْ مَا وأىٌّ ومتَى أيّانَــا | أيْنَ وأنّى حيْثُما أبـانــا |
| وكَيْفَمَا وقُلْ إذا فى الشّعْــرِ | فاحفَظْ وقِيْتَ من جمِيع الشَّرِّ |

فرغ من الحديث عن النصب وعوامله ، وشرع فى بيان عوامل الجزم وذكر أن عدتها ثمانية عشر عاملاً وهى تنقسم قسمين : الأول : ما يجزم فعلاً واحداً ، والثانى : ما يجزم فعلين أو ما يجزم شرطاً وجواباً .

**أولاً :** ما يجزم فعلا واحداً ، وهى أربعة عوامل ، أو أربعة أحرف ، هذا بيانها :

**الأداة الأولى :** لَمْ ، وهى حرف نفى وجزم ، وقلب ، أى يدخل على الفعل المضارع فينفيه، ويقلب معناه إلى الماضى، فمعنى ( لم يقم ) : ما قام ، ويجزمه ، ومثال الجزم بلم قول الله جل وعز : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾(١) . فقد تضمنت ثلاثة أفعال مجزومة بلم .

---

(١) الإخلاص : ٣ .

**الثانية :** لماً وهى مثل ( لم ) : تنفى المضارع وتقلب معناه إلى المضى، وتعمل فيه الجزم ، مثالها قول الله جل وعز : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾[١] . الفعل المضارع ( يأت ) مجزوم بلمّا وعلامة جزمه حذف الآخر منه ، أى حذف حرف العلة الذى فى آخره ، وهو الياء ، وأصله: يأتى .

ومع اشتراك ( لم ) و(لمّا ) فى نفى المضارع ، وقلب معناه إلى الماضى يفرق بينهما بأمور نختصر منها أمرين : الأول من جهة المعنى، وذلك أن النفى بلمّا متصل بزمن التكلم ، بخلاف النفى بلم فقد يتصل بزمن التكلم ولا ينقطع كما فى الآية التى معنا ، فإن عدم إحاطتهم بعلم مافى الكتاب مستمر لم ينقطع وقد ينقطع المنفى بلم ، تقول : لم يكن ( الانترنت) موجوداً ثم كان ، فعدم وجود ( الانترنت) لم يستمر بل انقطع فى وقت قولنا هذه الجملة ، لأننا نقولها فى زمن وجوده فى هذا العصر، وذلك المعنى لا يوجد فى النفى ، بلمّا ، فلا يجوز أن تقول : لمّا يكن ( الانترنت ) ثم كان .

**الأمر الثانى :** أن ( لم ) يجوز أن تسبقها ( إنْ ) الشرطية ، قال الله جل وعز : ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[١] . فقد اجتمعت (لم) و( إن ) فى جملة واحدة ، بخلاف ( لما ) فلم يسمع : إنْ لمّا فعلت

---

(١) المائدة : ٦٧ .

كذا ، وقد ذكر الناظم ـ رحمة الله عليه ـ من عوامل الجزم ( أَلَمْ ) و(ألمَّا) والذى جرت عليه عادة النحويين أن ( أَلْم ) و ( ألمَّا ) ليستا أداتين مستقلتين ، وإنما هما ( لم ) و( لمَّا ) دخلت عليهما همزة الاستفهام ولعل الشيخ قصد بإفراد ( ألم ) و ( ألمَّا ) بالذكر : أن دخول همزة الاستفهام عليهما أثر فى معناهما وغير دلالتهما من إفادة النفى إلى إفادة التقرير ، فكأنهما صارتا أداتين مختلفتين عن ( لم ) و ( لمَّا ) ، ومن دخول همزة الاستفهام على ( لم ) وإفادتهما ـ أى الاستفهام والنفى ـ التقرير : قول الله جل وعز : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(١) ، ومن دخولها على ( لمَّا ) ما جاء فى الشعر:

**على حين عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبَا**
**فقلتُ أَلمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ**

ويلحظ فى قول الشاعر : أنه أشرب التقرير معنى اللوم والتوبيخ لنفسه.

الثالثة : لام الطلب ، أى طلب حدوث الفعل ، ويختلف معنى اللام هذه باختلاف المطلوب منه .. فإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى كان معنى اللام : الدعاء ، نحو : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾(٢) . وإن كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى كانت اللام : للأمر

---

(١) الشرح : ١.          (٢) الزخرف: ٧٧.

نحو قوله عز وجل : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾[١].

وإن كان الطلب من المساوى لمثيله كانت اللام : للالتماس ، تقول لأخيك : لتعطنى القلم ، فلا أمر فى هذا ولا دعاء ، ولكنه التماس للفعل .

**وأصل حركة اللام الطلبية هذه :** الكسر ، وقد تسكن إذا سبقت بالواو أو الفاء ، أو ثُمَّ ، قال الله جل وعز : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٢]. فسكنت لام الطلب فى الآية بعد ثُمَّ والواو ، وقال عز وجل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٣]. فسكنت اللام بعد الفاء .

**الأداة الرابعة التى تجزم فعلاً واحداً :** ( لا ) الطلبية ، ومعناه ـ كاللام ـ يتوقف على المطلوب بها وبالفعل المضارع بعدها ..

فإن كان طلب الترك من الأدنى إلى الأعلى كانت ( لا ) للدعاء ، ومن ذلك فى التنزيل العزيز : ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا

---

(١) الطلاق : ٧

(٢) الحج : ٢٩ .

(٣) يونس : ٥٨

رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1] .

فالأفعال ( تؤاخِذْ ) و ( تَحْمِلْ ) و ( تُحَمِّلْ ) مجزومة بـ ( لا ) الطلبية المراد بها : الدعاء.. وإن كان من الأعلى إلى الأدنى كان معنى ( لا ) النهى وسميت ( لا الناهية ) نحو قول الله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾[2] .

وإن كان طلب الترك من المساوى ـ أى تساوت رتبة الطالب والمطلوب ـ كانت ( لا ) للالتماس ، تقول لأخيك المسافر : لاتَنْسَنَا من دعائك ، فالفعل المضارع ( تَنْسَ ) مجزوم بـ ( لا ) الطلبية المراد بها الالتماس .

**ثانيا :** أدوات الشرط الجازمة ، التى تجزم شرطا وجوابا ـ وهذا التعبير أولى من قولنا ، الأدوات التى تجزم فعلين . فالشرط لا يكون إلا فعلاً مفرداً ، والجواب قد يكون فعلا مثل الشرط مثل قولنا : إن تأتنى أكرمْك ، فأداة الشرط وهى ( إنْ ) قد جزمت فعلين ، كما هو بيِّن وقد يكون جواب الشرط جملة ـ اسمية أو فعلية ـ مثل قولنا : إن تصنع المعروف فأنت أهله، فأداة الشرط هنا قد جزمت فعلاً مفرداً ، وهو فعل

---

(١) البقرة : ٢٨٦

(٢) آل عمران : ١٣٠

الشرط ( تصنع ) وأما جواب الشرط فهو جملة ( فأنت أهله ) وهى فى محل جزم بـ ( إنْ ) فالأولى أن نقول إن أدوات الشرط الجازمة تجزم شرطا وجوابه وقد عدَّ الناظم رحمة الله عليه الأدوات التى تجزم شرطاً وجوابا ، فجعلها ثلاث عشرة أداة : منها حرفان ، هما ( إِنْ ) و ( إِذْمَا ) وباقى الأدوات أسماء ، وهذا بيانها :

**الأداة الأولى :** ( إِنْ ) ، ومثلها : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾(١) .

**الثانية :** ( إذما ) وأصلها : إِذْ ـ التى هى ظرف زمان ـ وضمت إليها ( ما ) وتسمى فى هذا الباب (ما) المسلِّطَة ، أى التى سلطت ( إِذْ ) على الشرط وجوابه فعملت الجزم فيهما ، ومثالها قول الشاعر :

**إِذْمَا دَخلتَ على الرَّسُولِ فقُلْ لَهُ حقًا عليكَ إِذَا اطمأَنَّ المَجْلِسُ**

فـ ( إذما )أداة شرط جازمة ، و( دخل ) فعل الشرط ، مبنى على السكون فى محل جزم ، وجواب الشرط جملة ( فقل له حقًا عليك ) .. إلخ فى محل جزم .

**الثالثة :** ( مَنْ ) وتستعمل اسم شرط ، وتكون لأُولى العلم ، نحو قول الله جل وعز : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ

---

(١) البقرة : ٢٨٤

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[١]. مَنْ فى الموضعين : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ و ( يعمل )فعل الشرط مجزوم بـ (مَنْ ) وعلامة جزمه السكون ، وجواب الشرط ( يَرَ) وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ـ وهو الألف ـ من آخره وأصله : يرى ، وجملة الشرط ، أى الجملة المكونة من فعل الشرط وجوابه ( يعمل مثقال ذرة خيراً يره ) و ( يعمل مثقال ذرة شراً يره ) فى محل رفع خبر المبتدأ ( أى خبر مَنْ ) .

الرابعة : ( مَا ) وتستعمل اسم شرط لغير أولى العلم ، نحو : ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[٢] . فـ« ما » اسم شرط جازم ، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لـ ( تُقَدِّمُوا ) الذى هو فعل الشرط ، مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة و ( تجدوا ) جواب الشرط مجزوم بـ ( ما ) والكلام عليه مثل سابقه ، ومن الجزم بـ ( ما ) قول الشاعر :

**أَرَي العيشَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تَنْقُصِ الأيامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ**

فعل الشرط ( تنقص ) وجوابه ( ينفد ) وأصل حركة الدال فى

---

(١) الزلزلة : ٧، ٨.

(٢) المزمل : ٢٠.

( ينفد ) السكون ، ولكنه حركها بالكسر للمحافظة على حركة الروىّ وهو الحرف الذى بنيت عليه القصيدة ، لأن القصيدة كلها مبنية على الدال المكسورة .

**الخامسة :** (مهما )ومثال الجزم بها قول الله جل وعز: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[١] . فعل الشرط ( تأت ) مجزوم ، وعلامة جزمه حذف آخره ، وهو الياء فأصله (تأتى) وجواب الشرط جملة ﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ فى محل جزم ومن الجزم بها قول الشاعر:

**وَمَهْمَا تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ**

( مهما ) اسم شرط جازم يجزم فعل الشرط ، وهو ( تكنْ ) وجواب الشرط ، وهو ( تعلم )وأصل حركة الميم فى ( تعلم ) السكون ، لكنه حرك بالكسر ، للمحافظة على حركة الروى ، كما سبق بيانه .

**السادسة :** ( أىّ ) وتستعمل اسم شرط يجزم الشرط والجواب ، ومن الجزم بها فى القرآن الكريم قول الله جل وعز : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [٢] . فـ( أىّ ) اسم شرط جازم ، وهو منصوب مفعول به مقدم لـ( تدعوا ) وهوفعل

---

(١) الأعراف : ١٣٢

(٢) الإسراء : ١١٠ .

الشرط ، مجزوم بأىّ، وعلامةجزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، وجملة ( فله الأسماء الحسنى ) فى محل جزم جواب الشرط .

**السابعة :** ( متى ) وتستعمل اسم شرط - وهى فى الأصل ظرف زمان ، ومن شواهدها قول الشاعريمدح رجلاً بالكرم وقرى الضيف :

**متى تأته تَعْشُو إلى ضوءِ نارِه  تَجدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأجَّجا**

فعل الشرط ( تأت ) مجزوم بـ ( متى ) وعلامة جزمه حذف الياء من آخره ، وجواب الشرط ( تَجدْ ) .

**الثامنة :** ( أَيَّان ) وهى فى الأصل اسم زمان ، يتضمن معنى الشرط ( أى معنى إِنْ الشرطية ) .. ومن الجزم بها قول الشاعر :

**أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تأْمَنْ غيرَنَا وإِذَا**

**لم تُدْرِكِ الأَمْنَ منَّا لم تزَلْ حَذِراَ**

( أيَّان ) اسم شرط جازم ، مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية ـ والعامل فيه فعل الشرط ( نُؤْمِنْ ) وهو مجزوم بأيّان ـ وهو مضارع آمَنَه بمعنى أعطاه الأمن ، لا من الإيمان ، قال الله جل وعز : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾(١) .

---

(١) قريش : ٣ ، ٤

وجواب الشرط ( تأمَنْ ) وهو مضارع : أَمِنَ ، بمعنى وجد الأمن أو الأمان ، قال الله جل وعز: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(١).

**التاسعة :** (أين ) ، وهو اسم مكان فى الأصل و تضمن معنى الشرط ، مثل : أين تنزلْ تَجِدْ خيراً ، وكثيرا ما تدخل على ( أَيْنَ ) ( ما ) فتصير ( أينما ) وفائدة دخول ( ما ) هذه على بعض أدوات الشرط الجازمة : جعلها خالصة للجزم والشرط ، ونسيان أصلها من الظرفية ، أو الاستفهام ، كما فى ( أينما ) و ( متى ما ) و ( كيفما ) و ( إذ ما ) .

ومن دخول ( ما ) علي ( أين ) فيكون مجموعهما اسم شرط يجزم فعلين : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾(٢) فعل الشرط ( تكونوا ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وجواب الشرط ( يدركْ) .

**العاشرة :** ( أنَّى ) مثل : أَنَّى تأت الكريم تَنَلْ خيرَه ، ومنه قول الشاعر :

**خليلىَّ أَنَّى تأتيانِى تأتيا أخاً غيرما يرضيكما لا يُحاوِلُ**

فعل الشرط : ( تأتيا ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، وجواب الشرط ( تأتيا ) مجزوم ، وعلامة جزمه

---

(١) الأعراف : ٩٩ . (٢) النساء : ٧٨ .

حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، وأنَّى أداة شرط ، وهى اسم زمان أو مكان بحسب دلالة السياق ـ مبنى على السكون فى محل نصب ، والعامل فيه فعل الشرط.

**الحادية عشرة :** ( حيثما ) اسم شرط جازم ، ومثال الجزم بها قول الشاعر:

**حَيْثُما تستقمْ يقدِّرْ لك اللـ ـــه نجاحاً فى غابر الأزمانِ**

فعل الشرط ( تَسْتَقِمْ ) و ( يقدِّرْ ) جوابه ، و( حيثما ) مبنى فى محل نصب ، والعامل فيه فعل الشرط.

فهذه إحدى عشرة أداة تجزم شرطاً وجواباً ، اتفق النحويون على عملها الجزم ، وهناك أداة أخرى مختلف فى عملها الجزم ، وهى (إذا ) ، فهى أداة شرط بلا خلاف ، أى تقتضى شرطا وجواباً ، لكن الخلاف فى عملها الجزم ، فجمهور النحويين على أنها لا تعمل الجزم إلا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر:

**استغنِ ما أغناكَ ربُّك بالغِنَى وإذا تُصِبْكَ خَصَاصةٌ فتجمل**

فعل الشرط (تُصِبْ ) وجوابه ( تَجَمَّل) و(إذا ) اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب ، على الظرفية العامل فيه جواب الشرط (تجمل) .

وأجاز بعض النحويين ، ومنهم ابن مالك أن يجزم بـ (إذا ) فى

غير الشعر ، واستشهد بما جاء فى الحديث النبوى الشريف ، من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعلي وفاطمة رضى الله تعالى عنهما :

**( إذا أخذتما مضاجعكما تكبِّرا أربعاً وثلاثين )**[١] .

فعل الشرط : أخذتما ، وهو مبنى على السكون ، أو على الفتح المقدر ، فى محل جزم ، وجواب الشرط : تكبِّرا مجزوم بـ( إذا ) وعلامة جزمه حذف النون .

وذكر الناظم من أدوات الشرط ( كيفما ) وهو اسم مبهم ، أى ظرف غير معين مبنى فى محل نصب ، واتفق النحويون على أنهاأداة شرط ، أى لها شرط وجواب ، لكنهم اختلفوا فى عملها الجزم ،فالكوفيون يرون أنها جازمة ، وعلى رأيهم سار العلامة ابن آجروم صاحب المتن ، ووافقه الناظم رحمة الله عليه ، والبصريون يرون أنها لا تجزم ، فالفعلان الواقعان بعدها مرفوعان ، ولكيفما هذه خصيصة عجيبة من دون باقى أدوات الشرط ، وهى أن شرطها وجوابها لا يكونان إلا فعلين متفقى اللفظ والمعنى تقول : كيفما تجلسْ أجلسْ ، ولا يجوز أن تقول : كيفما تجلس أذهب ، لمناقضة ذلك لدلالتها على الاتحاد فى الفعل ، ويجوز أن لا تلحقها ( ما ) فتقول : كيف تجلسْ أجلس ، والأول أكثر وأحسن فى الشرط .

---

(١) تتمته : « وتسبِّحا ثلاثا وثلاثين وتحْمَدا ثلاثا وثلاثين فهو خيرٌ لكما من خادم » رواه البخارى عن على رضى الله تعالى عنه .

## ( باب مرفوعات الأسماء )

الفَاعِلُ المفعولُ لم يُسَمَّا فَاعِلُهُ والمُبْتَدَا وعَمَّـا
لخَبَرٍ واسْـمٍ لِكانَ المُشْتَهِرْ والعامِلِينَ مِثْلَـها كَذَا الخَبَرْ
لإنَّ ثُـمَّ العَامِلِينَ المثْلاَ وتَابِعِ المَرْفُوعِ فيمـا يُتْلَى
نَعْتٌ وَتَوكيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ كأنها اليَاقُوتُ خُذْهَا يا بَطَلْ

شرع الناظم رضى الله تعالى عنه فى بيان مرفوعات الأسماء فذكرها على سبيل الإجمال ، وهى سبعة أسماء :

الفاعل ، ونائبه وأشار إليه بقوله ( المفعول لم يُسَمَّا فاعله ) والألف فى ( يُسَمَّا ) للإطلاق فهى وصل للروى وهو الميم ، ويقال له : نائب الفاعل وهذا أحسن ، لأنه قد ينوب عن الفاعل غير المفعول به حقيقة وهو المصدر ، والظرف ، والجار والمجرور ، وإن كانت هذه الأشياء مفعولات أيضا للفعل ، فالمصدر الذى ينوب عن الفاعل مفعول مطلق ، والظرف والجار والمجرور مفعول فيه .

ومن المرفوعات : المبتدأ ، وخبره ، واسم كان وأخواتها ، وأشار إليها بقوله ( العاملين مثلها ) أى الأفعال التى تعمل عملها ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ومنها : خبر ( إنَّ ) وأخواتها ( العاملين المثْلاَ )

ومنها : الاسم التابع لاسم مرفوع ، وأنواعه خمسة : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النَّسَقْ ( أى المعطوف على مرفوع بواسطة أحد أحرف العطف ) والبدل ، وبهذا تم ذكر مرفوعات الأسماء إجمالا ، فى نظم بديع ، وعبارة رائقه صافية تغنى عن كثير الكلام ، فهى حقا ( كالياقوت ) فى صفائه ورونقه وبهائه ، جمعها الناظم رحمة الله عليه ، وأوصاك يا من يريد تعلّم لغة الضاد واللسان العربى المبين ، الذى نزل به الروح الأمين على قلب خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، ( فخذها يا بطَلُ ) ، وكن منها على ذكر .

ولمَّا فرغ من ذكر مرفوعات الأسماء إجمالا ، شرع فى تفصيل مجملها ، وبدأ ـ حسب ترتيب متن الآجرومية ـ بالفعل فقال :

# بـــاب الفـاعـــل

اسْمٌ أَتَى من بَعْدِ فِعْلٍ وارتَفَعْ   قُلْ فَاعِلٌ نَحْـوُ تَرقَّـى المُتَّبَعْ
وظَاهِراً ومُضْمَرَاً يَكُونُ   كقَامَ زَيْدٌ ويحُومُ نُـونُ
وقال قـامَ العارفُونَ فى سَحَـرْ   كَذَا يقولُ الأَفْضلُونَ للدُّرَرْ
وقيْلَ نَـامَ المُفْلسُون لَيْـلاً   ولاَ يَميـلُ المُتَّقُـونَ ميْـلاَ
صَامَ أَخُوكَ فى النَّهَـارِ صوْماً   وهَلْ يَجِيىءُ ليقُودَ القَوْمَـا
والمُضْمَرَاتُ عدَّهَا إِثْنَى عشَرْ   نحْوُ أتيْـتُ وأَزَلْـتُ للْغِيَرْ
وقُلْ ضَرَبْتُ المُعْرِضِيْنَ ضَرْبَا   كذَا حضَرْتَ ما فَعَلْتَ العَيْبَـا
وقُلْ ضَرَبْتِ يا سُعَـادُ مُنْجِـدَا   ضَرَبْتُما لاثْنَيْنِ قَدْ تَسَاعَـدَا
وقُلْ ضَرَبْنَ إِنْ أَرَدْتَ الغَائِبَاتْ   فاحفَظْ هدَاكَ اللهُ نَظْمَ المُضْمَرَاتْ
وقُلْ حضَرْتُم يا زُيُـودُ جُمْـلَهْ   كَذَا ضَرَبْتُنَّ إِنَاثُ غيْلَـه
وضَرَبَ الغَائِبَ والمُخَاطَبُ   ضَرَبْتَ يا هَـذَا لمِنْ يُعَاتِبُ
وضَرَبَا للغَائِبَيْنِ واشْتَهَـرْ   لِلْغائِبِينَ ضَرَبُوا على نَهَـرْ

بـدأ كـلامه رضى الله تعالى عنه بتعريف الفاعـــل ، فذكر أنه ( اسمٌ ) مرفـوع ( أتى بعد فعل ) على جهة الوقوع منه أو القيام به ، نحو

( ترَقّى المتّبعُ ) وقام محمد ، وأضاء المصباح ، ولابد من هذا القيد فى تعريف الفاعل ؛ لأن نائب الفاعل يكون اسمًا مرفوعاً وقع بعد فعل ، نحو : أقيمت الصلاةُ ولكن لا يسمى فاعلاً ، لأنه لم يقع منه الفعل أو قام به ، لكنه وقع عليه الفعل ، فهو مفعول به فى الأصل لكنه لما حذف الفاعل ، أسند الفعل إليه فى اللفظ والصورة فحسب، فارتفع ، لأنه وقع فى موقع لا يكون فيه الاسم إلا مرفوعا ، كما هو بيّن .

والفاعل قسمان : ظاهر ، أى يكون اسماً ظاهراً ، ( كقام زيدٌ ) و ( يحُومُ نُونٌ ) والنون هو الحوت ، قال الله جل وعز : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾(١) . وقال فى موضع آخر : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾(٢) .فبيّن عز وجل أن النون هو الحوت الذى التقم يونس عليه السلام .

ويكون الفاعل اسماً مضمراً ، أى ضميراً ، ظاهراً أو مستتراً .

والفاعل الظاهر يكون مرفوعًا بالضمة ، إذا كان مفرداً ، أو جمع تكسير ، أو جمع تصحيح لمؤنث ، ومثل للظاهر المفرد المرفوع

---

(١) الأنبياء : ٨٧ .

(٢) القلم : ٤٨

بالضمة بقوله ( قام زيدٌ ، ويحومُ نُونٌ ) .

ومثال جمع التكسير : حضر الرجالُ ، وارتفعت المآذِنُ ، ومثال جمع المؤنث السالم : ظهرت العلاماتُ.

ويرفع الفاعل الظاهر بالواو إذا كان جمع مذكر سالماً ، ومثل له الناظم بقوله ( قام العارفون فى سحر ) والعارفون هم أهل القرآن والذكر والسرِّ ، و ( يقولُ الأفضلون للدرر ) والأفضلون جمع الأفضل وهو كل من نطق بالحكمة والصواب ، وجمع بين الحقيقة والشريعة وخرج الكلام من قلبه وهو يحمل كسوة الإخلاص ، وجرى به لسان أهل العرفان ، كأنه الدر المنثور ، و(نام المفلسون ليلا ) أى حرم من الأجر والثواب كل من غفل وتكاسل عن القيام لله فى ليله ، وعقد الشيطان على قافية رأسه ، وأضاع على نفسه شهود أوقات المغفرة والتوبة وإجابة السؤال ، و( لا يميلُ المتقون ميلاً ) فأهل الاستقامة موفقون ، عرفوا الطريق فما انحرفوا عنه ، وما مالوا عن منهج الحق ، ومازاغوا عن سبيل الهدى .

فانظر أخى كيف كسا الناظم عليه سحائب الرضوان عباراته وأمثلته ثوب الموعظة الحسنة ، ومنهجه فى التربية، وجمع فى بيانه للقاعدة النحوية بين العلم النظرى ، والمنهج التربوى ، وهو عنده الأهم والمقدَّم؟ .

ويرفع الفاعل بالواو أيضًا : إذا كان من الأسماء الخمسة ـ أو الستة ـ ومثل له الشيخ بقوله ( صام أخوك فى النهار صومًا ) ، وتنكير

(صوماً ) للتعظيم والتجريد ، أى صوماً خالصاً عن كل الشهوات الظاهرة والباطنة ، فهو صوم أىُّ صوم! .

ثم انتقل الناظم رحمة الله عليه إلى الحديث عن الفاعل إذا كان ضميرا، ويكون ـ كماسبق بيانه ـ بارزاً ومستترا ـ والضميرله مقامات ثلاثة : التكلم ، والخطاب ، والغيبة .

فالضمائر البارزة ـ أى الظاهرة فى اللفظ ستة ، هذا بيانها :

الأول : تاء الفاعل ، وتكون للمتكلم ، فتبنى على الضمّ ، ومثل لها بقوله ( ضربتُ المُعرضين ضربا ) وتكون للمخاطب ـ أى المفرد المذكر ـ فتبنى على الفتح ، ومثل لها بقوله ( حَضَرتَ ) و (ما فَعَلْتَ العَيْبَا ) وتكون للمخاطبة ـ أى المؤنثة ، فتبنى على الكسر ، ومثل لها بقوله ( ضَرَبْتِ يا سعادُ ) .

وقد تتصل بتاء الفاعل هذه الميم والألف إذا كانت للمثنى المخاطب ، تقول : ضَرَبْتُما ، فالتاء فاعل ، والميم تسمى عماداً، أى حرف ربط ، والألف علامة تثنية ، أى حرف يدل على التثنية ، لا محل له من الإعراب ، وتتصل بتاء الفاعل الميم وحدها، إذا كانت ـ أى التاء ـ لخطاب الجمع ، تقول : ضربتم فالتاء : فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، والميم علامة جمع المذكر حرف مبنى على السكون لامحل له من الإعراب وتتصل بها ـ أى تاء الفاعل المضمومة ـ النون المشددة ، إذا كانت لخطاب جماعة الإناث ، تقول : ضَرَبْتُنَّ وتعرب هكذا: التاء

فاعل ، مبنى على الضم فى محل رفع ، والنون المشددة : علامة جمع المؤنث حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الثانى : ألف الاثنين ، ومثل لها الناظم بقوله : ( ضربتما ) وهذا على أن الضمير هو مجموع التاء والميم والألف ( تما ) فيكون مبنيا على السكون فى محل رفع فاعل ، والمشهور عند المعربين أن الألف فى (ضربتما ) ليست ضميرا ولكنها حرف تثنية مبنى على السكون لامحل له من الإعراب ، والضمير هو التاء وحدها، وكذلك الأمر فى ( ضَرَبْتَا ).

ومثال ألف الاثنين ( ضَرَبَا ) فالألف هنا ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

**الثالث :** واو الجماعة وهو ضمير متصل لجماعة الغائبين ، مثل له الناظم بقوله :

**.................. واشْتَهَــــرْ لِلْغائِبينَ ضَرَبُوا على نَهَــرْ**

**الرابع :** ياء المخاطبة، مثاله : ( أنت تضربين ) و (لا تضربى) و (اضربى) الياء فى هذه الأفعال ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

**الخامس :** نون النسوة ، وهو ضميرمتصل ، مبنى على الفتح فى محل رفع ، مثل له بقوله : ( وقَل ضَرَبْنَ إن أردت الغانيات ) ، أى :

الغانيات ضَرَبْن ، والنون فى ( ضربن ) فاعل ، ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع ، وتمثيله بالغانيات و( ضربن ) إشارة إلى بعض النسوة المتبرجات بزينتهن ، يحاولن لفت الأنظار اليهن وإلى زينتهن ، قال الله جل وعز : ﴿ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾(١) .

**السادس:** ( نا ) الضمير المتصل الدال على جماعة المتكلمين مثل: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولاً، وبالكعبة قبلة ، وبالقرآن العظيم إماماً . فـ (نا ) فى (رضينا) فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

وقد تأتى ( نا ) للفاعل الواحد المعظم نفسه، وهذا لا ينبغى إلا لله سبحانه وتعالى ، ومنه ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾(٢) .

ويتبين مما سبق : أن الفاعل يكون ضميرا متصلاً بارزاً ، وهى ستة ضمائر ، ثلاثة متحركة وهى : تاء الفاعل ( بحركاتها الثلاث : الفتح والضم ، والكسر ) ، و ( نا ) الفاعلين ـ أو الفاعل المعظم نفسه ـ ونون النسوة ، وثلاثة ساكنة ، وهى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة .

---

(١) النور : ٣١ . (٢) الإسراء : ٤ .

وإذا نظرنا فى الأفعال التى تسند إلى تلك الضمائر وجدنا أن تاء الفاعل لا تتصل إلا بالفعل الماضى ، وكذلك الحال فى ( نا ) إذا كانت فى موضع رفع فاعل ، وأما إذا كانت في موضع نصب مفعولا به ، فإنها تدخل على المضارع ، نحو : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا ﴾[١] فـ ( نا ) فى ( تصدونا ) فى موضع نصب مفعول به ، وتدخل على فعل الأمر ، نحو : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾[٢] فـ ( نا ) فى ( انظرونا ) فى موضع نصب مفعول به .

وأما ضمائر الرفع الساكنة الثلاثة ، أعنى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة، وياء المخاطبة فإن ألف الاثنين وواو الجماعة تدخلان على الفعل فى الأزمنة الثلاثة . وتختص ياء المخاطبة بالدخول على المضارع والأمر دون الماضى ، وأمثلة هذا كثيرة معروفة ، ويأتى الفاعل ضميراً مستتراً ، أى لا يظهر فى اللفظ ، ويكون مقدراً ، ويأتى للمتكلم ، وللمخاطب ، وللغائب ، ولكل موضع علامة وضبطٌ .

فإن كان الفعل ماضيا مسندا للواحد المذكر ، كان الضمير المستتر للغائب ، نحو : الحقُّ ظَهَرَ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) ـ وهذا ضمير الغائب ـ يعود إلى الحق المتقدم ذكره .

كذلك يكون الفاعل المستتر ضميراً للغائب إذا كان الفعل

---

(١) إبراهيم : ١٠ . (٢) الحديد : ١٣ .

مضارعًا مبدوءاً بالياء ، نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (١) : فاعل ( يُحبُّ ) ضمير مستتر تقديره ( هو ) .

ويكون الفاعل ضميرا مستترا للغائبة ـ أى المؤنثة ـ إذا كان ماضيا اتصلت به تاء التأنيث نحو : ضَرَبَتْ ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره : هى ، أو كان مضارعا مبدوءاً بالتاء ، نحو : الشمس تشرق ، ففاعل ( تشرق ) ضمير مستتر تقديره :هى ، يعود إلى الشمس.

ويكون الفاعل ضميرا مستترا للمتكلم ، إذا كان الفعل مضارعاً مبدوءاً بالهمزة، نحو: أنا أقرأ القرآن فى أول اليوم وفى آخره، ففاعل (أقرأ ) ضمير مستتر تقديره: ( أنا ) ، أما ( أنا ) المتقدم ذكره فهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، وجملة ( أقرأ القرآن ) ..إلخ فى محل رفع خبره .

ويكون ضميرا مستتراً لجماعة المتكلمين نحو : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا ﴾(٢) فاعل ( نطمع ) ضمير مستتر تقديره : نحن، وقد يكون للمتكلم المعظم نفسه ـ ولا يكون إلا لله عز وجل ـ نحو : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾(٣)ففاعل ( نُبَين ) و ( نُقِرُّ )

---

(١) البقرة : ٢٢٢ .
(٢) الشعراء : ٥١.
(٣) الحج : ٥ .

و ( نَشَاءُ ) ضمير مستتر تقديره : نحن، وذلك إذا كان الفعل مضارعاً مبدوءاً بالنون.

ويكون الفاعل ضميرا مستتراً للمخاطب إذا كان فاعلاً للأمر المسند إلى الواحد ، نحو : قُمْ ، واسمع وسافر ، فالفاعل فى هذه الأفعال ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

ويكون ضميرا للمخاطب أيضاً : إذا كان الفعل مضارعا مبدوءاً بالتاء نحو ما جاء فى قول أم المؤمنين خديجة رضى الله تعالى عنها للنبى صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكلَّ ، وتكْسبُ المعدوم ، وتعين على نوائب الدهر » الفاعل فى كل ماسبق : ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : أنت .

## بابُ المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله

اسم أتَى مـن غير فاعـلٍ معَهْ مرْفُوع لَفْظٍ نَائِبٌ ورفعـه
مَضْمُوم أوّلٍ بمَاضٍ واكْسِـرِ مُتَابِعاً ما قبْلَ حرْف آخر
والضمّ أيْضاً فى مُضارِعٍ وقَعْ ما قبْلَ آخِـر بفتْـح يتّبـع
وظاهِراً يأتِى ويأتِى مُضمَرا كفَاعِلٍ وقَدْ مضَى مُحرَّرَا
كَضُرِبَ الشّبْلُ بسَيْفِ الصَّائِدِ ويُحْصَـدُ الشّعِـيرُ بالحَـدَائِدِ

شرع المصنف رضى الله تعالى عنه فى بيان ثانى مرفوعات الأسماء ، وهو نائب الفاعل ، أو مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله. وعرفَهُ بأنه : اسم أتى ( أى بعد الفعل ) وقد حذف الفاعل وأقيم مقامه ( من غير فاعل معه )وهو ( مرفوع لفظ ) أى دون المحل ، وهذا فرق بينه وبين الفاعل ـ الذى يكون مرفوعا فى اللفظ والمحل ـ وقد يجر بحرف زائد فى اللفظ دون المحل .

ونائب الفاعل : هو ما يقوم مقامه فى إسناد الفعل إليه ـ لفظا ـ وفى الرفع ، بعد حذف الفاعل لغرض لفظى أو معنوى : فاللفظى كتناسب الفواصل فى نحو : من طابت سريرته حُمِدتْ سيرتُهْ ، فالفعل (حُمِدَ) بنى للمفعول ، أو لما لم يُسَمَّ فاعله ، للمحافظة على تناسب

الجملتين فى أواخرهما فى الحروف والحركات، ولو بنى للفاعل لقيل:حَمَدَ الناسُ سيرته، فتختلف حركة الفاصلتين، ويقل الانسجام الصوتى بينهما.

وقد يحذف الفاعل وينوب عنه غيره لغرض معنوى، كالعلم به، نحو: ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾(١). فالخالق هو الله جل وعز وحده لا شريك له ، فالعلم بالفاعل سوَّغ حذفه كما هو بيِّن .

ويحذف الفاعل للجهل به، كقولنا : سُرق المتاع فالفاعل محذوف تقديره: اللص، وإذا كنا لا نعرف شخص السارق فلا فائدة من ذكر كلمة ( اللص ) إذ لا يتعلق بذكره غرض، ولا تتحقق منه فائدة فمعلوم أن السارق هو اللص!!، فحذفه وإقامة غيره مقامه أحسن من ذكره

وبعد حذف الفاعل ينظر فى الجملة التى كان فيها : فإن وجد فيها المفعول به فهو الأولى بالنيابة عن الفاعل لأنه الذى يتلوه فى الرتبة فى الجملة الفعلية ، وتعلق الفعل به ـ بعد الفاعل ـ أقوى من تعلق باقى متعلقات الجملة الفعلية ، فلو اجتمع فى الجملة التى حذف منها الفاعل كل من : المفعول به ، والجار والمجرور والظرف ، والمصدر ، لم ينب عن الفاعل إلا المفعول به ـ على الصحيح والكثير الغالب فى كلام العرب ، تقول : شَرِبَ محمدٌ اللبن فى كوب شربةً واحدةً ، فإن حذفت الفاعل ـ وهو محمد ـ أنبت عنه المفعول به وهو اللبن ، فتقول : شُرِبَ اللبنُ فى

---

(١) النساء : ٢٨

كوب شربةً واحدةً .

وإن لم يوجد فى الجملة الفعلية مفعول به ، بأن يكون الفعل لازماً ، أو متعديا إلى المفعول به بحرف الجر ، ناب عن الفاعل بعد حذفه أحد ثلاثة أشياء : الظرف ، والجار والمجرور ، والمصدر :

أما الجار والمجرور فلا تصح نيابتهما عن الفاعل إلا إذا كانا متصرفين : والمراد بالتصرف : ألا يلزم حرف الجر طريقة واحدة، كَمذْ ومُنْذُ ، فإنهما يلزمان طريقة واحدة فلا يجران إلا الأسماء المختصة بالزمان ، و(حتى ) فإنها مختصة بجر الاسم الظاهر و ( رُبَّ ) المختصة بجر النكرات ، والواو والتاء ، فإنهما لا يجران إلا المقسم به ، وكحروف الاستثناء ( خلا وعدا وحاشا) إذا جر بها ، فإنهن لا يدخلن إلا على المستثنى ، فكل مجرور بهذه الأحرف لا ينوب عن الفاعل ومثال نيابة الجار والمجرور المستوفى للشرط المذكور : سُوفر إلى المدينة ، وقُضىَ على الفساد.

وينوب أيضا عن الفاعل : الظرف ، بشرط كونه مختصا، متصرفا ، والمراد باختصاصه : كونه مفيداً لزمان أو مكان معين محدَّد ، والمراد بتصرفه : عدم لزومه النصب على الظرفية أو الجر بمن ..

ومثال ما استوفى الشرطين : جُلسَ مجلسٌ مفيد، وسُهِرَتْ ليلةُ القدر، وصِيْمَ رمضانُ ولا ينوب عن الفاعل ماكان غير مختص ، نحو :

زمان ، ووقت ، ومكان ؛ لعدم الفائدة .

ولا ينوب عنه ما كان من الظروف غير متصرف ، نحو حيث، وقط ، والآن ، وعند ، وقبل ، وبعد لأن هذه الظروف لا تخرج عن النصب على الظرفية إلا إلى الجر بمن ، ونائب الفاعل حكمه الرفع ، فيتعارضان ..

الثالث من الأشياء التى تنوب عن الفاعل ، إذا لم يوجد المفعول به ، المصدر ، ولا ينوب عن الفاعل ايضا إلا بشرطين : أن يكون متصرفا ، أى لا يلزم النصب على المصدرية ، وأن يكون مختصا ، أى مقيدا غير مبهم ، أى مخصصا بوصف ، نحو : وُقِفَ وقُوفٌ طويلٌ ، أو ببيان عدد مرات وقوع الفعل نحو : نُظِرَ فى الأمر نظرتان ، أو : نظراتٌ ، أو ببيان نوع الفعل ، نحو : سِيْرَ سيْرُ الصالحين .

فلا ينوب عن الفاعل ما كان من المصادر غير متصرف ، نحو : معاذ الله ، وسبحان الله ، لأن هذين المصدرين لا يكونان إلا منصوبين على المصدرية، فلا يجوز فيهما النيابة عن الفاعل ، التى تقتضى رفع النائب عنه . وكذا لا تجوز نيابة المصدر غير المختص ، أى غير المقيد ؛ لعدم الفائدة ، فلا يجوز : جُلِسَ جُلُوسٌ.

وبعد أن أشار الناظم رضى الله عنه إلى ما ينوب عن الفاعل ذكر ما يطرأ على صيغة الفعل عند بنائه لما لم يُسمَّ فاعله من تغييرات

لأجل تغيير الإسناد .

فأول هذه التغييرات : ضَمٌّ أول الفعل ، وهذا عام في كل فعل مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، ماضياً كان أو مضارعا ، فقول الناظم ( مَضْمُومَ أولَ بماضٍ ) بيان لحالة الماضي عند إسناده لنائب الفاعل وليس معناه أن الضم مختص بأول الماضي دون المضارع فالمضارع أيضا يضم أوله نحو : يُقَاتَلُ في سبيل الله .

ومع ضم أول الماضي عند إسناده لنائب الفاعل لفظاً : يكسر ما قبل آخره ، نحو : سُئِلَ ، وفُهِمَ وقد اقتصر الناظم على ذكر هذين التغييرين في الماضي ، أعني : ضم أوله ، وكَسْر ما قبل آخره ، وفيه تغييرات أخرى ، منها : أن الماضي إذا كان مبدوءا بتاء ، نحو : تَدَحْرَجَ ، ضم الحرف الثاني مع الحرف الأول ، فتقول : تُدُحْرِجَ .

وإن كان مبدوءا بهمزة وصل ، نحو : انطَلَق ، واستَخرَجَ : ضم الحرف الثالث مع الأول ، فتقول : أُنْطُلِقَ ، وأُستُخْرِجَ .

وإن كان الماضي أجوف ـ أي معتل العين ـ جاز في عينه ثلاثة أوجه :

**الأول** : كسر الحرف الذي قبلها كسراً خالصا ، فتقلب ألفه ياء ، مثل : قِيْلَ ، وأصله : قال ، وتقول في ( اختار ) : اختِير ، وفي ( انقاد ) : انقِيدَ ، وإخلاص الكسر في الماضي الأجوف عند بنائه لما لم يُسَمَّ فاعله : لغة قريش ومن جاورهم .

**الوجـه الثـانى :** إشـمـام الكسـر الضـمّ ، أى ان الحـرف الذى قـبل عين الفعل الأجوف تنطق كسرته مشوبة بشىء من الضم ، وهذا لا يؤثر فى صورة الفعل ، فتقول : قيل ، واختير ، وانقيد، ولكنه يؤثر فى طريقة النطق بكسرة القاف ، والتـاء ، وإشمام الكسـر الضم لغة بعض العرب ، وهم قـيس وأسـد ، وهـذا الإشـمـام أمـر يعـرف بالتلقى والأداء عند أهل القراءات والتجويد ، وقد رمزوا له فى المصحف الشريف ، بوضع علامة معينـة على الحرف الذى فيه الإشمام ، كالعلامة الموضوعة على الغين فى (غيض) من قول الله عز وجل : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[١] .

الوجـه الثـالـث : إخـلاص ضـم مـا قبل عين الفـعل الأجـوف عند بنائه لما يُسَمَّ فاعله ، فتقلب الألف واوا ، تقول فى ( قال ) قُول ، وفى باعَ : بُوعَ ، وهى لغة قليلة لبعض العرب ، وجاء عليها قول الشاعر :

**لَيْتَ وهل ينفعُ شيئاً لَيْتُ ليت شباباً بُوعَ فاشتريتُ**

فهذا ما يحدث فى الفعل الماضى عند بنائه لما لم يُسَمَّ فاعله .

**أمـا المضارع** : فيضـاف إلى ضم أوله : فتح مـا قبل آخره ، تقول فى (يطيع) : يُطَاعُ ـ بقلب الواو ألفاً ، وأصله : يُطْوَع ، قال الله جل

---

(١) هو : ٤٤ .

وعز: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[١] وتقول في (يستفيد) يستفاد ، وفى ( يَنْطَلِق) يُنْطَلَق ) ، وهكذا..

وبعد أن ذكر ما ينوب عن الفاعل وما يحدث في الفعل بسبب إسناده إلى غير الفاعل من تغييرات نبه الناظم بقوله : ( وظاهرا يأتى ويأتى مضمراً ) على أن نائب الفاعل يأخذ حكم الفاعل ، فيأتى اسما ظاهراً ومثل له بقوله ( ضُرِبَ الشِّبْلُ بسيفِ الصائِدِ ) و ( حُصِدَ الشَّعِيرُ بالحَدَائِدِ) وانظر إلى المثال الثانى تر حسن تمثيله رحمة الله عليه ، فحصد الشعير أو القمح كان في وقته بالحدائد، أى المناجل المصنوعة من الحديد وهو مثال قريب المأخذ ، سَهْلُ المتناول ، لأنه مما يعرفه الناس فى حياتهم .

وكما يكون نائب الفاعل اسما ظاهراً : يكون ضميراً ، متصلا بارزاً ، ومستترا ، للغائب ، والمتكلم ، والمخاطب كما يجيء الفاعل : (وقد مضى مُحَرَّراً ) أي قد سبق تفصيله في باب الفاعل ، فأغنى عن إعادته ها هنا ، تقول : سُئِل ، وسُئِلْتُ ، وسُئِلْتَ ، وسُئِلْتِ ، وسُئِلتْ ، وسُئِلا وسُئِلوا ، وسُئِلْنَ ، وتُسْأَلين .

وقول الناظم فى أول الباب ( مرفوع لفظ نائب ) أى : الاسمِ المرفوع لفظه الذى يذكر بعد الفعل ولم يذكر فى الجملة الفاعل يسمى نائب الفاعل ، وقوله ( رفعه مضموم أول ) أى يرفع نائب الفاعل فعل مضمومُ الأول ، أى يضم أوله عند إسناده لنائب الفاعل فى اللفظ دون المعنى ، لأن الفعل لا يسند حقيقة إلا إلى الفاعل.

(١) غافر : ١٨ .

## باب المبتدأ والخبر

اسْمٌ عَرَا عَنْ عَامِلٍ وَقَدْ رُفِعْ ... بِالابْتِداء المُبْتَدَا كَمَا سُمِعْ

والخَبَرُ اسْمٌ رَفَعُوهُ واسْتَنَدْ ... لِلْمُبْتَدا كَرَفْعِهِ ومَنْ رَشَدْ

يَقُولُ زَيْدٌ قَائِمٌ والمُضْمَرُ ... أَنَا المُقِيمُ أَنْتَ نِعْمَ المُخْبَرُ

شرع الناظم رضى الله تعالى عنه فى ذكر أحكام ثالث مرفوعات الأسماء ورابعها ، وهما : المبتدأ والخبر ، ولا ينفك أحدهما عن الآخر ..

فبدأ بتعريف المبتدأ فقال إنه ( اسمٌ عرا عن عامل ) أى هو الاسم الذى يذكر فى أول الكلام مرفوعاً ولم يعمل فيه عامل لفظى غير زائد ، ومثل له بـ ( زيد ) من قوله ( زيدٌ قائمٌ ) وأشار إلى أن الذى رفع المبتدأ عامل معنوى ، وهو ( الابتداء ) ـ أى وقوعه فى أول الكلام مجرداً عن عامل لفظى غير زائد، وهذا الموقع يوجب رفع الاسم الذى يقع فيه.

والخبر أيضا مرفوع ـ كالمبتدأ ـ لكن رفعه بالمبتدأ ، وهو ما أسند إلى المبتدأ، فرفعه لأجل الإسناد وهو معنى قوله ( والخبر اسم رفعوه واستند للمبتدا كرفعه ) وهذا مذهب سيبويه وابن مالك والمحققين ويأتى

المبتدأ اسمًا ظاهراً ومثل له بقوله ( زيدُ قائم ) ويأتى مضمراً ، أى ضميرا منفصلاً ، ومثل له بقوله : ( أنا المقيم ) و ( أنْتَ نِعْمَ المُخْبَرُ ) .

وقول الناظم ( والخبر اسم رفعوه ) يعنى به الخبر اذا كان مفردا ، أما إذا كان جملة فتكون فىّ محل رفع ، وإذا كان شبه جملة فالخبر متعلقها ، كما سيأتى بيانه .

وقد يجر المبتدأ فى اللفظ بحرف جر زائد وذلك بعد ( رُبَّ ، والباء ، ومِنْ ) ويبقى محلُه مرفوعاً ، ومن ذلك : « رُبَّ معصية أَوْرَثَتْ انكساراً خَيْرٌ من طاعةٍ أَوْرَثَتْ استكباراً » فـ « معصية » مبتدأ مجرور فى اللفظ برُبَّ ، فى محل رفع مبتدأ ، والخبر ( خَيْرٌ ) .

ومن جر المبتدأ لفظا بالباء « بَحَسْبِ ابنِ آدمَ لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ »(١) .

فـ « حَسْبَ » مبتدأ مجرور لفظا بالباء ، مرفوعَ محلا مبتدأ ، والخبر ( لقيماتٌ ) .

ومن جره بِمِنْ قول الله جل وعز : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (٢) . فـ « خالق » مبتدأ مجرور لفظا

---

(١) ورد في الحديث الشريف الذى رواه الترمذى : « بحسب ابن آدم أكَلاتٌ يقمن صلبه » .
(٢) فاطر : ٣ .

بمن ، مرفوع محلا مبتدأ و (غير) صفة له ، على الاتباع لمحلّه ، والخبر محذوف تقديره : موجود .

**أقسام الخبر:**

وَمُفْرَدًا يأتى ومن يقُـولُ زَيْدٌ أَخوكَ والفتى عقُولُ
وَغَيْرَ مُفْرَدٍ كَما فِي الأَرْبَعَة الجَاروالمَجْرُورِ زَيْدٌ فى سَعَهْ
والفعْلُ والفَاعِلُ زَيْدٌ يَنْتَصِرْ والمُبْتَدَا وخَبَرٌ كَمَا ذُكِرْ
تَقُولُ زَيْدٌ ثُمَّ قُلْت الخَادِمَه ذَاهِبَةٌ لجَهلِهَـا مُلازِمَةَ

ذكر الناظم هنا أقسام الخبر ، وهى ثلاثة : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة :

فالمفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة ، فيشمل فى هذا الباب : المثنى والمجموع ، تقول ( زيدٌ أخوك ) و ( المحمدان مجتهدان ) وفى القرآن الكريم ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ ﴾[1] الخبر فى كل ما سبق مفرد ويقال مثل هذا فى بابى : النعت والحال ، المراد بالمفرد فيهما : ما ليس جملة ولا شبه جملة .

والجملة : إما فعلية ، وإما اسمية ، ولابد لها من رابط يربطها

---

(١) النساء : ٣٤.

بالمبتدأ وهو الضمير ، أو إعادة لفظ المبتدأ ومعناه ، أو أن تتضمن جملة الخبر إشارة إلى المبتدأ ، أو عموما يدخل فيه ، وفائدة الرابط جعل جملة الخبر متصلة بالمبتدأ ، إذ لو خلت جملة الخبر مما يربطها بالمبتدأ لكانت أجنبية عنه ، ولما كان فى الإخبار بها عنه فائدة ؛ فلا فائدة مثلا من قولنا : محمد اجتهد عليٌّ ، لأن جملة ( اجتهد عليٌّ ) أجنبية عن المبتدأ ، لا شيء منها يعود إليه ، ولا صلة بينهما فى المعنى ، فلهذا لا يصح الإخبار بها عنه .

ومثل الناظم للجملة الفعلية المخبر بها عن المبتدأ بقوله ( زيدٌ ينتصر ) فالخبر جملة ( ينتصر ) وهي مكونة من الفعل والفاعل كما أشار اليهما الناظم بقوله ( والفعلُ والفاعلُ زيدٌ ينتصر ) وهى فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بينهما هوالضمير المستتر فى ( ينتصر ) فهو فاعل يعود إلى المبتدأ ( زيد ) .

وأشار إلى الجملة الاسمية بقوله ( والمبتدا وخبرٌ ) ومثل لها بقوله :

**تقول زيدٌ ثم قلت الخادمَـةْ ذَاهبة لجهْلِهَا مُلازمَـــةْ**

المثال : زيدٌ خادمته ذاهبة لجهلها ملازمة له ، فالمبتدأ ( زيدٌ ) و ( خادمته ) مبتدأ ثان وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر ، و(ذاهبةٌ ) خبره و(لجهلها ) جار ومجرور متعلق بـ

( ذاهبة ) و ( ملازمة ) خبر ثان وجملة ( ذاهبة لجهلها ) خبر المبتدأ (خادمته )الخبر هنا جملة اسمية ، والرابط بينهما هو الهاء فى ( خادمته ) فهو ضمير يعود إلى المبتدأ كما هو بيّن.

القسم الثالث من أقسام الخبر : شبه الجملة ، وهو إما ظرف أو جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبرا عن المبتدأ ..

ومثل الناظم للجار والمجرور بقوله ( زيدٌ فى سَعَةْ ) فـ ( فى سَعَةْ ) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : كائنٌ ، أو موجودٌ ، والخبر هو ذلك اللفظ المحذوف لا الجار والمجرور ، وإنما ذلك الجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف ، ويشير إليه ، ويجوز أن يقدر ذلك اللفظ المحذوف فعلا ، فتقول : زيد فى سعة ، أى : يكون فى سعة ، أو : يُوجَد فى سعة، وهذا ـ أى تقدير المتعلق المحذوف اسما مفرداً أو فعلا ـ هو سبب تسمية الخبر شبه جملة ، ذلك أننا لو قدرنا المحذوف مفردا ، فيكون الخبر من قبيل المفرد ، وان قدرناه فعلا كان من قبيل الجملة ، ولما كان كل من التقديرين محتملاً ، سمى الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً: شبه جملة ، وهذا الكلام .. يقال أيضا فى بابى: النعت ، والحال ، إذا كان أحدهما ظرفا أو جارا ومجروراً .

ومثال الخبر إذا كان ظرف مكان : الجنة تَحْتَ أقدام الأمهات ، فـ (تَحْتَ ) ظرف مكان منصوب على الظرفية ، متعلق

بمحذوف هو الخبر ، والتقدير : كائنةٌ تحت أقدام الأمهات ، أو : توجد تحت أقدام الأمهات ، وقد جاءت هذه الجملة ، أعني : « الجنة تحت أقدام الأمهات » في سياق حديث نبوي شريف فقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأحد أصحابه موصيا إياه بأمه : « فالزمها ؛ فإن الجنة تحت رجليها ، وفي رواية (تحت قدميها) »[١].

ومثال الخبر إذا كان ظرف زمان : السَّفَرُ يَوْمَ الخميس فـ « يومَ » ظرف زمان ، متعلقٌ بمحذوف تقديره كائن ، أو يكون ، أو يحْصُلُ ، وذلك المحذوف هو الخبر في الحقيقة لا الظرف ، ولا الجار والمجرور كمابيَّنا ، فتسميته خبراً فيها تجوّز ومسامحة في العبارة ، لكون المحذوف الذي تعلق به الظروف أو الجار والمجرور لا يظهر في اللفظ ، فكانا هما الظاهرين بعد المبتدأ ، فأطلق عليهما مسمّى الخبر لذلك وقد ظهر ذلك المتعلق بالمحذوف في الشعر ، في قوله :

لك العِزُّ إنْ مولاك عزَّ وإن يهُنْ     فأنْتَ لَدَى بُحْبُوحةِ الهوْنِ كَائِنُ

« كائن » هو الخبر الذي تعلق به الظرف ( لدى ) وهو ظرف بمعنى ( عند ) ولا يسمى الظرف عندئذ شبه جملة ، لأنه لا يسمَّى بهذا إلا إذا كان متعلقه محذوفاً ، فالخبر في هذا البيت مفرد ، كما هو واضح .

---

(١) رواه أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة عن معاوية رضي الله عنه .

وقول الناظم رحمة الله عليه ( وغير مفرد كما فى الأربعة )
يعنى أن الخبر اذا كان غير مفرد فإنه يكون على أربعة أقسام : جملة اسمية ، وجملة فعلية ، وظرفاً ، وجارا ومجروراً ، ويجوز أن نضم الظرف والجار والمجرور فى لفظ واحد، وهو ( شبه الجملة ) فتكون أقسام الخبر غير المفرد ثلاثة كما سبق بيانه لا مشاحة فى هذا ، بل إن تقسيم الناظم أقرب وأيسر للفهم ، وهذا منهجه الذى سار عليه فى منظومته المباركة.

## باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وانسَخْ لحُكْمِ المُبْتَدا مَعَ الخبَرْ بِما بجيءُ سَابِقًا بلا ضَجَرْ
أَقْسَامُهَا ثلاثَةٌ كَانَ وإِنْ كذا ظننتُ فى نِظَامٍ قَدْ زُكِنْ
فَارْفَعْ بكانَ المبتدا وصَارَا اسماً لَهَا وانْصِبْ بِهَا الأخْبَارا
أمْسَى وأَصْبَحَ وأَضْحَى الهمَلُ وظَلَّ بَاتَ ثُمَّ صارَ البَطَلُ
ولَيْسَ زَالَ انفَكَّ أيضاً وبَرِحْ وفَتِىءَ الغُلامَ دامَ لايَصِح
مَا بَعْدَ لَيْس أَنْ يَكُونَ خَالِيَا عَنْ نفْى اوْ شِبْهِ كما أَتَى لِيَا
كَذَاكَ مَا قَدْ صرَّفُوهُ مِنْهَا فِى قَدْ تكونُ يُصْبِحُونَ صُنْهَا
كَكَانَ زَيْدٌ قَائِماً يُنَادِى وَلَيْسَ عَمْرو شَاخِصاً بالْوادِى

لما سبق حديثه عن المبتدأ والخبر وهما من مرفوعات الأسماء ناسب أن يتلوه بذكر ما ينسخ حكمهما ، وذكر منها ثلاثة أنواع : كان وأخواتها ، وإن وأخواتها ، وظن وأخواتها أما ( كان وأخواتها ) فهن أفعال يرفعن المبتدأ ويجعلنه اسماً لهن ، وينصبن الخبر ، فيصير خبراً لهن بعد ما كان خبرا للمبتدأ ، وتسمى هذه الأفعال ( ناقصة ) لأنها لا تدل على الزمان كسائر الأفعال ، وإنما تدل على الحدث وحده فهذا معنى نقصانها ، وتسمى أيضاً ( ناسخة ) ؛ لأنها تنسخ حكم المبتدأ فبعد أن كان

مرفوعا بالابتداء زال الابتداء ، وصار مرفوعا بهذه الأفعال ، وكذلك تنسخ حكم الخبر ، فبعد أن كان مرفوعا بالمبتدأ زال المبتدأ والابتداء ، وصار الخبر خبر كان وأخواتها منصوبا و ( كان وأخواتها ) تنقسم ثلاثة أقسام :

الأول : ما يعمل من دون شرط ، وهو : كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس .

مثال ( كان ) : ( كان زيدٌ قائمًا ) ويتصرف منها المضارع ، نحو : ﴿ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾[1]. فـ ( يكون ) فعل ناسخ ناقص، واسم ( تكون ) ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، و(وكيلاً ) خبره .

والأمر ، نحو : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾[2]، فاسم (كُنّ ) واو الجماعة ، في محل رفع ، و( حجارة) خبره ، ويتصرف منها اسم الفاعل ، نحو قول الشاعر :

**وماكُلُّ من يُبْدِى البشاشةَ كائنًا أخاكَ إذاَ لَم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا**

فـ(كائن) اسم فاعل من ( كان )وهو يعمل عملها ، يرفع اسماً، وهو الضمير المستتر فى ( كائن ) ، تقديره: هو و( أخا )خبر ( كائن ) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأسماء

---

(١) الفرقان : ٤٣.

(٢) الإسراء : ٥٠

الخمسة ويأتى من (كان) المصدر ، نحو قول الشاعر :

بَبذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فى قَوْمِهِ الفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فـ (كون) مصدر (كان) يرفع المبتدأ، وينصب الخبر ، والكاف فى ( كونك ) اسمه ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، و( إيَّاهُ) مفعول به ، مبنى على الضم فى محل نصب.

ومثال ( أمْسَى) « من أَمْسى كالاًّ من عمل يده أَمْسَى مغفوراً له»[١].

ومثال ( أصبح ) : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾[٢].

ومثال ( أضحى ) : أضحى الجو بارداً .

ومثال ( ظل ) : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[٣].

ومثال ( بات ) : « من بات آمناً فى سربه ، معافى فى بدنه ،

(١) رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط عن عبد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهما.
(٢) آل عمران : ١٠٣
(٣) النحل: ٥٨وفى سورة الزخرف(١٧) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا »[١] .

ومثال ( صار ) : صار الغلاء فاحشاً .

ومثال ( ليس ) : ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٢] ، ويكثر جرُّ خبَرها بالباء الزائدة ويبقى محله منصوبا ، ومنه ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾[٣] ، وقد تعمل ( ما ) النافية عمل (ليس )فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ـ فى لغة أهل الحجاز ـ ومثاله : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَه أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[٤] . فـ « ما » نافية تعمل عمل « ليس » و « هذا » اسمها مبنى على السكون فى محل رفع ، و« بشراً » خبر « ما » منصوب ويكثر جر خبرها بـ (ما ) الزائدة كخبر ( ليس ) . ومن ذلك : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[٥] .

القسم الثانى من هذه الأفعال :

ما يعمل عمل ( كان )فى رفع المبتدأ ، ونصب الخبر ، بشرط

(١) لفظ الحديث فى سنن الترمذى « من أصبح منكم آمناً فى سِرْبه ، معافى فى جسده ... » الحديث .
(٢) هود: ٨ .
(٣) الزمر : ٣٧ .
(٤) يوسف : ٣١ .
(٥) البقرة : ١٤٤ .

تقدم نفى أو شبهه، وهو النهى والدعاء ، وهى أربعة أفعال :

**الأول :** ( زال ) ، بمعنى استمر ، ومضارعه : يزال، بخلاف (زال) بمعنى انقضى التى مضارعها ( يزول ) فإن هذه لا تكون ناقصة، ولكنها فعل يرفع فاعلاً، فهى تامة ، ومن مجيئها على هذا المعنى ، أى التامة التى مضارعها (يزول) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[١].

ومثال ( زال ) الناقصة التى مضارعها ( يزال ) ـ ولا تأتى إلا بعد نفى أو شبهه ـ ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[٢]. ويأتى منها المضارع كما مثلنا ، والماضى ، ومنه فى الحديث الشريف :

« ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[٣].

**الثانى :** ( برح ) ، مثل : ما برَحَ الجو بارداً ، ويأتى منه المضارع ، نحو : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[٤]. فاسم ( نبرح ) ضمير مستتر تقديره : نحن ، و ( عاكفين )

---

(١) فاطر : ٤١

(٢) هود : ١١٨

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها

(٤) طه : ٩٢.

خبره منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

**الثالث :** ( فَتِيء ) ، ولا تأتى إلا مسبوقة بنفى أو شبهه ، ولو تقديراً ، ومن ذلك فى التنزيل العزيز :

﴿ قَالُوا تَاللَّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾[1] ، فـ (تفتؤ) مضارع ( فتىء ) وهى مسبوقة بنفى تقديره ( لا تفتؤ ) أو ( ما تفتؤ ) ، واسمها الضمير المستتر ، تقديره : أنت وجملة ( تذكر يوسف ) فى محل نصب خبر (تفتؤ) .

**الرابع :** ( انفكّ ) ، ومن أمثلتها قول الشاعر :

**لَيْسَ ينفَكُّ ذا غِنًى واعتِزَازِ كُلُّ ذِى عِفَّةٍ مُقِلٌّ مَنوع**

فاسم ( يَنْفَكُّ ) : ( كلٌّ ) ، وخبره ( ذا ) المقدم على اسمه ، وهو منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة .

فهذه أربعة أفعال من أخوات ( كان ) ، تعمل عملها فى رفع الاسم ونصب الخبر ، بشرط أن يتقدمها نفى أو شبهه ، لفظا أو تقديراً ، وقد جاءت ( برح ) من دون تقدم نفى فى قول الشاعر :

---

(١) يوسف : ٨٥ .

**وأبْرَحُ ما أدَامَ اللهُ قَوْمِي     بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجيداً**

وهذا على تقدير النفى ؛ لأن معنى هذه الأفعال : ملازمة اسمها لخبرها ، أى استمراره على فعله وهذا المعنى لا يستقيم إلا بتقدم النفى ولو تقديراً ، لأن معنى ( أبرح ) أفارق وأترك ، فإذا دخل عليها النفى صارت : لا أبرح ، بمعنى ألازم الفعل ولا أفارقه .

القسم الثالث من الأفعال التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ( أى كان وأخواتها ): ما يعمل بشرط تقدم ( ما ) المصدرية الظرفية عليه ، وهو ( دام ) . نحو :

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾(١).

فـ (ما ) : مصدرية ، ظرفية ، أى تؤول مع ما بعدها بمصدر يكون نائبا عن ظرف زمان تقديره ( مدة ) وذلك المصدر معمول للفعل المتقدم و( دام ) فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات (كان) والتاء اسمها ، ضمير متصل، مبنى على الضم فى محل رفع ، و( حيا ) خبرها ، والمصدر المؤول من ( ما ) وما بعدها منصوب بالفعل ( أوصى ) ، والتقدير : وأوصانى بالصلاة والزكاة مدة دوامى حياً .

فهذا حديث ( كان وأخواتها ) من حيث العمل ، وشروطه .

ثم انتقل الناظم رحمة الله عليه إلى الحديث عن هذه الأفعال ،

---

(١) مريم : ٣١.

وما يتصرف منها ، وما لا يتصرف فقال :

**كَذَاكَ مَاقَدْ صَرَّفُوهُ منهــا فى قَدْ يَكُونُ يُصْبِحُونَ صُنْها**

و(كان وأخواتها )من حيث التصرف وعدمه على ثلاثة أقسام :

**الأول :** ما لا يتصرف البتة ، أى يلزم صورة الماضى ، فلا يأتى منه المضارع ، ولا الأمر ، ولا المصدر، ولا اسم الفاعل ، وذلك (ليس) عند الجميع ، فهو فعل جامد ، يلزم صورة الماضى ، وبينها وبين (ما ) شبه عظيم ،حتى إن بعض النحويين حكم بحرفيتها .

ومثل ( ليس ) فى الجمود : ( دام ) عند بعض المتأخرين من النحويين ، وأما ( يدوم ، ودُمْ ، ودَائِمٌ ، ودَوَامٌ ) فإنها من تصرفات ( دام ) التامة لا الناقصة ، وسيأتى بيان ذلك فى آخر الباب ، عند الحديث عن هذه الأفعال من حيث التمام والنقصان .

**الثانى:** ما يتصرف تصرفا ناقصا ، وهى أربعة أفعال : ( زال ، وفتىء، وبَرِح ، وانفَكَّ ) فيأتى من هذه الأفعال الماضى والمضارع ، ولا يأتى منها أمر ، ولا مصدر ، وسبق ذكر الأمثلة على هذا .

**الثالث :** ما يتصرف تصرفًا تامًا ، وهى باقى الأفعال ، وقد سبق الحديث عن تصاريف ( كان ) ، ويبقى أن نشير منها إلى أن مضارع ( كان ) إذا كان مجزومًا قد تحذف من آخره النون تخفيفًا ،

ومن ذلك فى التنزيل العزيز: ﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[1]، وقوله جل وعز ، حكاية لقول لقمان لابنه :

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[2].

فأصل الفعل فى ( تك ) : تكون ، ثم جزم بـ ( إنْ ) فسكنت النون ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وهذا الحذف واجب ، ثم حذفت النون تخفيفا ، فصار ( تَكُ) ، وهذا الحذف جائز ، بدليل ثبوت النون والفعل مجزوم فى قوله جل وعز : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[3].

**تنبيه:** قد يستعمل بعض هذه الأفعال تاما، أى يرفع فاعلا فحسب ،فلا يكون من هذا الباب، أى لا يكون من الأفعال الناسخة الناقصة التى ترفع اسما وتنصب خبرا ، وتكون الجملة التى هى فيها فعلية، بخلاف الناقصة فإن الجملة التى هى فيها اسمية ، ومن مجيىء (كان ) تامة قول الله جل وعز : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[4]

---

(١) النحل ١٢٧ ، سورة النمل آية (٧٠) .
(٢) لقمان : ١٦ . (٣) السجدة : ٢٣ .
(٤) البقرة : ٢٨٠ .

فـ (كـان ) فـعل مـاض بمعنى : وجـد ، يـدل على الحـدث والزمـان كسائـر الأفعال ، و (ذو ) فاعله مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وفى قول الله جل وعز :

﴿ وَإِن كَـانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَـلالَةً أَوِ امْـرَأَةٌ وَلَـهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[1] تحـتـمل ( كـان ) فى قـوله ﴿ وَإِن كَـانَ رَجُلٌ يُورَثُ ﴾ أن تكون تامـة بمعنى ( وجد ) فهى ترفـع فاعـلا وهو ( رجلٌ ) ، وجـملة ( يورث ) فى مـحل رفع صـفـة لـ ( رجل ) ويحـتـمل المعنى أن تكون نـاقـصـة ، فـ (رجلٌ ) اسـمـهـا ، وجـملة ( يورث )فى مـحل نصب خبرها ، والتمام فى هذه أظـهر من النقصان ، والله أعلم .

وتسـتـمل ( أَمْـسَى ) فـعـلاً تامـًا بمعنـى ( دخل فى المسـاء ) ، وتسـتـعـمل ( أصـبح ) تامـة ، بمعنى دخل فى الصـبـاح ،ومنه فى القـرآن الكريم : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[2] ، فـالواو فيهما فاعل .

وتأتـى ( بَاتَ) فـعـلا تامـا ، بمعنـى ( أَعْـرَسَ) ، أى : نـزل فى

---

(١) النساء : ١٢ .

(٢) الروم : ١٧ .

المكان ليلاً ، مثل : بَاتَ الحجاج فى منى .

« بات » فعل ماض مبنى على الفتح ، والحجاج فاعله .

وتأتى ( ظَلّ ) تامة ، تقول : ظلّ اليومُ ، أى دخل ظلِه ، فـ (اليومُ) فاعل ، وإنما تكون ( ظل) ناقصة إذا أفادت استمرار اتصاف اسمها بخبرها ، تقول : ظل خالدٌ ساهراً حتى الفجر، أى استمر فى السهر.

وكذلك تكون ( أضحى ) تامة ، نحو : أضحينا ، أى دخلنا فى وقت الضحى ، فـ «أضحى » فعل ماضى تام ، ليس من الأفعال الناسخة ، و«نا» فاعله ، أما ( أضحى ) الناقصة فمعناها اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى نقول : أضحى محمد نشيطا مسروراً أى: اتصف بالنشاط والسرور وقت الضحى .

وتكونِ ( صار ) ناقصة إذا أفادت تحول اسمها إلى خبرها ، أو الاتصاف بخبرها بعد أن كان متصفا بغيره ، تقول : صار الجو بارداً ، أى اتصف الجو بالبرودة ، وتقول : صار الطين حجراً ، أى تحول من الليونه والطراوة إلى اليبس والصلابة ، وتكون ( صار ) تامة إذا لم تكنْ بهذا المعنى ، ومنه قول الله جل وعز : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾[1] فـ « تصير » فعل تام ، بمعنى « ترجع » و « الأمور » فاعله.

وتأتى (دام ) فعلاً تاماً بمعنى ( بقى) ، ومنه قول الله جل وعز

---

(١) الشورى : ٥٣.

: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾(١).

فـ« دام » فعل ماض مبنى على الفتح و « السموات » فاعله .

وتأتي ( برح ) تامـة بمعنى ( ذهب ) ومنه في التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾(٢). « أبرح » فعل مضارع تام بمعنى : لا أذهب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا .

أما ( فتىء ) وزال التى مضارعها يزال ، وليس فلا تكون إلا ناقصة .

---

(١) هود : ١٠٧

(٢) الكهف : ٦٠ .

## إنَّ وأخواتهـــا

فانصبْ بإنَّ المُبْتَدَا اسماً بَـادِى وارْفَعْ بِهَا الأخْبَارَ فى البَـلاد
تَقُـولُ إنَّ اللهَ يـا إخْوَانِـى رَبٌّ غفـورٌ واسـعُ الإحْسَانِ
ومِثْلُهَا لكِـنَّ لَيْتَ ولَعَـل كأنْ زَيْدًا ذَاهِبٌ علَى عَجَلْ
وَلَيْتَ عمْرًا شَاخِصٌ يُعَادِى للمُفْسِدِينَ ضَيَّعُـوا بِلادِى
إنَّ وأنَّ أكَّـدَا كَلامِـى واسْتَدْرَكَتْ لكِـنَّ للأحْكَامِ
كأنَّ للتَّشْبِيه بَـلْ عدُّوهَـا رُكْنًا ولَيْتَ إنَّهُـمْ مَنَّوهَـا
وجَعَلُـوا لَعَـلَّ للرَّجَـاءِ تَوَقُّعٌ لِسَاكِـنِ البَطْحَـاءِ

بعد أن ذكر المصنف رضى الله تعالى عنه الأفعال الناسخة التى تدخل على المبتدأ والخبر ، وهى ( كان وأخواتها ) ، شرع فى ذكر الأحرف الناسخة التى تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر، وهى ستة أحرف : إنَّ ، وأَنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وبعض النحويين يجعل هذه الأحرف خمسة ، فيعدُّ ( أَنَّ ) فرعاً من ( إنَّ ) المكسورة .

وهذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية ، فتنسخ حكم ركنيها وإعرابهما ، فتنصب المبتدأ ، ويكون اسما لها ، وترفع الخبر ويكون خبرًا لها ، ولكل حرف من هذه النواسخ معنى أشار إليه الناظم ومثل له بمثال ..

فـ (إنَّ) و (أَنَّ) تفيدان التوكيد ، أشار إلى هذا بقوله ( إِنَّ وأَنَّ أَكّدَا كَلامى) ، ومعناه : توكيد النسبة بين اسمها وخبرها ، ونفى الشك والإنكار لهذه النسبة ، وهذا بحسب علم المخاطب ..

نقول : إِنَّ سعيداً عالمٌ ، أو :عرفت أَنَّ سعيداً عَالِمٌ ، فإن كان المخاطب يعرف اتصاف سعيد بالعلم كان معنى ( إنَّ ) و (أَنَّ) توكيد هذا الاتصاف فى نفس المخاطب ، وإن كان مترددا فى وصفه بالعلم كان المعنى : نفى الشك عن اتصاف اسمها بخبرها ، وإن كان منكراً له كان معناهما : نفى ذلك الإنكار . والمعنى العام لـ (إِنَّ وأَنَّ ) التوكيد ، وقد مثل له الناظم رحمة الله عليه بقوله ( إنَّ الله يا إخوانى ربٌّ غفورٌ واسعُ الإحْسَان ) ، فالمؤمن موقن معتقد اعتقادا جازما برحمة الله وعفوه وإحسانه، وفائدة ( إنَّ )توكيد ذلك اليقين والتشديد عليه، والشك فى هذا والإنكار له من صفات الكافرين فـ﴿ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾(١) و ﴿ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾(١).

ومعنى ( لَكِنَّ ) : الاستدراك ، وهو أن تُسْبَقَ بِكلامٍ ، فتأتى ( لكَنَّ ) وما بعدها لترفع توهم ثبوته أو نفيه ، قال الناظم (واستدركتْ لكنَّ للأحكام ) ، تقول : زيد شجاعْ ، فقد يتوهم السامع أنه كريم لأن من الصفات الملازمة للشجاعة عادة : الكرم ، فإن أردت نفى هذا الوهم قلت : لكنه بخيل ، فهذا رفع توهم الثبوت ، وتقول : ما زيدٌ بشجاع ، فيتوهم السامع أنه بخيل

---

(١) يوسف : ٨٧ . (٢) الحجر : ٥٦ .

فتقول : لكنه كريم ، فتدفع توهم النفى .

ومعنى ( كأنَّ) : التشبيه ، قال الناظم ( كأَنَّ للتشبيه بل عدُّوها ركناً ) ، فهى أصل فى التشبيه ومن أدواته المؤثرة ، لأنها مركبة من الكاف التى هى للتشبيه ، و ( أَنَّ ) المؤكدة ، فهى لتأكيد التشبيه ، ولهذا جاءت فى قول الله جل وعز : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ لبيان قوة الشبه بينهما .

ومعنى ( ليت ) : التمنى ، قال الناظم ( وَلَيْتَ إِنَّهُمْ مَنُّوهَا ) ، والتَمنِّى : طلب مالا طمع فيه ، نحو :

**ألا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فَعَلَ المشيبُ**

أو طلب مافيه عُسْرٌ ومشقة ، نحو قول الفقير : ليت لى مالاً فأحج منه ، ولا تستعمل ( ليت ) فى الأمر المتحقق وقوعه ، فلا يقال : ليت غداً يجيىء ، إلا على سبيل المجاز ، أى تصوير طول اليوم والليلة ، كأن انتهاءه أمرٌ بعيد المنال .

ومعنى ( لَعَلَّ ) : الرجاء والتوقع للشىء المحبوب ، تقول : أحرص على الدعاء يوم الجمعة لعل دعائى يوافق ساعة الإجابة ، ويكون معنى ( لَعَلّ ) : الإشفاق ، أى الإشفاق من وقوع أمر مكروه ، أو فيه شدة قال الزمخشرى فى الكشاف عند تفسير قول الله جل وعز ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ

أَسَفًا ﴾[1] . أى أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك ، فتوقع المحبوب يسمى ترجيا ورجاء ، وتوقع المكروه يسمى إشفاقاً ولا يكون الترجى والتوقع إلا فى الممكن وقوعه ، وأما قول فرعون : ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[2] . فجهلٌ منه ، أو كذب .

وفى قول الناظم رحمة الله عليه :

**وجعلوا لَعَلّ للرّجـاءِ ... توقُّعٌ لساكنِ البطحاءِ**

اشارة وتمثيل للمعنى الأول ، وهو : توقع الأمر المحبوب ، ورجاء وقوعه ، والمثال الذى قصده هو :

لعلّي أزور ساكن البطحاء، يريد : النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى روضته الشريفة .

أما ( البطحاء ) فهو اسم يطلق على المكان الواسع ، الذى يجتمع فيه السّيْل، ، وفيه حصى دقيق ، ويجمع : أباطح ، وبطاح ، وبطائح .

---

(١) الكهف : ٦ ، وفى سورة الشعراء ( آية ٦) ( لعلك باخعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين ) .

(٢) غافر : ٣٦ ، ٣٧ .

## ظننت وأخواتهـــا

اجْعَلْ بِظَنَّ المُبْتَدَا مَنْصُوبا كخَبَرٍ فى ظَنِّهِ محْجُوبًــا
واجْعَلْهُمامِنْ بَعْدِ ذَا الاثنين لـ (ظنَّ) فِى الإعْرَابِ مَفْعُولَيْن
كَذَا حَسبتُ ثُمَّ خِلْتُ الّدارَا وَقُلْ زَعَمْتُ ورَأَيْتُ النَّارَا
كَذَا علِمتُ وَوَجَدْتُ السَّارِقَا كَذَا اتَّخَذْتُ وجَعَلْتُ فَارِقَــا
كذا سَمِعْتُ القَوْلَ عَنْ سَادَاتِى فى الأزْهَرِ المَعْمُورِ بالبركَاتِ

انتقل الناظم هنا إلى الحديث عن الأفعال التى تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصبهما على أنهما مفعولان ، وهذه الأفعال التى ذكرها الناظم : ظَنَّ ، وحَسِبَ، وخَالَ ، وزَعَمَ ، ورأى بمعنى ( عَلِمَ ) ، وعَلِمَ التى لليقين أو الرجحان ، ووجد التى بمعنى ( علم ) واتخذ ، وجعل ، ومنها غير ما ذكر: دَرَى ، وحَجَا ، ووهب ، وردَّ ، وترك ، وصير .

ونلحظ من عدِّ هذه الأفعال أن معانيها مترادفة فى أكثرها .

وهذه الأفعال تنقسم بحسب معناها خمسة أقسام :

**الأول :** ما يفيد تيقن وقوع الخبر ، وهى أربعة أفعال : وَجَدَ ، وألْفى ، وتَعَلَّمْ ــ بمعنى اعلم ــ ، ودَرَى .

ومثال ( وجد ) ذكره الناظم فى قوله : ( وجَدْتُ السَّارِقَا ) والمفعول الثانى غير مذكور تقديره : مرتبكا ، أو : يجمع المتاع ، ومن شواهده

قول الله جل وعز : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[1] . فـ « تجد » فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، والهاء فى (تجدوه ) مفعول أول مبنى على السكون فى محل نصب ، و(خيراً ) مفعول ثانٍ ، و (هو ) ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

ومثل ( وجد ) فى المعنى : ( أَلْفَى) ، ومنه قول الله جل وعز : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [2] . فـ ( أَلفَى ) فعل ماض ناسخ ـ والواو فاعل ـ و ( آباء ) مفعول أول لأَلْفَى و ( ضالين ) مفعول ثانٍ له .

**الثانى :** ما يفيد رجحان وقوع الخبر ، وهى : جعل، وحجا ، وعدَّ ، ووهَبَ ، وزَعَمْ .

ومثال ( جَعَل ) : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾[3] .

فـ ( الملائكة ) مفعول أول ، و ( إناثاً ) مفعول ثان ، وجملة (الذين هم عباد الرحمن ) فى محل نصب صفة للملائكة.

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) الصافات : ٦٩ .

(٣) الزخرف : ١٩ .

والغالب في ( زعم ) أن تدخل على مصدر مؤول يَسُدُّ مَسَدَّ مفعوليها ، نحو : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾[١].

فالمصدر المؤول من ( أن ) والفعل ( يبعثوا ) سدَّ مَسَدَّ مفعولى (زعم ) ، أي: رجحوا عَدَم وقوع البعث .

**الثالث** : ما يحتمل اليقين والرجحان ـ مع تغليب الرجحان ـ وهى ثلاثة أفعال : ظنَّ ، وحَسِبَ ، وخَالَ ، وشاهد ( ظن) فى التنزيل العزيز: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[١]. فجملة ﴿ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ فى تأويل مصدر سدَّ مَسدَّ مفعولى ( ظَنَّ) ومثال ( حَسِبَ ) قول الشاعر:

**حَسِبْتُ التّقَى والجُودَ خَيْرَ تجَارةٍ     رَبَاحاً إذا ما المرء أصبحَ ثَاقِـلا**[٢]

فـ ( التُّقَى ) مفعول أول و ( الجود ) معطوف عليه ، و( خَيْرَ ) مفعول ثان لـ ( حَسِبَ) التى بمعنى ( تيقن) .

والقسم الرابع : ما يحتمل اليقين والرجحان ، والغالب فيه اليقين ، وهما فعلان : رأى ، وعلم .

ومثال ( رأى ) التى بمعنى علم واعتقد : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

---

(١) البقرة : ٤٦ .

(٢) معناه : أيقنت أن الإنسان عندما يحتضر ويثقل بدنه لا تجد ما ينفعه إلا التقى والجود وسائر الأعمال الصالحة.

* وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾(١). فـ ( رأى ) تكررت مـرتين فى الآية وجاءت فى المرة الأولى بمعنى الرجحان ، لأنهم كما حكى عنهم القرآن الكريم قالوا ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ (٢). وجاءت ( رأى ) فى المرة الثانية لليقين ـ كما هو بيّن ـ ، والمفعول الأول فى الموضوعين هو الهاء ، والمفعول الثانى ( بعيداً ) و ( قريبا ) .

وتأتى ( علم ) للمعنيين ، فهى فى قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾(٣). لليقين ، والمصدر المؤول من ( أَنَّ ) وما بعدها سَدَّ مَسَدَّ مفعولى ( علم ) ، وهى للرجحان ، أى تغليب اليقين على الظن ، فى قوله جل وعز: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾(٤). وقد تكون ( علم ) بمعنى ( عرف ) فتتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قول الله جل وعز: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾(٥). فنصبت ( علم ) مفعولا واحد ، هو ( شيئاً ) .

وتأتى ( رأى) بمعنى ( أَبْصَرَ ) وبمعنى ( ذهب إلى مذهب ) فتنصب مفعولا واحداً ، ولا تكون من هذا الباب ..

---

(١) المعارج: ٦ ، ٧

(٢) الجاثية : ٣٢ .

(٣) محمد : ١٩ .

(٤) الممتحنة : ١٠ .

(٥) النحل : ٧٨ .

مثال المعنى الأول : ﴿ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾(١). فـ ( رأى ) بمعنى (أبْصَرَ) ، ولها مفعول واحد ، هو ( سَبْعَ) .

**ومثال الثانى قولك :** رأى الشافعىُّ أن الباء تفيد التبعيض والملابسة ، أو : يرى علماء التوحيد كذا ، وتأتى ( وجد) بمعنى ( حزن أو امتلأ قلبه بالغضب ) فلا تتعدى ، تقول : وجد فلانٌ ، أى : استشعر الحزن واستحضره فى قلبه .

**القسم الخامس :** أفعال التصيير، أى تفيد التحول والانتقال ، وقد اقتصر الناظم رحمة الله عليه على ذكر فعلين منها ، هما : جعل ، واتخذ.

أما (جعل ) بمعنى صيَّر ، فمثاله قول الله جل وعز : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾(٢). جعل: بمعنى صيَّر ، فينصب مفعولين الأول الهاء فى ( جعلناه ) والثانى ( هَبَاءً ) ومنثوراً صفة له .

وأما ( اتَّخَذَ ) فمثاله قول الله جل وعز : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾(٣). فـ (إبراهيم )مفعول أول لـ ( اتَّخذَ ) و ( خليلا ) هو المفعول

---

(١) يوسف : ٤٣.
(٢) الفرقان : ٢٣ .
(٣) النساء : ١٢٥.

الثانى ومثل ( اتخذ ) فى المعنى والعمل ( تخذَ ) .

ومن أفعال التصيير التى لم يذكرها الناظم : ( ردَّ ) ، نحو قول الله جل وعز : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[١] . المفعول الأول : الكاف فى ( يردونكم ) والمفعول الثانى ( كفاراً ) .

ومنها : تَرَك ، قال الله جل وعز : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾[٢] . ومنها : وَهَبَ ، بمعنى (جعل) ولا تستعمل إلا للماضى ، تقول : وهبنى الله فداك، أى : جعلنى فداء لك ، فالياء مفعول أول ، و ( فدا ) مفعول ثان ، مقصور من ( فداء) .

أما ( وهب ) بمعنى أعطى أو منح ، فليست من أفعال هذا الباب الداخلة على مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وإنما هى من باب ( أعطى وكسا ) تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ومن ذلك فى التنزيل العزيز: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [٣] .

---

(١) البقرة : ١٠٩

(٢) : الكهف : ٩٩ .

(٣) ص : ٣٠ .

# بــاب النعــت

الّنعتُ تَابعٌ لمَنْعُوتٍ سبَقْ        فى رَفْعِهِ وَغيْرِه وَمَا يَحِقْ
كَذَاكَ فى التَّعْرِيفِ والتنكِير        كما تقُــول بِفتًــى أمِـــير

أوجز الناظم هنا الحديث عن النعت وأحكامه ، فاقتصر على تعريفه ، وبعض ما يتبع فيه المنعوت من أحكام .

فبدأ بتعريف النعت ، فذكر أنه ( تابع لمنعوت سبَق ) أى : اسم يتبع ما قبله أى موصوفه فى أربعة من عشرة أحكام : واحد من أنواع الاعراب الثلاثة : الرفع والنصب والجر ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير ، وواحد من الإفــراد التثنية والجمع : هذا إذا كان النعت حقيقياً ، وهو الذى يرفع ضميراً يعود إلى المنعوت ، نحو : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[1] . فـ « كريم » نعت لـ( رسول ) وهو تابع له فى الإعراب ، مجرور مثله ، وفى التذكير ، وفى التنكير ، وفى الإفراد

وإذا كان النعت سببيًا ، وهو الذى يرفع اسمًا ظاهراً متصلا بضمير يعود إلى المنعوت لم يتبع منعوته إلا فى اثنين من خمسة : واحد من أحوال الإعراب الثلاثة ، وواحد من التعريف والتنكير، أما فى التذكير

---

(١) التكوير : ١٩ .

والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، فيوافق الاسم الظاهر بعده .

تقول : قرأت كتاباً مفيدةً فصوله ، وزرت رجلاً كرامًا آباؤه ، ففى المثال الأول : النعت ( مفيدة) والمنعوت ( كتابا ) وقد وافقه فى الإعراب ، فهو منصوب مثله ، ولم يوافقه فى التذكير كما هو واضح ، ووافقه فى التنكير فهو نكرة مثله ، ووافق النعت ( مفيدة ) الاسم الظاهر المرفوع به ، وهو ( فصولُ ) فى التأنيث ؛ لأن جمع التكسير يجوز تأنيثه، لأنه بمعنى الجماعة .

وفى المثال الثانى النعت ( كرامًا ) والمنعوت ( رجلاً ) وقد وافقه فى الإعراب ، وفى التنكير ، ولم يوافقه فى الافراد ، لأن (رجلاً ) مفرد ، و( كرامًا ) جمع ، ووافق النعت الاسم الظاهر بعده ، وهو ( آباء ) فى الجمع .

وقد مثل الناظم للنعت الحقيقى بقوله ( بفتىً أمير ) أى : مررت بفتىً أمير ، فأمير : نعت حقيقى لـ ( فتى ) وقد وافقه فى الإعراب ، فهو مثله مجرور، وفى التنكير ، وفى التذكير وفى الإفراد .

وللنعت أحكام وأقسام أخرى ، فهو يكون مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة ، فمثال المفرد : ما ذكرناه من أمثلة ، ومثال الجملة : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ ﴾[١] . فجملة ( يقتتلان ) فى موضع نصب صفة

---

(١) القصص : ١٥ .

لرجلين ومثال للنعت شبه الجملة : رأيت طائراً فوق غصن فـ( فَوْق ) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صفة لطائر اى : موجودا ، أو كائنا فوق غصن ، وقد اقتصرت هنا على بيان ماذكره الناظم من أحكام النعت فى إيجاز .. والله أعلم .

## أقســـام المعرفـــة

لِخَمْسَةٍ هُمْ يَقْسِمُونَ المَعْرِفَةْ　　المُضْمَرُ المَشْهُورُ أَنْتَ ذُو صِفَةْ
وَعَلَـــمٌ كَمَكَّـــةٍ وَزَيْـــدِ　　وَمُبْهَـمٌ هَـذَا رَهِـينُ قَيْـدِ
مَدْخُولُ أَلْ رَابِعُهَا وَالخَامِسُ　　مَا قَدْ أُضِيفَ إِنَّـهُ يُجَانِـسُ

ذكر المعرفة ، ويتبعها النكرة ، بعد النعت ؛ لأن النعت قد يكون معرفة ، وقد يكون نكرة ، فناسب هذا ذكرهما بعد النعت .

والمعارف خمسة : ذكرها الناظم بإيجاز ، وهى :

**الأول :** الضمير ، وهو أعرف المعارف على الصحيح ، ولذا أشار إليه الناظم بقوله ( المشهور ) .

والضمير له أقسام مختلفة ، فبحسب الاتصال والانفصال ينقسم قسمين: متصل ، ومنفصل ، وبحسب المقام ثلاثة أقسام : متكلم ، ومخاطب ، وغائب ، وبحسب ظهوره وعدم ظهوره قسمان : مستتر وبارز، وبحسب موقعه من الإعراب ـ لأن الضمائر كلها أسماء مبنية ـ ثلاثة أقسام : ضمير رفع ، أو نصب ، أو جر ، فالضمير المتصل ينقسم بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام :

**الأول :** ما يختص بموضع الرفع ، أى لا يكون إلا فى محل

رفع على أنه فاعل ونحوه ، وهى خمسة ضمائر : تاء الفاعل ـ مضمومة أو مفتوح ، أو مكسورة ـ كالتاء فى « قمت » وألف الاثنين نحو : « قاما » واو الجماعة ، نحو : « حضروا » وياء المخاطبة ، نحو : اجتهدى ، ونون النسوة ، نحو : « اجلِسْنَ » .. فهذه خمسة ضمائر تختص بالرفع ، أى : لا تكون إلا فى موضع رفع على الفاعلية ونحوها.

**الثانى :** ما يكون في موضع نصب أو جر ، ولا يكون فى موضع رفع ، وهى ثلاثة ضمائر :

**١)** ياء المتكلم ، نحو : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[١].
فالياء فى ( معى ) وفى ( ربى ) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه ، والياء المحذوفة رسمًا فى ( سيهدين ) وأصلها : سيهدينى ، فى محل نصب مفعول به .

**٢)** وكاف المخاطب نحو ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[٢]، فالكاف فى (مَا وَدَّعَكَ ) ضمير متصل ، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والكاف فى ( رَبُّكَ ) ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

**٣)** وهاء الغائب ، تكون فى محل نصب أو جر ، نحو :

---

(١) الشعراء : ٦٢ .
(٢) الضحى : ٣ .

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾(١) .فالهاء فى ( حَاجَّهُ )ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، وفى ( قومه ) ضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ، وما ينطبق على هاء الغائب ينطبق على مؤنثه وهو (ها) فيكون فى موضع نصب أو جر ، تقول : الفتاة أدبها أبوها ، فـ (ها) الأولى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، والثانية فى محل جر مضاف إليه ، وكذلك إذا ثنى زو جمع ، أى فى نحو : أدبهما أبوهما ، وأدهم أبوهم ، زو : أدبهنَّ أبوهن .

**الثالث :** ما يكون فى موضع رفع ، أو نصب، أو جر، وهو (نا ) وحده ، وقد اجتمعت المواضع الإعرابية الثلاثة للضمير ( نا ) فى قول الله جل وعز : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾(٢). فـ (نا) فى قوله ( سمعنا ) و ( آمنَّا ) ضمير متصل ، مبنى على السكون ، فى محل رفع فاعل ، وفى قوله ( إِنَّنَا ) فى موضع نصب اسم إنّ ، وفى ربَّنا ) فى محل جر مضاف إليه ، و(ربَّ ) منادى منصوب حذف منه حرف النداء ، والتقدير : ياربَّنا .

أما الضمير المنفصل ، فينقسم أيضا بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين :

**الأول :** ما لا يكون إلا فى موضع رفع ، وذلك : أنا ، ونحن ،

---

(١) الأنعام : ٨٠

(٢) آل عمران : ١٩٣ .

وأنتَ ، وأنتِ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتنَّ ، وهو ، وهى ، وهما ، وهُمْ ، وهُنَّ.

**الثانى :** ما يختص بموضع النصب ، وهو : إيَّاىَ ، وإيَّانا ، وإيَّاكَ ، وإيَّاك ، وإيَّاكُمَا ، وإيَّاكم ، وإيَّاكنَّ ، وإيَّاهُ ، وإيَّاها ، وإيَّاهُمَا ، وإيَّاهُمْ ، وإيَّاهُنَّ.

ومثال ضمائر الرفع قول الله جل وعز : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[١] . وقوله جل وعز : ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَ هُوَ ﴾[٢]. فـ« هو » فاعل لـ « يُجَلِّى » لأن الاستثناء مفرغ ، فما بعد إلا معمول لما قبلها فى الإعراب ، فـ« هو » فى الأصل ضمير متصل ؛ لأن الفاعل لا يكون ضميرا منفصلا ، فلما فصل بينه وبين الفعل بإلا انفصل الضمير .

ومثال المنفصل المنصوب قوله جل وعز : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٣] فـ« إياكَ » ضمير منفصل مفعول به مُقَدم للفعل « نعبد » وفى إعراب هذا الضمير المنفصل خلاف ، والمختار منه أن « إيَّا » هو الضمير ، أما الكاف ونحوه فحرف أو حروف تبين مقام الضمير، فعلى هذا نقول فى إعراب « إياكَ » إيا ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدَّم ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

---

(١) البقرة : ٢٥٥.
(٢) الأعراف : ١٨٧
(٣) الفاتحة : ٥

ومثل هذا الضمير المنفصل المنصوب : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾(١) .فـ « إيا » ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل ( تعبدوا) والهاء حرف غيبة ـ أى يدل على أن الضمير للغائب ـ مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

**القسم الثانى من أقسام المعرفة :** العلم ، وهو اسم يُعَيِّنُ مسمَّاهُ بذاته من دون قرينة ، ومثل له الناظم بقوله (كمكة وزيدٍ) فـ « مكة » اسم إذا ذكر عيَّن مسمَّاه ، أى عرف ما يدل عليه ، وهو البلد الأمين مهبط الوحى، وأم القرى ، وفيها الكعبة البيت الحرام ، والعتيق ، و « زيد » اسم إذا ذكر عرف مسمَّاه وهو الرجل الذى عرف بهذا الاسم ، ومن الأعلام ماوضع من الأصل ليدل على معين ، نحو : سُعَاد ، و أُدَدْ ومن الأعلام ماهو منقول فى الأصل عن المصدر ، نحو : زيد ، وفضل ، أو منقول من اسم الحيوان للإنسان كأسَدَ ، وثورْ أو من اسم لنبات كزينب ، وهو اسم للشجرة المورقة الملتفة الفروع ، أو من فعل ، كيزيد وأكرم وأحمد وتغلب ، وبعض النحويين يرى أن الأعلام كلها منقولة.

ومن الأعلام ماهو مركب من مضاف ومضاف إليه ، ويسمى : المركب الإضافى ، نحو : عبد الله ، وأبى بكر، وهذا النوع من الأعلام يعرب صدره ، أى الجزء الأول من المركب بحسب العوامل الاعرابية الداخلة عليه ، ويعرب الجزء الثانى مضافا إليه مجروراً بالاضافة ، تقول : جاء عبدُ اللهِ ، ورأيت عبدَ اللهِ ، ومررتُ بعبدِ الله .

ومنها : ما هو مركب مزجي ، أي من كلمتين امتزجتا وتكونت منهما كلمة واحدة ، والمركب المزجي إما أن يكون مختوما بكلمة « وَيْه » مثل : سيبويه ، وخمارويه ، فيبنى على الكسر ، وإما أن يكونَ بخلاف ذلك ، مثل : بعلبك ، وحضرموت ، وبور سعيد ، وأفغانستان ، فيبنى على الفتح ، تقول في المركب المختوم بـ « وَيْه » حضر سيبويه ، فيبني على الكسر في محلِ رفع ، و« رأيت سيبويه » فيبنى على الكسر في محل نصب ، و « سلمتُ على سيبويه » فيبنى على الكسر في محل جر .

وتقول في غير المختوم بـ « وَيْه » : « هذه بعلبكَّ » فيبنى على الفتح في محل رفع، و« زرتُ بعلبكَّ » فيبنى على الفتح في محل نصب، ومررت ببعلبكَّ ، فيبنى على الفتح في محل جر ، ويجوز في هذا المركب أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف ، فتقول : هذه بعلبكُّ ، فيرفع بضمة من دون تنوين ، وزرت بعلبكَّ ، ومررت ببعلبكَّ فينصب ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

**الثالث من أقسام المعرفة :** المبهم ، وهو اسم الإشارة ، وهو كل اسم دَل على المسمَّى بواسطة الإشارة إليه ومَثل له الناظم بقوله ( هذا رهينُ قَيْدٍ )، ورهين القيد هو المحبوس بواسطة القيد لا يستطيع منه فكاكاً واسم الإشارة ينقسم باعتبار المشار إليه إلى ثلاثة أقسام : قريب ،

ومتوسط ، وبعيد ..

فالبعيد يشار إليه باسم الإشارة مقترنا بالكاف وقد تلحقها اللام، تقول : ذلك المنزل جميل ، وهناك المسجد ، أو : هنالك ، وقد يشار للبعيد من دون الكاف أو اللام ، وذلك في ( ثَمَّ )وهو اسم إشارة للمكان البعيد ، قال تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾[١] فـ « ثَمَّ » اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالفعل ( أزلفنا ) ، ومما يشار به للمكان البعيد : أولئك ، وأصله : أولاء اسم إشارة مبنى على الكسر ، والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، قال الله جل وعز : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢]. فـ « أولاء » مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع ، والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والخبر (على هدى من ربهم ) و ( هم المفلحون ) .

والمشار إليه المتوسط يشار إليه بهذا ، وهذه ، وهذان ، وهاتان ، وهؤلاء، وقد يشار بها إلى البعيد حسب القرينة ويشار إلى القريب بـ « هنا» وقد تدخل عليها ( ها ) وهى حرف تنبيه فتقول : ها هنا ، وإذا دخلت عليها الكاف وحدها ، أو معها اللام ، كانت للبعيد ، ومنه فى القرآن الكريم: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾[١]فـ « هنـا » اسم إشارة

---

(١) الشعراء : ٦٤. (٢) البقرة : ٥ .

(٣) يونس : ٣٠ .

السكون فى محل نصب على الظرفية ؛ لأن « هنا » و « ثَمَّ » اسم إشارة وظرف مكانٍ معا .

**الرابع من أقسام المعرفة :** الاسم المقترن بـ ( أل ) غير الزائدة وغير الموصولة ، و( أل ) المعرفة هى التى تدخل على الاسم النكرة فتكسبه التعريف والتعيين ، نحو : الرجل ، والكتاب ، وهى نوعان : أل الجنسية ، وهى الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المجرد ، نحو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾(١) و﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾(٢) ، و( أل ) العهدية ، وهى التى تدخل على النكرة المعهودة للمخاطب، فتفيدها نوعاً من التعريف ، بعد أن كانت مبهمة ، والعهد إما ذِكرّى أى ماتقدم فيه من الكلام ذكر لما تدخل عليه ( أل) كما فى قول الله جل وعز : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (٣) ، فـ ( أل ) الداخلة على ( رسول ) للعهد الذِكْرِى ، فقد تقدم ذكر ( رسول ) فى الكلام ، وجاءت ( أل ) معرفة أى : الرسول الذى تقدم ذكره وهوموسى وأخوه هارون عليهما السلام ؛ فهما ﴿ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) . أرسلا برسالة واحدة .

---

(١) الأنبياء : ٣٠ .

(٢) النساء : ٢٨ .

(٣) المزمل : ١٥ . ١٦ .

(٤) الشعراء :١٦ .

وقد تكون ( أل ) للعهد الذهنى ، أى يكون مدخولها معروفا ومعلومًا فى ذهن المخاطب ، ولم يتقدم له ذكر فى الكلام ، ومنه فى التنزيل العزيز : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[١] . فالغار لم يتقدم ذكره فى الكلام ، لكنه معلوم للمخاطب بهذه الآيات ، معلوم له فى ذهنه .

وأما ( أل ) الزائدة التى فى نحو : الحارث ، والحسين، والقاسم والعباس وغيرها من الأعلام المنقولة عن الصفات فهى غير معرِّفة ، لأنه معرفة قبل دخولها ، فلم تؤثر فى معناه التعريف ، وإنما فائدة دخولها الإشارة إلى أن أصل هذه الأعلام صفات تقبل دخول ( أل ) عليها.

وكذلك ( أل ) الموصولة فى نحو : الضارب ، والداخلة على الأسماء الموصولة ( الذى والتى وفروعهما ) ليست مُعرفة ؛ لأن هذه الأسماء الموصولة معارف بالصلة التى بعدها ، قبل دخول ( أل ) عليها .

**الخامس من أقسام المعرفة :** المضاف إلى أحد المعارف الأربعة السابقة ، نحو : بطن مكة ، وغلام زيد ، وبيت هذا ، وباب المسجد .

فهذه خمسة أنواع من المعارف ذكرها الناظم رحمة الله عليه ورضوانه ، وقد ذكر غيره أنها سبعة ، فذكر منها الاسم الموصول ، والنكرة المقصودة فى باب النداء ، مثل قولك : يارجلُ ـ إذا قصدت

---

(١) التوبة : ٤٠ .

رجلاً معيناً ـ فإنه من قبيل المعرفة ، وتعريفه بالقصد والإقبال عليه .

وهكذا نرى أن الناظم لم يترك معرفة أصلية ، فإن الاسم الموصول قد ذكر بعضهم أن تعريفه ( بأل ) ظاهرة كما فى ( الذى والتى ) أو مقدرة كما فى ( مَنْ وما ) فيرجع إلى القسم الخامس الذى ذكره الناظم .

وأما النكرةالمقصودة فتعريفا ليس بسبب شىء فيها فـ «رجل» فى غير قولنا ( يا رجلُ ) نكرة وليس فيه شىء من التعريف فى نفسه ـ كما فى المعارف الخمسة السابقة ـ وإنما حكم عليه بالتعريف فى (يارجل) بقرينة من خارج الكلام ، فقول الناظم ان المعارف خمسة ليس ببعيد .

## النكــرة

إِنْ شَاعَ فى جنسٍ بلا اختِصَاصِ بِوَاحِـــدٍ مُنَكَـــرٌ كَقَاصِى
أَوِ الَّذِى يَقْبَلُ (أَلْ) مُعَرِّفَـــهْ كَرَجُلٍ وفَـــرَسٍ بِلاَ صِفَـــه

لما فـرغ المصنف رضى الله تعالى عنه من ذكـر المعـرفـة وأقسامها شرع فى ذكر قسيمها ، وهو النكرة ، فذكر أن لها ضابطين :

**الأول :** أن تقبل دخول ( أل ) التى تؤثر فيها التعـريف ـ التى سبق بيانها ـ مثل : رَجُل ، فإنه نكرة ؛ لأنه يقبل دخول ( أل ) التى تؤثر فيه ، أى تحوله من التنكير إلى التعريف ، فيصبح ( الرجل ) معرفة .

**الثــانى:** أن تدل النكرة على جنس شــائع، أى عــام بلا اختصاص بواحد بعينه ، ومثل له بقوله ( كقاصى) : وهو اسم فاعل ، من : قَصَا ، يقْصُو ، أى : ابتعد ونأى ، وهو نكرة عامة لا تدل على اسم أوشىء معين ، فهو صالح للدلالة على كل من يتصف بهذا الفعل ، أو الوصف .

واحترز بقوله ( الذى يَقْبَلُ ( أَلْ ) مُعَرِّفَةْ ) من نحو ( الحسن ) و (العباس ) فإنهما معرفتان ، وإن دخلت عليهما ( أل ) ، لأنها لم تؤثر فيهما ، أى لم تحدث فيهما التعريف ؛ إذ العلمية موجودة فيهما قبل

دخول ( أَلْ ) ، واحترز بأل المعرفة من ( أل ) في ( الذى ) و( التى ) وفروعهما. لأن ( أل ) لم تؤثر فيهما ولا فى فروعهما التعريف ، فالأسماء الموصولة معارف قبل دخول ( أل ) عليها .

وكذلك ( أل ) الداخلة على ( الآن ) فإن (آن) هو الزمان الحاضر المشار إليه فهو معرفة بالإشارة ولم تؤثر فيه ( أل ) التعريف.

فالخلاصة أن علامة النكرة ان تقبل دخول ( أل ) وتؤثر فيها التعريف ، فإن لم يقبل الاسم دخول ( أل) عليه ( ألبتة )[1]. كان معرفة لا نكرة ، نحو : زيد، وعمرو ، وزينب ، وسعاد ، ونحو ذلك من الأعلام غير المنقولة من الصفات أو المصادر ، إذ الأخيرة تقبل دخول ( أل ) لكنها لا تؤثر فيها التعريف كما أشرنا إليه آنفاً .

والنكرة أصل ، والمعرفة فرع عليها ، فلا تحتاج تعريفاً أو حدّا ، وكان الأولى أن تذكر قبل المعرفة لأنه بذكر حدّ المعرفة تعرف النكرة ، كما يتضح من تأمل ما سبق ، وقد بدأ ابن مالك رحمة الله عليه بذكرها قبل المعرفة ، فقال فى الألفية :

**نَكِرةٌ قَابِـلُ أَلْ مُؤَثِّـرا أَوْ واقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرا**

**وَغَيْرُه مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وذِى وهِنْدَ وابْنِى والغُلَامِ والَّذِى**

---

(١) ألبتة : مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : بَتَّ بتَّةً، ومعناه : قطعاً وهمزته : قطْعٌ سماعاً ، والتاء فيه للوحدة .

## بــاب العطف

هَاكَ حُرُوفَ العَطْـفِ عَشْـرةٌ دُرَرْ

وَاوٌ وفَـاءٌ ثُمَّ أَوْ أَيَـا عُمَـرْ

وبَـلْ وَلاَ إِمَّـا كَذَاكَ ثم أَمْ

لَكِنَّ حتَّى فـى مَوَاضـعٍ تُؤَمّ

فَاعْطِفْ بِهَا مَاشِئْتَ واعْطِ ماعُطِفْ

حُكْمًا يسابِقٍ عَلَيْهِ قَدْ عُـرِفْ

تقدم ذكر الناظم رضى الله تعالى عنه لأول أنواع التوابع ، وهو ( النعت ) ، وذكر هنا ثانيها ، وهو ( العطف) والمراد به عطف النسق ، أى بواسطة أحد أحرف العطف ، لأن هناكِ نوعا آخر من العطف ، وهو ( عطف البيان ) لم يذكره الناظم ، ولعل ذلك لكونه يشبه البدل فى كثير من صوره ، ولقلة أمثلته التى ينفرد بها فى الكلام ، والعطف فى اللغة مصدر ، بمعنى الميل والرجوع إلى الشىء ، فكأن ما بعد حرف العطف يميل إلى المعطوف عليه ويرجع إليه ، فالمناسبة واضحة .

وحروف العطف ( عَشرةٌ دُرَرٌ ) كما قال الناظم ، ولكل حرف

منهامعنى، ودلالة :

**الأول :** الواو : ومعناها : مطلق الجمع ، أى تفيد اشتراك المعطوف والمعطوف عليه فى الحكم والمعنى ، من غير دلالة على مصاحبة، أو ترتيب زمنى ، أو مهلة ، أو غير ذلك .

وذهب بعض النحويين إلى أن الواو تفيد الترتيب بين المتعاطفين ، ورُدَّ هذا القول بأن الواو لم يراع فيها الترتيب فى أمثلة وشواهد كثيرة ، فقد عطف بها السابق على اللاحق فى قول الله جل وعز: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾(١) ، وفى قوله سبحانه وتعالى ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٢)، ومما يدل على أنها لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، ولا يشترط فى العطف بها الترتيب ماجاء فى القرآن الكريم من قول الله جل وعز فى سورة البقرة ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾(٣)، وقوله فى سورة الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾(٤)والقصة واحدة.

وقول الناظم رحمة الله عليه ( فاعطف بها ما شئت ) يشير إلى

---

(١) المؤمنون : ٣٧ .
(٢) الشورى : ٣
(٣) البقرة : ٥٨ .
(٤) الأعراف : ١٦١ .

أنه يوافق الجمهور على أنها لا تفيد الترتيب ، وللعاطف بها أن يرتب بها أو لا يرتب .

**الثاني :** الفاء ، وهى تفيد الترتيب والتعقيب، أى تأخر المعطوف عن المعطوف عليه فى المعنى والحكم ، مع اتصاله به فى الزمن والحدث ، ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[1].

وقد تفيد الفاء السببية ـ مع الترتيب والتعقيب ـ، أى يكون المعطوف عليه سببًا فى المعطوف ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾[2] فالوكز وهو الدفع فى الصدر، سبب فى القضاء على الرجل ، والقضاء على الرجل مترتب على الوكز، وحدث عقب الوكز، فلا مهلة بينهما .

**الثالث :** ( ثُمَّ ) ، ومعناها : الترتيب مع التراخى ، أى انقضاء مدة زمنية فاصلة بين وقوع الحدث من المعطوف عليه ، ووقوعه من المعطوف ، مثال ذلك : زرعت القمح ثم حصدته ، سافر علىّ لأداء الحج ثم رجع ، ومن ذلك فى القرآن الكريم : ﴿ قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾[3].

---

(١) عبس : ٢١ . (٢) القصص : ١٥ .
(٣) عبس : ١٧ ـ ٢٢

**الرابع:** ( أو ) : ومعناه يتوقف على ماقبله من الكلام ، فإن تقدمه طلب ، كانت ( أو ) للتخيير وهو ترك المخاطب حراً فى اختياره لأحد المتعاطفين والاقتصار عليه ، دون الجمع بينهما ، تقول : خذ من مالى ديناراً أو درهمًا ، أو : تزوج هنداً أو أختها ، وتكون ( أو ) أيضًا للإباحة ، ومعناها : أن المخاطب له أن يختار أحد المتعاطفين ، أو أن يجمع بينهما ، مثل : جالس الأغنياء أو الفقراء .

ومن مجيئها للتخيير فى القرآن الكريم : ﴿ **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾[١] . ومن مجيئها للإباحة: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا** ﴾[٢] .

وإذا سبقت ( أو ) بالخبر كانت للشكّ فى مدة الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾[٣] ، أو للإبهام ، نحو : تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة ، ومنه ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾[٤] .

---

(١) المائدة : ٨٩ .
(٢) النور : ٦١ .
(٣) الكهف : ١٩ والمؤمنون : ١١٣
(٤) سبأ : ٢٤ .

والفرق بين الشك والإبهام : أن المتكلم فى الإبهام يكون عالما بالحكم ، بخلاف الشك ، كما يتضح من الأمثلة وهناك معان أخرى لـ ( أو ) لا يشترط فيها أن تسبق بطلب أو خبر ، منها : التقسيم ، نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، ومنها : التفصيل ، أى تفصيل الاجمال فى الفعل السابق عليها ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾(١)، أى قالت اليهود : كونوا هودا ، وقالت النصارى :كونوا نصارى ، فجاءت ( أو ) لتفصيل الإجمال فى الفعل ( قالوا ) .

وتأتى ( أو ) بمعنى الواو ، أى لمطلق الجمع ، إذا أمن اللبس بينهما ، تقول : جلس الضيف بين صاحب الدار أو ابنه ، فـ ( أو ) هنا لا تصلح لأحد معانيها السابقة ، وهى بمعنى الواو ، وعلى هذا حمل كثير من المفسرين معنى ( أو ) فى قول الله جل وعز : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾(٢).

**الخامس:** ( بَلْ ) ، وتكون حرف عطف ، إذا كان معطوفها مفرداً ، ومعناها : سلب الحكم عما قبلها ، وتقريره لما بعدها ، إذا وقعت بعد كلام موجب ، أو أمر، تقول قام سعيدٌ بل سليمٌ ، ليقم علىٌّ بل خالدٌ ، فأفادت ( بل ) هاهنا : نقل الحكم ــ وهو القيام ــ عما قبلها لما بعدها ،

---

(١) البقرة : ١٣٥.

(٢) الصافات : ١٤٧.

بحيث يصير الأول ـ وهو المعطوف عليه ـ كالمسكوت عنه ، بلا حكم ، ويسمى هذا المعنى ( الإضراب ) وإذا وقعت ( بَلْ ) بعد نفى أو نهى كان معناها : تقرير حكم ماقبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها تقول : لاتصاحب الأحمق بل العاقلَ ، فقد أثبتت ( بل ) الحكم لما قبلها ، وهو النهى عن مصاحبة الأحمق ، وأثبتت نقيضة لما بعدها ، وهو مصاحبة العاقل ، هذا إذا سبقت بمفرد .

وإذا وقعت بعد جملة لم تكن ( بل ) عاطفة ، ولكنها تكون حرف ابتداء يفيد الإضراب الإبطالى ، أو الانتقالى ، فالأول نحو قول الله جل وعز : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾[1] فأفادت ( بل) إبطال ماقبلها ، والانتقال لما بعدها وإثباته .

ومثال الثانى فى قوله جل وعز : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[2]. فأفادت ( بَلْ ) تقرير ما قبلها ، ثم الانتقال عنه إلى ما بعدها .

السادس : ( لا ) وتكون حرف عطف إذا كان مدخولها مفرداً غير صالح لأن يكون صفة لموصوف مذكور فى الكلام ، أو لأن يكون خبرا أو حالا ، وأن تسبق بإيجاب أو أمر ، مثال ما تحققت فيه الشروط ...

---

(١) المؤمنون : ٧٠ .

(٢) الأعلى : ١٤ ـ ١٩ .

يفوزُ الشجاعُ لا الجبانُ ، حضر عليٌّ لا أخوهُ ، اضرب الظالم لا المظلوم.

وان فقد أحد الشروط كانت ( لا ) حرف نفى لا يفيد العطف ، ووجب تكرار لفظها فى الكلام ، فمثال وقوع الجملة بعدها ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] ومثال وقوع مابعدها صفة : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾[2]. فـ« فارض » مفرد وقع بعد ( لا ) لكنه صفة لما قبلها ، وهو ( بقرة ) فليست ( لا ) بعاطفة ، ولكنها نافية ، ومثال وقوع ما بعدها خبرا سعيدٌ لا شجاعٌ ولا كريمٌ فـ (شجاع ) مفرد وقع بعد ( لا ) لكنه صالح لوقوعه خبرا لـ « سعيد » فـ (لا ) حرف نفى وتكرر لفظها .

ومثال الحال : عرفت العاطل لا نافعاً ولا منتفعاً ، فـ « نافعا » حال من ( العاطل ) وقد اقترن بـ (لا ) النافية ، وتكرر لفظها و( منتفعا ) معطوف بالواو على ( نافعا ) .

السابع ( لكن ) وتستعمل حرف عطف يفيد الاستدراك ، بشرط كون معطوفها مفردا ، وأن تسبق بنفى أو نهى ، وأن لا تقترن بالواو ، ومعنى الاستدراك : رفع ما قد يتوهمه المخاطب أو السامع من الكلام السابق على ( لكن ) ، تقول : ما صاحبت الخائن لكن الأمين ، فإن السامع عند قولك : ما صاحبت الخائن قد يتوهم أنك لم تصاحب أحداً ،

---

(١) الأحقاف : ١٣ .

(٢) البقرة : ٦٨ .

فتأتى ( لكن ) ومابعدها لترفع هذا التوهم بقولك ( لكن الأمين ) فأنت تقرُّ الحكم لما قبلها ، وهو نفى مصاحبة الخائن ، وتثبت ضده لمابعدها، وهو مصاحبة الأمين .

وان فقد أحد شروط العطف بـ ( لكن ) كانت حرف استدراك وابتداء لاغير ، كأن تقترن بالواو فيكون العطف بالواو لا بلكن ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾[1] فـ « رسول » منصوب خبر كان المقدر ، أى : ولكن كان رسول الله وجملة ( كان رسول الله ) معطوفة على جملة ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ) فهو عطف جملة على جملة، وليس « رسول » هو المعطوف وحده بالواو ، لأن المتعاطفين بالواو لا يتخالفان بالسلب والإيجاب ، وكذلك الأمر إذا وقع بعد ( لكن ) جملة ، كما فى الآية السابقة نفسها .

وكذلك لا تكون عاطفة إذا لم تسبق بنفى أو نهى ، ويكون مابعدها جملة ابتدائية مستقلة فى إعرابها عما قبلها ، و( لكن ) حرف ابتداء واستدراك ، مثل : سافر خالدٌ لكن حسين لم يسافرْ ، فجملة ( حسين لم يسافر ) جملة ابتدائية لامحل لها من الإعراب ، وكذلك الأمر إذا وقعت بعد ( لكن )جملة فإنها تكون حرف ابتداء واستدراك كما فى المثال

---

(١) الأحزاب: ٤٠ .

السابق ، فقد فقدت فيه ( لكن ) شرطين من شروط العطف بها : كون المعطوف بها مفردا، وأن تسبق بنفى أو نهى .

**الثامن من حروف العطف : ( إمَّا )** : وتسبقها ( إمَّا ) التى هى حرف تفصيل ، تقول : خذ من مالى إمَّا ديناراً وإمَّا درهمًا ، فـ ( إمَّا) الأولى حرف تفصيل لإجمال ما قبله ، و( إمَّا ) الثانية هى العاطفة ، وهى بمعنى ( أو ) فى معانيها السابقه ، فهى فى المثال السابق للتخيير ، وفى قولك : جالس إمَّا الأغنياء وإما الفقراء للإباحة ، وهى للشك أو للإبهام فى قولك : جاءنى إمَّا خالدٌ وإما سعيدٌ ، وللتفصيل فى قوله تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[1].

**التاسع : ( أَمْ ) ، وهى على قسمين : متصلة ، ومنقطعة:**

فالمتصلة : هى العاطفة : وتسبقها همزة التسوية ، أو همزة استفهام بمعنى ( أىّ ) ، مثال المسبوقة بهمزة التسوية : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾[2] أى: الإنذار وعدمه مستويان فى عدم التأثير فيهم ، فهم لا يؤمنون لما عليهم من غشاوة فى أبصارهم ، وختم على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم .

ومثال المسبوقة بهمزة الاستفهام ، قولك : أعلىٌّ سافر أم خالدٌ ؟ بمعنى أيُّهما سافر؟ فالمطلوب بالهمزة وأم تعيين أحد الأمرين ، لذلك

---

(١) الإنسان : ٣.

(٢) البقرة : ٦ ، ويس : ١٠

يجاب بذكر أحدهما ، فتقول عليٌّ ، أو : خالد ، ولا يقال : نعم ، أو : لا ؛ لعدم التعيين المطلوب فى السؤال .

وإذا لم تسبق ( أم ) بهمزة التسوية أو الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين : لم تكن عاطفة ، وإنما تكون بمعنى ( بل ) حرف إضراب ( بمعنييه السابقين ) ، نحو قول الله جل وعز : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾[1] فأم هنا بمعنى ( بل) أى : بل يقولون : افتراه ، فأفادت ( أم ) تقرير الحكم السابق ، والانتقال إلى معنى جديد.

وقد تتضمن ( أم ) المنقطعة مع معنى ( الإضراب ) الاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾[2] .المعنى ـ والله أعلم بتأويله ـ بل أله البنات ولكم البنون ؟ فهو استفهام إنكاري.

**العاشر** : (حتى ) وتستعمل حرف عطف قليلا ، بشرط أن يكون المعطوف بها اسما ظاهراً وأن يكون المعطوف بها بعض المعطوف عليه ، أو فى حكم بعضه ، وأن يكون المعطوف بها غاية للمعطوف عليه فى زيادة أو نقص ، وأن يكون شريكا للمعطوف عليه فى العامل ، فإن اجتمعت الشروط الأربعة كانت حتى عاطفة ، لمطلق الجمع ، كالواو ، تقول : جاء الطلاب حتى محمدٌ ، المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذَّرة ، محمد يعطى المال حتى الأُلوفَ .

---

(١) السجدة : ٢ ، ٣.  (٢) الطور : ٣٩.

فإن فقد شرط مما سبق كانت ( حتى )حرف ابتداء، إن كان ما بعدها جملة ، تقول : صفحت عن المذنب حتى خجل منى ، وفى قولك : جاء الطلابُ حتى محمدٌ يجوز أن تكون ( حتى ) عاطفة ويجوز كونها ابتدائية ، ويكون ( محمد ) مبتدأ خبره محذوف ، أى : حتى محمد «جاء » فتكون داخلة على جملة اسمية ، ومثله : مات الناس حتى الأنبياء، يجوز أن تكون حتى عاطفة ، وأن تكون ابتدائية ، وفى قولنا : أكلت السمكة حتى رأسها ، يجوز فى ( رأسها ) ثلاثة أوجه : النصب على أن ( حتى ) عاطفة ، والجر على كونها حرف جر ، والرفع على أن ( حتى) ابتدائية وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، أى : حتى رأسها أكلته .

وفى قول المؤمن : صمت الأيام حتى يوم الفطر ، لا يجوز نصب ( يوم ) على أن ( حتى ) عاطفة، لأن يوم الفطر لا يصح أن يشارك الأيام فى العامل ، لأنه لو شاركه فيه لكان المعنى :أن يوم الفطر يباح صومه، وهذا لا يصح ، فلذلك تكون (حتى) فى المثال حرف جر ، و( يوم ) مجروراً بها كما هى فى قول الله جل وعز ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾[١].

واستعمال ( حتى ) حرف عطف قليل ، ومخصوص بما ذكر من شروط وضوابط ، مثلها فى هذا مثل ( بل ولا ولكن ) فالعطف بها مشروط ومقيد كما ذكر الناظم رحمة الله عليه : ( فى مواضع تؤم ) .

(١) القدر : ٥ .

## بـــــاب التوكيـــــد

وَيَتْبَعُ التَّوْكِـيدُ لِلْمُؤَكَّـدِ ... فى نَظْمِنَا المَشْهُورِ عَنْ مُحَمَّدِ
فى رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ والخَفْضِ ... تَعْرِيفِهِ كَذَا بِغَيْرِ نَقْضِ
أَلْفَاظُهُ مَعْرُوفَةٌ كَالعَيْنِ ... والنَّفْسِ والكُلِّ بِغَيْـرِ مَيْنِ
وَرَتِّبِ التَّوَابِـعَ اكْتَعِين ... وأَجْمَعِينَ ثُـمَّ أَبْصَعِين
كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَدَلَّهُـمْ ... وَقُلْ رَأَيْتُ القَوْمَ أَيضاً كُلَّهُمْ
بالكافِرِينَ أَجْمَعِينَ مَـرَّا ... زَيْدٌ وقَدْ كَرَّ عَلَيْهِمْ كَـرَّا

شرع الناظم هنا فى بيان بعض أحكام النوع الثالث من أنواع التوابع، وهو : التوكيد ، أو التأكيد ، مصدر ( أَكَّد ، ووَكَّدَ ) وسمى هذا النوع من التوابع توكيداً ؛ لأنه يفيد توكيد المعنى فى النفس ، أى تمكينه ، وإزالة الشك عن الحديث ، أو عن المحدث عنه ، فالتوكيد من حيث معناه والغرض منه ثلاثة أقسام :

**الأول :** ما يفيد إزالة الشك عن الحديث ، وهو تأكيد الفعل بمصدره ، فإذا قلت : مات زيدٌ موتاً ، فإنك بذكر المصدر ( موتاً ) المؤكد لفعله قطعت بأن الموت حقيقى، وأزلت توهم المجاز ، وهذا النوع من التأكيد لا يدرس فى باب التوابع ، وإنما يدرس فى باب المفعول المطلق.

**الثانى :** ما يفيد توكيد المعنى فى النفس بتكرار المؤكد بلفظه ، تقول : إياكَ إياكَ أن تقطع رحمك ، أو : لا لا أتكاسل عن صلاة الفجر ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾(١) . ومنه قول الشاعر :

**أخَاكَ أخَاكَ إنّ مَنْ لا أخــاله كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِــلاحِ**

**وإنْ ابْنَ عَمِّ المَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وهل ينْهَضُ البازى بغَيْرِ جنَاحِ**

( أخاك ) الأول منصوب على الإغراء وأنه مفعول به لفعل مضمر تقديره : الزَمْ أخاك و(أخاك ) الثانى منصوب ؛ لأنه توكيد لفظى له .

ومن النظر فى أمثلة التوكيد اللفظى التى أوردناها يتبين لنا أنه يكون فى الاسم وفى الفعل وفى الحرف .

**القسم الثالث من أقسام التوكيد :** ما يقرر أمر المتبوع ـ أى المؤكَّد ـ فى نفس السامع ، ويرفع عنه توهم أى معنى غير مراد ، وهذا القسم هو المراد بالدرس فى باب التوابع ، وهو التوكيد المعنوى، وهو قسمان :

**الأول:** ما يرفع توهم مضاف محذوف إلى المؤكَّد ، وله لفظان هما (النفس والعين ) ، تقول : وصل الإنسان إلى القمر ، فقد يتوهم

السامع أو المخاطب ان الإنسان لم يكتمل وصوله إليه وأنه وصل إلى (قرب ) القمر ،فيأتى التوكيد بالنفس أو العين ليرفع ذلك التوهم، فتقول : وصل الإنسان إلى القمر نفسهِ أو: عينه ، فيندفع ذلك الاحتمال أو التوهم.

ويشترط فى التوكيد ( بالنفس أو العين ) : إضافتهما إلى ضمير يعود إلى المؤكد، ويلزم مطابقة هذا الضمير للمؤكد فى الإفراد ، والتذكير، والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ، وإذا كان المؤكد بالنفس أو العين مثنى أو مجموعا ، جمعتا على ( أنفس وأعين ) ، تقول : أعجبت بالرجلين أنفُسِهما ، أو : أَعْيُنِهما ، وحضر الطلبة أنفسُهمْ ، أو : أعْيُنُهم ، وجاءت الطالبات أنفُسُهُنَّ ، أو : أعْيُنُهنَّ .

وإذا جمعت بين (النفس والعين) فى التوكيد ـ وهذا جائز ـ قدمت النفس فتقول : جاء محمد نفسُهُ عينُه ، ولا تعكس فتقول : عينُه نفسُه .

**النوع الثانى من التوكيد المعنوى :** ما يرفع توهم عدم إرادة شمول العامل للمؤكَّد ، وألفاظ هذا النوع خمسة ، هى : كُلّ ،وجميع ، وعامة ، وكلا ، وكِلْتَا .

أما ( كل ، وجميع ، وعامة ) فيؤكد بها الجمع مطلقاً ، تقول : حضر الطلابُ كُلُّهُمْ ، أو : جميعُهُمْ ، أو : عامّتُهُمْ ، ويؤكد المفرد بهذه الألفاظ بشرط أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، ليكون فى ذكر التوكيد فائدة رفع توهم عدم إرادة الشمول تقول: حفظت القرآن كلَّه،

أو : جميعَهَ، أو : عامَّتَهُ ؛ لأن القرآن العظيم له أجزاء ، فإذا قلت : حفظت القرآن ،فقد يتوهم أنك حفظت جزءا أو أجزاء منه ، ولم تحفظه كله ، فيأتى التوكيد بالألفاظ السابقة ليؤكد شمول الحفظ للقرآن الكريم ولهذا لا يجوز أن تقول : حضر عليٌّ كلُّه أو : جميعُه أو : عامته ؛ إذ لا يتوهم عدم إرادة شمول العامل حتى يرفع ذلك التوهم ، لأن ( عليًا ) مفرد ليس له أجزاء يجيء بعضها دون بعض .

ويشترط للتوكيد بهذه الألفاظ ما اشترط فى التوكيد بالنفس والعين أعنى : إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد فيما ذكر ، ليحصل الربط والانسجام بين التوكيد والمؤكَّد .

أما ( كلاَ وكِلْتَا ) : فهما من ألفاظ التوكيد المعنوى فـ (كلا ) يؤكد بـه المثنى المذكر ، و(كلتا ) يؤكد بـه المثنى المؤنث ، ويشترط فى التوكيد بهما ماذكر فى النفس والعين وكل وعامة وجميع : أن يضافا إلى ضمير يطابق المؤكد، تقول : حضر الطالبان كلاهما، والطالبتان كلتاهما.

ويجوز أن يؤتى بعد التوكيد بـ( كل ) بلفظ ( أجمع) تقوية للتوكيد ، وفى المؤنث بـ ( جمعاء) وفى الجمع بـ ( أجمعين ) للمذكر ، و(جُمع) للمؤنث ، تقول : قرأت الكتاب كلَّه أَجْمَعَ ، والسورة كلَّها جمعاءَ والآيات كلَّها جُمَعَ ، وفى القرآن الكريم : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ ﴾[١] . وذلك الأسلوب قليل فـي الكلام وقد يأتى التأكيد بـ (أجمعين ) من دون ( كل) ومثل له الناظم بقوله ( مَر بالكافرين أجمعين مراً زيد وقد كرّ عليهم كرا ) وفى القرآن الكريم : ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[٢] .

وإذا فقد شرط من شروط التوكيد بالألفاظ السابقة لم تكن توكيدا ـ أى فى الإعراب ـ فلا تتبع اسماً سابقا عليها فى إعرابه ، ولكنها تعرب حسب ما يقتضيه موقعهامن الكلام ، فـ ( كلا وكلتا ) إذا أضيفا إلى اسم ظاهر لم يعدا من ألفاظ التوكيد المعنوى فى الإعراب ، وإن بقى معناهما يفيد التوكيد .. قال الله جل وعز : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٣] . فـ ( كلتا ) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ولا تعرب هاهنا توكيداً ، لأنها لم تضف إلى ضمير ، ونذكر هنا بأن ( كلا وكلتا ) إذا أضيفا إلى ضمير أعربا إعراب المثنى ، أى بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجراً ، وإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا بحركات مقدرة على الألف ، كما يعرب الاسم المقصور.

وكذلك الحكم فى باقى ألفاظ التوكيد المعنوى اذا لم تضف إلى ضمير ، فإنها وان أفادت التوكيد بمعناها ودلالتها اللفظية لا تعد من باب

(١) الحجر : ٣٠ ، وص : ٧٣ .
(٢) السجدة: ١٣ .
(٣) الكهف : ٣٣.

التوكيد الذى يكون تابعا لما قبله فى إعرابه ، لكنها تعرب حسب موقعها من الكلام ، فـ ( كل ) فى قول الله جل وعز ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ﴾(١) مبتدأ ، وفى قوله ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ (٢). منصوب نائب مفعول مطلق و ( جميعًا ) فى قوله سبحانه ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾(٣) حال.

والتوكيد المعنوى بألفاظه المتقدم ذكرها وبيان أحكامها يتبع المؤكد فى إعرابه ، وفى تعريفه ؛ لأنه لابد له من ضمير يضاف اليه ويعود إلى المؤكد ، فألفاظ التوكيد كلها معارف بالإضافة إلى الضمير الذى هو أعرف المعارف ، وأما ( أجمع ) و ( أكْتَع ) و(أَبْصع ) وفروعها فهى معارف بنية الإضافة إلى ضمير يطابق المؤكد ، ولم يظهر فيهن الضمير استغناء بذكره مع (كلّ ) .

وعلى هذا لا يجوز أن تؤكد النكرة، فلا يقال: جاء رجلٌ نَفْسُه، ولا صمتُ شهرا كلَّه ، لأن فى ذلك عدم تطابق بين التوكيد والمؤكد فى التعريف والتنكير ، ولأن النكرة عامة ، فلا يفيد توكيدها شيئاً وجاء توكيد النكرة فى الشعر قليلا ومنه قول الشاعر :

---

(١) آل عمران : ٩٢.
(٢) النساء : ١٢٩.
(٣) يونس : ٤ .

( ١٩١ )

لكِنَّهُ شَاقَهُ أن قِيلَ ذَا رجَبٌ ياليْتَ عِدَّة حَوْل كُلِّهِ رَجَبُ

فأكد ( حول ) وهو نكرة، بلفظ ( كلهٌ) وهو معرفة .

وقول الناظم ( فى نظمنا المشهور عن محمد ) يعنى به صاحب المتن وهو محمد بن آجروم ، ولا يبعد أن يعنى به ابن مالك ناظم الألفية فاسمه محمد أيضا ، فإنه أشهر من نظم النحو فى تاريخ النحو كله ، والناس جميعا عيال عليه فى هذا اللون من التأليف .

# بـــاب البــدل

والحُكْمُ إِنْ أُبْدِلَ إِسْمٌ مِنْ إِسِمْ أَوْفِعْلٍ انْ يُعْطَى جَمِيع ما حُكِمْ

بِهِ على المُبْدَلِ مِنْهُ الأَوَّلِ أَقْسَامُــــــه أَرْبَعَـــةٌ كَبَدَلِ

الشَّىْء من شَىْءٍ وأَيْضاً يُبْدَلُ الْبَعْضُ مِنْ كُلٍّ وَصَحَّ المَثَلُ

والإِشْتِمــالُ غَلَـــطٌ تَقُول زَيْدٌ أَخُوكَ قَامَ يا عقُولُ

كَذَا أَكَلْتُ ثُلُثَ الرَّغِيفِ وعِلْمُ زَيْدٍ نَافِعُ للرِّيف

وَقُلْ رأيْتُ زَيداً الذَّلُولا إِذَا أَردت تُصلِحُ المَقُولا

**الرابـع من التـوابع :** البَـدلُ ، وهو التـابع المقـصـود بالحكم بلا واسطـة ، تقـول : حـضـر قـاضـى البلدة علىٌّ فـ « علىّ » هوالمقـصـود بالحضـور ، وهوبدل و« قاضـى البلدة » مـبدلٌ منه ، وهو يذكـر فى الكلام توطئة وتمهيداً لذكر المقصود بالحكم ، وهو البدل ، أى : « علىّ » .

ومن أحكام البـدل : أنه يـتبع المبـدل منه فى الإعـراب ؛ لأنه تابع له كسائر التوابع السابق ذكرها ، ولا يشترط أن يوافق المبدل منه فى التعريف والتنكير ، كما سيأتى بيانه ..

**والبدل على أربعة أقسام :**

**الأول :** بدل كل من كل، أو ( بدل الشىء من الشىء) وهذه العبارة التى ذكرها الناظم أسلم من قول بعض المعربين : بدل الكل من الكل ، لأن ( كل ) و( بعض ) الأفصح عدم دخول ( أل ) عليهما ، ويسمى أيضا : بدل المطابق ، وهوأن يبدل الشىء مما يطابق معناه ، ومثاله كما ذكر الناظم ( قام زيدٌ أخوك) فـ (أخو) بدل من ( زيدٌ ) بدل كل من كل ، وهو بنفس معناه فـ( زيدٌ ) هو ( أخوك ) ، وعلامة هذا النوع من البدل : صحة حلوله محل المبدل منه ، فيجوز أن تقول : قام أخوك .. ومن أمثلة هذا النوع من البدل فى القرآن الكريم ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[1] . فـ (صراط الذين أنعمت عليهم ) بدل من الصراط المستقيم ، وهوبدل كل من كل ، أو بدل مطابق ، فيصح فى المعنى أن تقول : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، بحلول البدل محلّ المبدل منه ، غير أن فى ذكر البدل فائدة لا تخفى ، وهى زيادة بيان متبوعه وتخصيصه .

ولا يحتاج بدل الشىء من الشىء أو البدل المطابق ضميرا يربطه بالمبدل منه ؛ لأن معناهما فى الحقيقة واحد .

الثانى : بدل بعض من كل ، وهو أن يكون البدل جزءاً حقيقيا

---

(١) الفاتحة : ٦، ٧ .

من المبدل منه ، ومثل له الناظم بقوله : ( أكلت الرغيف ثلثه) فـ « ثلث » بدل من « الرغيف » بدل بعض من كل ، وهو جزء حقيقى منه ومن أمثلة هذا البدل فى القرآن الكريم قول الله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ① قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ② نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ③ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾(١) . فـ « نصفه » بدل من « الليل » بدل بعض من كل ، والثلث جزء حقيقى من الليل .

ولابد فى بدل بعض الشىء منه أن يتصل بضمير يرجع إلى المبدل منه ، ليربط الجزء بكلّه ويكون الضمير الرابط ظاهرا ، كما فى الأمثلة السابقة ، وقد يكون مقدرا، كما فى قول الله جل وعز : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾(٢) .فـ«مَنْ » بدل من « الناس » بدل بعض من كل ، والضمير العائد على المبدل منه مقدر فى المعنى ، أى : من استطاع منهم .

الثالث : بدل اشتمال ، وهو أن يبدل شىء من شىء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال فيأتى البدل ليفصل ذلك الاشتمال ، ويبين الإجمال ، تقول : أعجبنى زيدٌ .. فالاعجاب يشتمل على وجوه كثيرة فى زيد ، فيأتى البدل فتقول : اعجبنى زيدٌ عِلْمُه ، أو : كَرَمُه ، أو

(١) المزمل : ١ ـ ٤ .
(٢) آل عمران : ٩٧ .

شجاعتّه فيفصل البدل الإجمال ويبين المراد ويحدده فى وجه من أحد وجوه يحتملها اسناد الفعل إلى الفاعل وقد أشار الناظم رحمة الله عليه لبدل الاشتمال بقوله ( وعِلْمُ زيد نافعٌ للريف ) أى : زيدٌ نافعٌ للريف علمُه ، فـ على أن «علم» بدل من زيد بدل اشتمال . ونلحظ مما سبق من أمثلة بدل الاشتمال : أنه كبدل بعض الشىء فى أنه لابد فيه من ضمير يعود على المبدل منه ، وقد يكون الضمير ظاهراً كما مرّ ، وقد يكون مقدراً كما فى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾[1]. فـ« النار » بدل اشتمال من « الأخدود » وهو الشقُّ فى الأرض والضمير مقدر ، أى : النار فيه ، وبعض النحويين لا يشترط وجود الضمير فى المبدل منه ، فلا تقدير عنده فيما لم يذكر فيه مع البدل ضمير .

**الرابع : بدل المباين :** وهو بدل الشىء المغاير المخالف للمبدل منه ، وهو ثلاثة أقسام :

**أ ) بدل الإضراب :** وهو أن تذكر لفظا ، ثم يبدو لك الانتقال عنه إلى غيره ، فتضرب عنه، وتأتى باللفظ المقصود لك على انه بدل من الأول المضرب أو المعدول عنه ، كقولك : أعْط السائل رغيفا درهماً، أى : أعطه درهماً .

---

(١) البروج : ٤ ـ ٦ .

ب ) **بدل الغلط :** وهو أن تذكر لفظا يسبق إليه لسانك على سبيل الخطأ ، فتذكر بعده اللفظ الصحيح الذى تذكرته ، فتقول : نجح سبعة من الطلاب تِسْعَةٌ ، فـ « تسعه » « بدل غلط من « سبعة ».

ج ) بد ل النسيان : وهو أن تذكر لفظا ثم يتبين لك عدم صحة قصده أو فساده فتذكر الصواب على أنه بدل نسيان من الأول ، تقول: سافر خالدٌ إلى الشام ، ثم يتبين لك عدم صحة ذلك فتذكر الصحيح فتقول : سافر خالدٌ إلى الشام الحجاز ، فالحجاز بدل من الشام بدل نسيان.

وهكذا نرى أن بدل الغلط والنسيان متقاربان فى الدلالة ، وفرق بعضهم بينهما بأن بدل الغلط يتعلق باللسان ، وبدل النسيان يتعلق بالجنان ، أى القلب والنية ، وعلى أية حال فبدل المباين بأنواعه الثلاثة متقارب ففى المثال الذى سبق ذكره ، وهو « أعط السائل رغيفًا درهماً » يحتمل الأنواع الثلاثة ، بحسب قصد المتكلم وحاله .

ومثل الناظم رحمة الله عليه لبدل الغلط بقوله ( وقلْ رأيتُ زيداً الذَّلُولاَ) فإن « الذَّلُول » وهو اسم للناقة ، أو الدابة المهيأة للركوب ، الصالحة لأن تتخذ مطية ، المسخرة للإنسان بفضل من الله ونعمة ، قال جل وعز : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[١].

---

(١) يس : ٧١ ـ ٧٢ .

نرجع إلى المثال الذى أورده الناظم لبدل الغَلَطْ ، وهو : رأيت زيداً الذُّلولَ ، فـ « الذُّلول » بدل غلط من « زيد » ، فالمتكلم يبدأ كلامه بذكر لفظ « زيد » على أنه الذى وقعت عليه عيناه ، ثَم يتبين له غلطه فى اللفظ فيأتى باللفظ الصحيح المتيقَّن عنده وهو « الذُّلول » وهذا بحسب قصد المتكلم ( إذا أردت تصلح المقولا ) أى إذا قصدت إصلاح الغلط فيما تقول أتيت باللفظ الصحيح لتبدله من اللفظ الغلط .

هذا وقد أنكر بعضهم بدل الغلط ، وذكر أن الأحسن فى مثل هذا المقام أن يأتى المتكلم بلفظ ( بل ) التى هى أصل فى بيان الإضراب والانتقال عن المعنى السابق ، فيكون الكلام من باب عطف النسق لا البدل ، فتقول : أعط السائل رغيفا بل درهماً ، فـ « درهم » معطوف ببل على « رغيف » وتقول فى المثال الذى أورده الناظم : رأيت زيدا بل الذلول .

والعطف بـ (بل) فى مثل هذا أحسن وأليق بنظم الكلام ، وفيه دفع لا لتباس البدل بالصفة ويتبين مما سبق أن البدل لا يشترط فيه مطابقة المبدل منه فى التعريف والتنكير ، فقد يكون البدل والمبدل منه معرفتين ، ما فى قول الله جل وعز : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[١] . وقد يكونان نكرتين ، مثل قوله عز وجل :

---

(١) آل عمران : ٩٧.

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾(١). فـ « حدائق » و « أعنابا » بدل من « مفازاً » وقد يكون البدل نكرة ، والمبدل منه معرفة ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾(٢)فـ « ناصية » بدل من « الناصية » وقد يكون البدل معرفة ، والمبدلِ منه نكرة ، نحو : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (٣). فـ « صراط الله » بدل من « صراط مستقيم ».

ويبقى من حديث التوابع : عطف البيان ، ويهمنا أن نبين أن الناظم رحمةالله عليه لم يخصه بحديث ، وكأنه يرى أن عطف البيان والبدل سواء ، أو بمنزلة شيء واحد ، لا يفرق بينهما إلا فى أمثلة مخصوصة بالشعر أو بصناعة النحو ، وابن مالك ، وهو عمدة المحققين فى النحو والصرف واللغة، من أول كلامه على التوابع ، عدَّها أربعًا ، فقال:

**يَتْبع فى الإعرابِ الاسَماءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وتوكيد وعَطْفٌ وبَدَلْ**

فأشار إلى المنسوق وعطف البيان بلفظ واحد ، هو ( العطف ) .
ثم خص عطف البيان بعد هذا عند حديثه عن العطف بنوعيه ، فقال:

---

(١) النبأ : ٣١، ٣٢ .
(٢) العلق : ١٥، ١٦.
(٣) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .

العَطْفُ إمَّا ذو بَيان أو نَسَقْ والغَرَضُ الآنَ بيَانُ مَا سَبَقْ
فذو البيان تَابعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ حَقيْقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

فعطف البيان والبدل متقاربان فى المعنى وقال النحويون : إن كل مايصح إعرابه بدل كل من كل يصح إعرابه عطف بيان ، إلا أن يمتنع الاستغناء عنه ، أو حلوله محل الأول ، فيتعين إعرابه عطف بيان ، ففى قولنا « أقسم بالله ابو حفص عمر » ، «عمر » يصح أن يكون بدلا من « أبو حفص » ويصح أن يكون عطف بيان منه ، وفى قولنا : « هند قام زيدٌ أخوها » ، لا يجوز أن يكون « أخوها » بدلامن « زيد » لأن البدل يصح حلوله محل المبدل منه ، وحلول المبدل منه محلَّهُ وهذا لا يصح فى المثال ، لأن معنى ذلك أن نقول : هند قام زيدٌ ، وهذا لا يجوز ؛ لأن جملة ( قام زيد) خبر عن (هند ) فتخلو من الرابط بينهما ، فيتعين أن يعرب « أخوها » عطف بيان من « زيد » وعطف البيان لا يشترط فيه الاستغناء عنه بمتبوعه .

وكذلك فى قولنا : يا زيدُ الحارثُ ، يمتنع أن يكون « الحارث » بدلا من « زيد » ؛ لأن البدل يصح حلوله محل المبدل منه ، ومقتضى ذلك أن يصح : يا الحارث ، وهذا ممتنع لأن ( يا ) لا تباشر المنادى المقترن بأل إلا فى الضرورة الشعرية ، أو فى نداء ( اللهمَّ ) ، أو الجمل المحكية ــ وفرّق بعض النحويين بين البدل وعطف البيان ،فخص عطف

البيان بالمعارف ، أى ماكان فيه التابع معرفة ، وعمموا البدل فى المعارف والنكرات ، ولم يشترط الكوفيون ومن تابعهم تعريف عطف البيان ، فأجازوا فى قول الله جل وعز : ﴿ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[١] : أن يكون «طعام» عطف بيان من «كفارة» ، وفى قوله جل وعز : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [٢] .أن يكون «صديد» عطف بيان من « ماء» وهو نكرة فى الموضعين .

وفرّق بينهما ـ أى بين عطف البيان والبدل ـ بأن البدل لا يشترط فيه موافقة المبدل منه فى التعريف والتنكير فتبدل النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ـ وقد سبق ذكر أمثلة لهذا ـ ويشترط فى عطف البيان موافقته لمتبوعه فى التعريف والتنكير ، لأنه فى الموافقة يجرى مجرى النعت ؛ لأنه يشبهه فى جريه على متبوعه ، إلا أنه جامد بخلاف النعت ، وقد خالف الزمخشرى فأجاز مخالفة عطف البيان لمتبوعه فى التعريف فأجاز فى قول الله جل وعز : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٣] . أن يكون « مقامُ إبراهيم » عطف بيان من « آيات بينات » مع تخالفهما ، فـ« مقام إبراهيم » معرفة و« آيات بينات » نكرة ولعل الذى سهل هذا التخالف كون النكرة أعنى « آيات »

---

(١) المائدة : ٩٥ .

(٢) إبراهيم : ١٦ .

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٢٠١)

موصوفة بـ « بينات » فهى قريبة من المعرفة ، وتمسّك بعض المعربين بالحكم وهو مطابقة عطف البيان لمتبوعه ، فأعرب « مقام إبراهيم » بدلا من آيات بدل بعض من كل ، لأن البيت الحرام فيه آيات كثيرة ، ومقام إبراهيم أحدها ، وبعضهم أعرب « مقام إبراهيم » مبتدأ ، حذف خبره ، أى : مقام إبراهيم منها ، أو خبرا لمبتدأ محذوف ، أى : بعضُها مقامُ إبراهيم ، والأسهل من هذا كله إعرابه عطف بيان ، والله أعلم .

## بـــاب منصوبات الأسماء

قَالَ الكِرامُ الأوَّلون واشْتَهَرْ عَدًّا لِمَنْصُوبَاتِهِمْ خَمْسٌ عشَرْ
قد جَاءَ مَفْعُول بِهِ والمَصْدَرْ ظَرْفُ الزَّمَانِ والمكَانِ يُذْكَرْ
والحَـــالُ والتمييزُ والمستَثْنَى كَذَا اسمُ لاَ ثُـــمَّ نِدَاءٌ يُعْنَى
مِن أجْلِهِ ومَعَهُ المَفْعُولُ وَخَبَرٌ لِكَانَ يا عُـــــدُولُ
كَذَا اسْـــمُ إنَّ ثُمَّ ما يَلِيهَا تَوابِـــعٌ أرْبَعَـــةٌ تَدْرِيهَـــا
النَّعْتُ والعَطْفُ كَذَا التَّوكِيدُ والبَدَلُ المَعْـرُوفُ يا فَرِيدُ

شرع المصنف هنا فى ذكر أحكام المنصوبات من الأسماء ، فذكر أنها ـ كما نقل عن علماء النحو السابقين ـ خمسة عشر عدًّا إجمالاً ، ثم ذكر أحكامها تفصيلا ، فبدأ بحصر هذه الأسماء المنصوبة ، وهى : المفعول به والمصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، واسم لا النافية للجنس ، والمنادى ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها ، والنعت ، والعطف بنوعيه ، والتوكيد ، والبدل .

وقد يرد على هذا الحصر المنصوب على التحذير ، أو الإغراء ،

ويجاب بأنهما مفعولان بهما لفعل مخصوص ، فيدخلان فى باب المفعول به .

ومثل هذا : المنصوب على الاختصاص ، فهو فى حكم المنادى ، ولذا يشبهه فى إحدى صوره ، وذلك إذا كان بأىّ أو أيَّة ، فيدخل المنصوب على الاختصاص فى حكم المنادى .

ومثل هذا : المفعول المطلق ، فإنه مصدر مؤكد لفعله أو مبين لنوعه ، أو عدده ، فهو يدخل فى حكم المصادر المنصوبه والناظم سار على طريق صاحب متن الآجرومية فى منهجه المختصر الميسّر ، الذى جمع فيه ماتفرّق من أحكام نحوية تحت باب واحد ، يحدوه فى ذلك الحكم الإعرابى الذى يربط بين هذه المتفرقات وشبيه بهذا : خبر ( ما ) الحجازية وخبر ( لا ) التى تعمل عمل ليس فى النكرات ، فخبرهما من منصوبات الأسماء ، لكنهما يدخلان فى حكم خبر ( كان وأخوتها ) فلا حاجة إلى إفرادهما بالذكر .

# بـــاب المفعول بـــه

اسمٌ ومَنْصُوبٌ بِهِ الفعلُ وقَعْ ... قَدْ جاءَ مفْعُــولاً بِهِ وذَا كَدَعْ

زَيْدًا يقُولُ أحْسَـــنَ المقَالا ... ويَرْكبُ الخُيُــولَ والبِغَــالاَ

وظَاهِرًا يأتِي كمَا مَرَّ المثَلْ ... ومُضْمرًا متَّصِلاً كَذَا انفَصَلْ

فَمُضْمَرٌ إثْنا عشَرْ فِي العَــدّ ... كَجَاءَنِي زَيْدٌ بِغَيْرِ وَعْــدِ

وجَاءَنَــا وجَــاءَكَ الــكِرامُ ... وقُلْ لِهِنْد جَاءَكِ الحمَــامُ

شَانَكُمَـــا تقُـــولُ للإثْنَيْنِ ... وشَانَكم صديقكُــمْ بالمَيْنِ

وَعَزَّكُنَّ اللهُ بالإسْـــلاَمِ ... وجَــاءَهُ الأَميرُ بالحُسَــام

وزَارَهَا فِي بيْتها بالــوادِى ... حلَّهُما مِنْ رِبْقَةِ الإلحَــادِ

وجَاءَهُمْ وجَاءَهُنَّ الدَّاعِـــى ... مُحَذِّرًا من ضَــرَرِ الأفَاعِــى

مُنْفصِلٌ كَسَابِقٍ فِـــى العَـدّ ... إيَّاىَ إيَّانــا سَبِيْـــلَ الوَغْدِ

إيَّاكَ إيَّاكِ أيا سُعَـــادُ ... إيَّاكُمَـــا لاثنين يا رَشَـــادُ

إيَّاكُم اياكُنَّ قُلْ إيَّاهُ ... كَذاك إيَّاهَا فقُلْ مُنَـــاهُ

إيَّاهُمَا لاثنَيْنِ قُلْ إيَّاهُـــمْ ... كَذَاكَ إيَّاهُنَّ قَـــدْ عدَّاهُمْ

بدأ الناظم رضى الله تعالى عنه هنا بتعريف أول منصوبات الأسماء ، وهو : المفعول به ، فذكر أنه ( اسم منصوب وقع به الفعل ) أى هو اسم منصوب دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل ، إثباتاً ، نحو : زرت المريض ، أو نفيا ، نحو : ما هجرتُ القرآن ، وقد فصل الناظم الكلام على الصور التى يكون عليها المفعول به فى الكلام ، فهو إما ظاهر وإما مضمر ، فالظاهر مثل له بقوله ( دع زيدا يقول أحسن المقالا ، ويركب الخيول والبغالا ) فـ « زيداً » مفعول به ظاهر ، للفعل « دع » ، و « المقال » مفعول لـ « أحسَنَ » و « الخيول » مفعول لـ «يركب » وقد يكون الظاهر اسما معرباً ، كما مرّ ، وقد يكون مبنياً ، كاسم الإشارة فى قولك : قرأت هذا الكتاب ، فـ« هذا » اسم إشارة ، أو « ها » حرف تنبيه ، و « ذا » اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وإذا كان المفعول به له صدارة الكلام كأسماء الاستفهام ، والشرط وجب تقديمه على الفعل ، فمن أسماء الاستفهام ( من ) ، تقول : مَنْ قابلت ؟ و « مَنْ » مفعول به مقدم وجوبا ، مبنى على السكون فى محل نصب ، ومنها : ( ما ) ، تقول : ما أكلت ؟ ، فـ «ما » اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم وجوبا على فعله « أكلت » .

ومنها ( أىّ ) تستعمل اسم استفهام ، يقع مفعولا به فى قولنا : أىّ طريق سلكت؟ فـ « أىّ » مفعول به مقدم وجوبا ، منصوب .

ومنها : ( كَمْ ) الاستفهامية والخبرية اذا وقع بعدها فعل متَعدٍ

لم يستوف مفعوله ، كما في قولنا : كم بلداً زرت ؟ فـ«كم » اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم وجوبا ، و« بلدا » تمييز، وتقول : كم عالم لقيتُ ـ إذا قصدت الإخبار عن كثرة من صحبتهم من العلماء فـ « كَمْ » خبرية ، أى اسم يخبر به عن عدد كثير ، مبهم ، ولهذا يسمونها من كنايات العدد . وهى مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم وجوبا على الفعل « لقيتُ » ..

وأسماء الشرط كذلك إذا وقعت مفعولاً به وجب تقديمها على الفعل؛ لأن لها صدر الكلام ، تقول : مَنْ تقابل تُكْرِم ، فـ «مَنْ » اسم شرط يجزم فعلين ، وهو مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم وجوباً على فعله وهو « تقابلْ ».

ومن اسماء الشرط ( ما ) وقد وقع مفعولابه فى قول الله جل وعز : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[١] فـ «ما » اسم شرط جازم ، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم وجوباً على الفعل «تقدّموا » ، و « تقدموا » فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، و«تجدوه » جواب الشرط مجزوم ، والواو فاعل ، والهاء مفعول به أول ـ لأن (وجد ) ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ـ و « هو » ضمير

---

(١) المزمل : ٢٠ .

فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب و« خيراً » مفعول ثان للفعل ( تجدوه ) .

ومن أسماء الشرط ( أيّ ) ، فى قول الله جل وعز: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُـوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1] . فـ « أى » مفعول به مقدم وجوبا على الفعل « تدعوا » الذى هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، وجملة ( فله الأسماء الحسنى ) فى محل جزم جواب الشرط ..

وإذا وقع بعد ( كم ) أو ( مَنْ ) أو ( ما ) أو ( أيّ ) فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى مفعوله ، أعربت هذه الأسماء مبتدأ مبنيا على السكون فى محل رفع ، والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها .

تقول : مَنْ حضر؟ ومن لقيته؟ وفى القرآن الكريم : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2] . فـ « مَنْ » فى كل ما سبق مبتدأ ، والجملة التى بعده فى محل رفع خبره وكذلك فى ( كم ) ، تقول : كم رجلا سافر ؟ وكم كتابا قرأته ؟ وكم غنى افتقر ، وكم سورة حفظتها ، فـ « كم » فى كل ماسبق مبتدأ ، والجملة الفعلية بعدها فى موضع رفع خبره.

---

(١) الإسراء : ١١٠ .

(٢) الزلزلة : ٧ ، ٨ .

و( أيّ ) في قولك : أيّ فتنة ظهرت؟ وأيٌّ محتاج أعنته؟مبتدأ والجملة بعده خبر له .

ثم نبه الناظم رحمة الله عليه على أن المفعول به : يأتي اسما ظاهرا ، كما سبق بيانه والتمثيل له ، ويأتي مضمرا ، أي ضميرا ، وإذا كان المفعول به ضميرا ، فهو إما متصل ، وإما منفصلٌ ، وجملتها ـ أي الضمائر التي تكون مفعولا به ـ كما عدها الناظم : اثنا عشر ضميرا، باعتبار مقام الضمير ، من خطاب أو غيبة ، أو تكلّم ، والافراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، وبدأ ببيان المتصل: فالمفعول به إذا كان ضميرا للمتكلم ، له لفظان : ياء المتكلم ، نحو : جاءني ، وأكرمني ، ومثل له الناظم بقوله (جاءني زيدٌ بغير وعْدِ ) أي من دون موعد سابق ، فياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

**والثاني:** ( نا ) هو ضمير جماعة المتكلمين ، أو الواحد المعظم نفسه ، ومثاله في القرآن الكريم قول الله جل وعز : ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا ﴾[1].

فـ (نـا ) مفعـول به مبني على السكون في محل نصب ، ومنه ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾[2]. فـ (نا) ضمير المعظم نفسه ـ عز وجل ـ مفعول به ، مبني على السكون في محل نصب .

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) الزخرف: ٣٨.

والمخاطب له ضمير واحد ، هو الكاف ، فإن كانت للمخاطب كانت مبنية على الفتح ، ومثل لها الناظم بقوله (جاءك الكرامُ ) فالكاف في ( جاءكَ ) مفعول به مقدَّم على الفاعل وجوباً ، وهو مبني على الفتح في محل نصب ، وإن كان المفعول به مؤنثاً مفردا بنيت الكافُ على الكسر ، ومثاله اللطيف الذي ذكره الناظم رحمة الله عليه ( وقُلْ لهندٍ جاءكِ الحِمَامُ ) فالكاف في ( جاءكِ ) ضمير مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدَّم وجوبا ، و ( الحِمَامُ ) وهو الموت : فاعل مؤخر وجوباً .

وإذا كانت الكاف للمثنى : لحقتها الميم والألف ، وهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب ، أو نقول إذا أردت التفصيل في الإعراب في قولك : رأيتكما : الكاف مفعول به ، ضمير مبني على الضم في محل نصب ، والميم حرف عماد ( أي ربط ) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والألف حرف تثنية ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وبعض المعربين يعرب مجموع الثلاثة ضميرا مبنيا على السكون في محل نصب أي(كُما ) ، ويصنع كذلك في الجمع ، أي في ( رأيتكُمْ ) و ( رأيتكُنَّ ) ، وهذا لون من التيسير مقبول ، وعلى هذاالوجه من الإعراب يسيركلام الناظم في تعداد هذه الضمائر التي تكون مفعولاً بها ، فقد عدَّ كل ضمير حسب مقامه ، فللمخاطب الكاف مفتوحة ، وللمخاطبة الكاف مكسورة ، وللمثنى المخاطب الكاف مضمومة

ومعها الميم والألف ، وللجمع المذكر الكاف مضمومة ومعها الميم ،وللجمع المؤنث : الكاف مضمومة ومعه النون علامة على الجمع ، فالأولى أن نستكمل الحديث عن هذه الضمائر وفق ما سار عليه الناظم رحمة الله عليه .

وباقي الضمائر المتصلة : ( الهاء ) وهى ضمير الغائب ومثل لها بقوله ( جاءَهُ الأمير بالحُسَامِ ) الهاء فى ( جاءه) ضمير متصل، مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم وجوبا [١] ، و( الأميرُ) فاعل مؤخر وجوباً ، وللغائبة ( ها ) ، ومثل لها بقوله ( زارها فى بيتها ) فـ ( ها ) فى ( زارها ) ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

وإذا كان المفعول به ضميراً للمثنى الغائب : لحقت الهاء الميم والألف ، وقد سبق بيان إعرابهما ومثل له الناظم بقوله ( حَلَّهُمَا من رِبْقَةِ الإلحَادِ ) فالهاء فى ( حَلَّهُمَا ) ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، والميم حرف عماد ، والألف حرف تثنية، لا محل لهما من الإعراب، أو (هما ) ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به

ولجماعة الغائبين : ( هُمْ ) ولجماعة الغائبات ( هُنَّ) ، ومثل لهما الناظم بقوله (جاءهم وجَاءَهُنَّ الّداعِي ) ولنا فى إعراب (هم ) و

---

(١) إذا كان المفعول به ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهراً وجب تقديم المفعول به عليه .

(هُنَّ ) طريقتان : الأولى : أن نجعل الضمير الهاء وحدها نقول : الهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، والميم ، والنون حرف يدل على الجمع ، مبنى على السكون فى الميم ، وعلى الفتح فى النون لا محل له من الاعراب.

والطريقة الثانية : أن تقول ( هم ) ضميرمتصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، و(هُنَّ ) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، وكلام الناظم وتمثيله يحتمل الوجهين وهو إلى الثانى أقرب لأنه عدّها اثنى عشر ضميرا ، ولا يتأتى هذا العد إلا على الطريقة الثانية، أى على جعل ( كُما )و( كم) و ( كُنَّ ) و ( هُمَا) و(هم ) و (هُنَّ) كل واحد منها ضميراً بذاته ، فهى ستة ضمائر، وباعتبار الهاء والكاف وحدهما الضمير ، يكونان ضميرين فقط : الكاف ، والهاء .

فهذا حديث الضمائر المتصلة التى تقع فى الكلام مفعولا بها.

أما الضمائر المنفصلة التى تكون مفعولا بها أى فى محل نصب فهى اثنا عشر ضميراً ..

للمفرد المخاطب : إياكَ ، وللمخاطبة : إياكِ ، وللمثنى المخاطب مذكراً أو مؤنثا : إياكما ، ولجماعة المخاطبين : إيَّاكُمْ ، ولجماعة المخاطبات : إياكُنَّ ، فهذه خمسة ضمائر .

وللمفرد المتكلم : إيَّاىَ ، ولجماعة المتكلمين ـ أو الواحد المعظم

نفسه ـ إيّانا ـ فهذه سبعة .

وللغائب المفرد : إيّاهُ ، وللغائبة : إيّاها ، وللمثنى مذكرا ومؤنثا : إيّاهما ، ولجماعة الغائبين : إيّاهم . وللغائبات : إيّاهُنَّ ، فتمت عدة الضمائرالمنفصلة اثنى عشر ضميراً .

يبقى من الحديث عن ضمائر النصب المنفصلة أن نذكر طريقة إعرابها ، وفيها وجهان ـ كما ذكرنا فى الضمائر المتصلة التى للمثنى وللجمع بنوعيه ـ فلنا أن نعرب ( إياي ) و ( إياك ) .. إلخ الكلمة بمجموعها ضميراً مبنيا فى محل نصب ، وهذا أيسر وأسهل ، ولنا أن نجعل ( إيّا ) وحدها هى الضمير ، مبنيا على السكون فى محل نصب ، وباقى أحرف الكلمة حروف دالة على الخطاب أو التكلم أو الغيبة لا محل لها من الإعراب فائدتها بيان نوع الضمير ومقامه ، وسنأخذ مثالاً للوجهين : فى قول الله جل وعز : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١]
إياكَ : ضميرمبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به مقدم للفعل ( نعبد ) هذا على الوجه الأول ، أو نقول : ( إيّا ) وحده هو المفعول به ، ضمير مبنى على السكون فى محل نصب ، والكاف : حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهكذا يقال فى البواقى .

---

(١) الفاتحة : ٥ .

## بـــاب المصدر

اسْمٌ وَمَنْصُوبٌ كَضَرْبٍ ووَجَلْ    يَجِيءُ ثَالِثًا بتَصْرِيفٍ حَصَلْ
كَكَالَ زَيْدٌ ويَكِيلُ كَيْلاً    المَصْدَرُ المَشْهُورُ نِلْتُ نَيْلاَ
وسَمِّهِ اللَّفظِيَّ إن وَافَقَ فِي    لَفْظٍ لِفعْل جَاءَ فِي التَّصرُّفِ
والمعنوِيُّ مَا أَتَى مُوافِقَـــا    مَعْنًى لِفِعْلٍ قَدْ أَتَى مُرافِقَـــا
وذَاكَ كَالجُلُوسِ فِي القُعودِ    وغَيْرِهِ مِنْ مَثَـــلٍ مَوْجُـودِ

الثانى من منصوبات الأسماء بحسب ترتيب الآجرومية ونظمها : المصـــدر ، ويعنى به فى هذا البـاب المفـعـول المطلق ، وهو المصـــدر المنصوب ، المؤكد لفعله ، أو المبيِّن لنوعه أو لعدده .

وقد أشار الناظم رضى الله تعالى عنه إشارة مقتضبة إلى أن المصدر إذا كان فعله ثلاثيا فأوزانه كثيرة ، منها ( فِعْل) كعِلْم ، و( فُعْل ) كشُغْل ، و (فَعْلَة ) كَرحْمَة ، و(فعْلَى) كدَعْوى ، وفـعْلى كبشْرى ، و (فِعْلان ) كحِرمْان ، و(فُعْلان ) كغُفْرَانٍ ، و ( فَعَلان ) كخَفَقَان ، و (فَعَل) كطَلَب ، و( فعل ) كهدًى ، و ( فعلَة ) كغَلَبَة، و (فَعَالٍ) كذَهَابٍ ، و( فعَال) كإيَابٍ، و(فُعَالٍ) كسُعَالٍ، و(فَعَالَة) كزهادة ، و( فَعَالَة ) كدرَايَة، و(فَعَالِيَة) ككراهيَة ، و( فُعُولٍ) كدُخُول، و(فَعُولٍ )كقبول ، و ( فُعُولة) كسهولة ، و( فَعِيل ) كصهيل و(فُعْلَل) كسؤدد، و (فَعَلوت )

كَجبَرُوتٍ ، و(فَعْلُولَةٍ) كصَيْرُورَةَ ، و(فَعيلَةٍ ) كشَبيْبَةَ ، و( تَفْعُلَةٍ ) كتَهْلُكَةٍ ، و(مَفْعِل) كَمَرْجِعٍ، و( مَفْعَل) كمَدْخَلٍ ، و(مَفْعَلَةٍ )كمَحْمَدَةٍ ، ومَذَمَّةٍ ( أصلها: مَذْمَمَة) .

وعلى كثرة اوزان مصادر الفعل الثلاثى ترجع فى أصلها إلى وزن ( فَعْل )للمتعدى و(فَعَل) للازم ، وقد مثل لهما الناظم بـ (ضَرْب ، ووَجَلْ ) .

يرجع بنا الكلام على ما يخص المصدر المنصوب من أحكام النحو ، فالمصدر المنصوب الذى يعنيه الناظم ها هنا بحديثه : هو المفعول المطلق ، الذى عرّفناه فى صدر الباب ، وهو ثلاثة أقسام :

**الأول :** المؤكد لفعله ، وهوالذى يؤتى به لتأكيد الفعل فحسب ، من غير زيادة أو نقصان ، ومن امثلته فى القرآن الكريم : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(١) . فـ« تكليما» مفعول مطلق مؤكد لفعله ، منصوب.

وقد مثل له الناظم بقوله ( نِلْتُ نيلاً ) فـ« نيلا » مصدر مؤكد لفعله منصوب به ، والمصدر إذا كان من لفظ فعله نحو : قمت قياماً ، وجلست جلوساً يسمى اللفظى ، وإذا كان من معنى فعله دون لفظه (سمى المفعول المطلق المعنوى ) كما ذكر الناظم ، نحو « جلست قعوداً » فالقعود مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق موافق لفعله فى المعنى دون

---

(١) النساء : ١٦٤ .

اللفظ ، فهو مرادف له فى معناه ؛ إذ القعود هو الجلوس فى المعنى ، ومنه : قمتُ وقوفا ، فإن الوقوف مصدر مرادف لفعله « قام » فى المعنى ، وإن خالف لفظه ، ومنه : كرهته بغضا ، فالبغض مرادف للكراهية ، وهكذا فكل ما مّر مما جاء فيه المصدر المنصوب مرادفا لفعله ، أى : موافقا له فى المعنى ، ينصب على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر الذى هو من لفظ الفعل .

وهناك أشياء أخرى تنوب عن المصدر فتكون مفعولا مطلقا ، أو نائبا عن المصدر :

فمنها : اسم المصدر وهو الاسم الذى يساوى المصدر فى الدلالة على الحدث، لكنه لا يساويه فى اشتماله على جميع أحرف الفعل، بل ينقص عنه بعض أحرف الفعل لفظا أ و تقديرا من غير تعويض .. مثال اسم المصدر المنصوب نائبا عن المصدر على أنه مفعول مطلق : أعطيتك عطاءً فـ «عطاء » اسم مصدر لا مصدر ، لأن فعله ( أعطى) فقد نقص حرفا من أحرف فعله ، وهو الهمزة ، أما المصدر فهو : إعطاء..

ومنه : اغتسلتُ غُسْلا فـ «غُسْل» اسم مصدر ، والمصدر : اغْتَسال.

ومنه : « كلمتك كلامًا » فـ « كِلام» اسم مصدر ، والمصدر : تَكْلِيمُ ، ومنه : « سلّم سلاماً » والمصدر : تَسْلِيم.

ومما ينوب عن المصدر فيقوم مقامه فى كونه منصوبا على أنه مفعول مطلق : ما يدل على عدده ، نحو: أعطيتك ثلاثا ، فـ « ثلاثا » منصوب على أنه نائب مفعول مطلق ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(١) . فـ « مائة » منصوب نائب مفعول مطلق .

وينوب عن المصدر : صفته ، نحو قول الله جل وعز : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً ﴾(٢) فـ « كثيرا » منصوب نائب مفعول مطلق ، والمعنى : اذكروا الله ذكراً كثيراً ، فحذف المصدر ، ونابت عنه صفته .

ومما ينوب عن المصدر : آلته ، أى الأداة التى يكون بها الفعل أو الحدث ، نحو : ضربتُ اللصَّ سوطا ، فـ « سَوْطا » منصوب على أنه نائب مفعول مطلق ، والسَّوْط آلة الفعل ، أى الضرب .

ومما ينوب عنه : ( كلّ) و (بَعْض) اذا أضيفا إلى المصدر ، وفى القرآن العظيم : ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾(٣) . فـ ( كُلَّ ) منصوب نائب مفعول مطلق، وتقول : مشيت بعض المشى فـ « بعض » منصوب نائب مفعول مطلق .

ومما ينوب عنه : اسم الإشارة، المشار به إلى المصدر ، تقول قلت ذلك القول فـ « ذلك » مبنى فى محل نصب ، نائب مفعول مطلق.

---

(١) النور : ٢ وفى الآية ٤ ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾

(٢) الجمعة : ١٠ .

(٣) النساء : ١٢٩ .

## باب ظرف الزمان والمكان

مابيَّن الهيئاتِ منصوبًا وقَعْ
كَجَاء زَيْدٌ راكبًا بِلاَ جَزَعْ
ظرفُ الزّمان اسْمُ الزّمَانِ وانتصَبْ
بحرفِ فى مقدَّراً بلاَ تَعَبْ
يومٌ وليلةٌ وغدْوةٌ بُكَرْ
غَدًا صباحاً ومَسَاءً وسَحَرْ
وأبَدًا وأَمَدًا وحينًا
وعتَمَا ألفاظُهُ يقينًا
ظرف المكان إسمُه وقَدْ وَرَدْ
منصوبَ لفظٍ كالزّمَانِ واطرَدْ
أمَامَ قُدّامَ وخلْفَ ووراءْ
وفَوْقَ تَحْتَ ثُمَّ عنْدَ وإزاءْ
كذَاكَ ثَمَّ معْ هُنَا قَدْ جَاءَ
فَعُدَّهُنَّ ذَاكِراً تِلقَاءَ

**الثالث من منصوبات الأسماء :** المفعول فيه ، أو : ظرف الزمان والمكان، وهو: ما تضمن معنى ( فى ) من اسم زمان ، أو مكان ، أو ماجرى مجراه ، وقد عرفه الناظم بأنه ( ما بيَّن الهيئات منصوبا وقَعْ

أى الاسم المنصوب الذى يبين هيئة وقوع الفعل هو ما يسمّى الظرف و ومعنى تبيين الهيئة : أنه بمعنى ( فى ) ، لأننا نقول فى تعريف الحال : إنه اسم منصوب يبين هيئة صاحبه وهو بمعنى ( فى ) ، غير أن الظرف يبين هيئة وقوع الفعل ، والحال يبين هيئة صاحبه . والظرف منصوب على تقدير حذف حرف الجر ( فى ) أو لتضمنه معنى ( فى ) وناصبه : اللفظ الدال على المعنى الذى يقع فى الظرف ، من فعل ، أو ما يعمل عمله ، كالمصدر ، والوصف ، واسم الفعل .

والظرف فى اللغة : وعاء الشىء ، وسميت أسماء الأمكنة والأزمنة ظروفا ؛ لأن الأفعال تحصل فيها فصارت أسماء الزمان والمكان كالأوعية للأفعال أو الأحداث التى تقع فيها.

ويسمّى الظرف : مفعولاً فيه لما ذكر من أن الحدث أو الفعل يقع فيه ، وهو قسمان: ظرف زمان ، وظرف مكان :

فظرف الزمان : مايدل على وقتٍ يقع فيه الحدث ، ومثل له الناظم بـ( يوم ، وليلة ، وغدوة ، وبكرة ، وغدٍ ، وصباح ، ومساء، وسَحَر وأبد ، وأمد ، وحين ، وعتمة .

وظرف المكان : مادل على مكان يقع فيه الحدث ، ومثل له : بـ(أمام ، وقُدَّام ، وخلف ، ووَرَاء وفَوْق ، وتحْت ، وعِنْد ، وإِزَاءَ ، وثَمَّ ، وهُنَا ، وتلْقَاء ) .

وينقسم الظرف بنوعيه إلى قسمين : مبهم ، ومحدود ( أى مختص ) :

فظرف الزمان المبهم : ما دل على مقدار من الزمان غير معيَّن ومنه أبد ، وأمَد ، وحين ، ووقت ، وزمان .

وظرف الزمان المحدود أو المختص : ما دل على وقت معيَّن محدود ، ومنه : يوم ، وليلة، وغُدْوة ( أول النهار ) وبُكْرة ( الإصباحُ من الغد ) وعتمة (ثلث الليل الأول من غيبوبة الشفق ، أو وقت صلاة العشاء) وغد ، وصباح ومساء ، وسَحَر وهو آخر الليل قبيل الصبح ، أو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر.

وظرف المكان المبهم : ما دَلَّ على مكان غير معين ، ومنه : أمام ، وخلْف ، ووراء ، وفَوْقَ ، وتَحْتَ ، وعنْد ، وإزَاء ، وتلقاء .

والمختص أو المحدود : مادلَّ على مكان معين ، كدار ، ومدرسة ، ومكتب ، ومَسْجِد ، وبلد ، ومنه أسماء البلدان ، والقرى ، والجبال ، والأنهار ، والبحار .

وينقسم الظرف ـ أيضا ـ قسمين : متصرف ، وغير متصرف.

فالمتصرف : ما يستعمل ظرفا فينصب على الظرفية أو يجر بمن أو فى ، ويستعمل غير ظرف ، فيكون مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو غير ذلك .

ومن ظروف الزمان المتصرفة : شهر ، ويوم ، وسنة ، وليل :

تستعمل ظرفاً ، فنقول : سرت شهراً أو يوما أو ليلاً ، أو سنة ، وتستعمل غير ظرف، فتقول : السنةُ اثنا عشر شهرا، والشهر ثلاثون يومًا ، الليلُ طويلٌ ، ويومُ الجمعة يَوْمٌ مباركٌ .

وغير المتصرف : ما يلازم الظرفية، ولا يفارقها إلا إلى الجر فيأتى منصوباً ، أو مبنيا فى محل نصب ، أو مجروراً بمن أو إلى ، أو حتى ، أو مُذْ ، أو مُنْذُ .

فمن المبنى : قَط ، وعَوْضُ ( هما ظرفا زمان مبنيان على الضم ، ومعناهما استغراق الزمان ) .

ومما يأتى ظرفا ومجرورا : قَبْل ، وبَعْد ، وفوق ، وتحت ، وأمام ، وقَدَّام ، وخلْف ، وإزاء وعند ، ( وهذه الظروف ملازمة للإضافة ، ولو حذف المضاف إليه منها بنيت على الضم )، ومنها : ثَمَّ ، وهو إشارة إلى المكان ، ويكون مبنيا على الفتح فى محل نصب ، تقول : الكتابُ ثَمَّ : أى هناك ويكون فى محل جر إذا دخلت عليه ( منْ )، تقول : خرجتُ من المنزل ومنْ ثَمَّ ذهبت إلى المسجد. ومثلها ( هُنَا ): اسم إشارة وظرف مكان ، تقول: منزلى هنا : فهو مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية ، وتلحقه ( ها ) وهى حرف تنبيه ، تقول : ها هنا بيتى ، وتلحقه الكاف إذا كانت الإشارة للمخاطب ، فتقول : هُنَاكَ يجلس الأصدقاء ، وتزاد عليها : اللام ؛ لتدل على بعد المشار إليه ، فتقول

: هنالك ، وفى القرآن العظيم : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾(١) . فـ« هنا » ظرف مكان ، واسم إشارة أيضا ، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية ،واللام حرف يدل على بعد المشار إليه، مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ومن ظرف الزمان (الآن ) ، وهو ظرف للزمان الحاضر ، ولا يخرج عن الظرفية ، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب ، قال الله جل وعز ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾(٢). فـ« الآنَ » ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب، والعامل فيه : ( خفف ) ، وبعض المعربين يرى أنه معرب منصوب ، والأمر فيه سعة .

---

(١) الأحزاب : ١١

(٢) الأنفال : ٦٦

# باب الحال

الحَالُ نكِرَهْ وقُلْ لا يُذْكَرُ قَبْلَ التَّمامِ لِكَلاَمٍ يُنْثَرُ
صَاحِبُهُ المَعْرُوفُ لا يُنَكَّرُ فاحفَظْ عُلُومَ النَّحْوِ حَقًّا تشْكُرُ

أوجز الناظم رضى الله تعالى عنه الكلام على خامس منصوبات الأسماء ، وهو الحال ، فاقتصر على ذكر وصفه الغالب وهو التنكير ، وأنه فضلة ، ( لا يذكر قبل التمام لكلام ينثر ) ، وأن صاحب الحال الأصل فيه التعريف ( صاحبهُ المعروفُ لا يُنَكَّر ) وهذا مثال فيه تورية لطيفة ، فهويدل على تعريف صاحب الحال من جهة ، ويشير إلى أن ( المعروف وهو فعل الخير ، لا ينكر ، أى يذكر فضله عندالله ، وعند الناس ) .

وذَيَّل كلامه بنصيحة طيبة، فقال ( فاحفظ علوم النحو حقًا تُشْكَرُ ) وقوله « حقًّا » منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف ، أى : شكرا حقًا ، أو على الحال ، أو على حذف حرف الجر .

والحال : وصف ، فضلة ( أى ليس من أركان الجملة، فليس مسنداً ولا مسنداً إليه، فيصح الاستغناء عنه) منصوب يبين هيئة صاحبه تقول: أقبل عليٌّ ضاحكاً ، وجاء محمد مسرعاً، فـ « ضاحكاً » و «مسرعا »

حالان ، بينا هيئة صاحبهما .

والأصل فى الحال والغالب فيه : أن يكون نكرة مشتقا. لأنه وصف فى المعنى لصاحبه ، وقد يأتى معرفة لفظا، فيؤول فى المعنى بالنكرة ، تقول : دخل الطلاب الفصل الأول فالأول ، فـ« الأول » حال من « الطلاب » وهو معرفة لفظا ، نكرة معنى، أى : دخلوا مُرَتَّبين ، وتقول: سافر خالدُ وَحْدَه، فـ « وحده » حال وهو معرفة لفظاً ، ومعناه نكرة، أى: سافر منفرداً ، وقد يأتى الحال جامداً فيؤول بمشتق تقول : اشتريت القماش متراً بجنيه ، فـ «متراً» حال من القماش وهو جامد مؤول بمشتق ، أى : اشتريته مُسَعَّراً متراً بجنيه ، وفى تأويل الحال المعرفة بالنكرة يقول ابن مالك فى الألفية :

**والحالُ إن عُرِّفَ لفظاً فاعْتقِدْ    تنكيره معْنى كوَحْدكَ اجْتَهِدْ**

وصاحب الحال : هو الاسم الذى تبيِّن الحال هيئته، والأصل فيه أن يكون معرفة ؛ لأنــه موصوف فى المعنى بالحال ، ومحكوم به عليه ، فناسبه التعريف ؛ لأنه لوكان نكرة لكان مجهولاً عامًا ، والحكم على العام لا يفيد إفادته على المعرفة .

وقد يأتى صاحب الحال نكرة مخصصة بوصف أو بإضافة ، أو يسبق بنفى أو نهى أو استفهام ، فإن ذلك يخصص النكرة ويجعلها محددة فيفيد ذكر الحال منها ، ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ

أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾(١) . فـ « أمراً » حال ، وصاحبه « أمرٍ » وهو نكرة موصوفة بـ « حكيم » .

ومن مجيء صاحب الحال نكرة مخصصة بإضافة : قول الله جل وعز ﴿ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾(٢) فـ «سواء » حال من « أربعةٍ » وهو نكرة لكنه مخصص بإضافته إلى « أيام » ، وذلك التخصيص يجعل النكرة محددة قريبة من المعرفة .

ومن مجيء صاحب الحال نكرة مسبوقا بنفى : قول الله جل وعز: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾(٣) فـ « قرية » صاحب الحال ، والحال جملة ( ولها كتاب معلوم ) وصاحب الحال نكرة مسبوقة بنفى .

والحال يكون مفردا ، وجملة ، وشبه جملة.

فالحال المفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيشمل المثنى والمجموع ، تقولُ : جاء مسرعاً ، وجاءا مُسْرِعَيْن، وجاءوا مُسْرِعينَ ، فكل هذا من الحال المفرد.

---

(١) الدخان : ٤ ، ٥ .

(٢) فصلت : ١٠.

(٣) الحجر : ٤ .

والحال إذا كان جملة ، تكون الجملة فى محل نصب ، ولابد لها من رابط يربطها بصاحب الحال ، حتى لا تكون أجنبية عنه ـ كما ذكرنا فى جملة الخبر وجملة النعت ـ ولا تكون الجملة فى موضع الحال إلا إذا سبقت باسم معرفة ، أو نكرة مخصصة، كما سبق بيانه.

والرابط الذى يربط جملة الحال بصاحبها ، إما : الضمير ، وإما الواو ـ ويسمونها واو الحال ـ وإما الواو والضمير معا.

فمثال ما الرابط فيه الضمير ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾[١] فجملة ( تمشى على استحياء) فى محل نصب حال من ( إحداهما ) والرابط بينهما الضمير المستتر فى ( تمشى ) فهو يعود إلى ( إحداهما ) .

ومثال الربط بينهما بالواو والضمير معًا : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[٢]، فجملة ( وهم ألوف ) فى موضع نصب حال من فاعل ( خرجوا ) أى : واو الجماعة ، والرابط بينهما الواو والضمير ( وهم ) .

ومثال الربط بالواو وحدها : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾[٣] ، فجملة « ونحن عصبة » فى موضع

(١) القصص : ٢٥. (٢) البقرة : ٢٤٣.
(٣) يوسف : ١٤.

نصب حال من « الذئب » أو من الهاء فى ( أكله ) وهو ضمير يعود إلى يوسف عليه السلام ، وعلى الوجهين لارابط بين جملة الحال وصاحبها إلا الواو .

وتأتى الحال : شبه جملة ، أى ظرفاً ، أو جارا ومجرورا متعلقا بمحذوف يكون منصوبا على الحال فمثال وقوعها ظرفا : رأيت الهلال بين السحاب ، فـ ( بين ) ظرف منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف حال من ( الهلال ) والتقدير : رأيت الهلال مستقرا بين السحاب.

ومثال الجار والمجرور : قول الله جل وعز : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾[1]، فالجار والمجرور : ( فى زينته ) متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى خرج ، العائد على ( قارون ) ، والتقدير : فخرج على قومه مصاحباً زينته، أو ملتبسا بزينته، أو : كائنا فى زينته .

ونلحظ مما سبق ذكره من أمثلة لشبه الجملة الواقع فى موقع الحال : أن متعلقه المحذوف هو الذى يعرب حالا، لا الظرف أو الجار والمجرور ، كما يظهر من تقدير معنى الكلام .

وقد مضى فى تعريف الحال أنه ( فضلة ) أى ليس مسندا ولا مسنداً إليه ، وليس معنى هذا أنه يصح الاستغناء عن الحال فى كل كلام

---

(١) القصص :٧٩

فقد تأتى الحال وهى ركن أساس فى الكلام ، لا يتم المعنى إلا بها فتكون فى مقام العمدة ، أى لا يصح حذفها أو الاستغناء عنها ، ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾[1] . فـ « لاعبين » حال ، ومع كونه فضلة أى ليس مسنداً ولا مسندا إليه ( فلا هو مبتدأ أو خبر ، ولا فعل ولا فاعل ) ومع هذا لا يتم المعنى ولا يصح إلا بذكره ، ومن مجىء الحال ركنا فى الكلام لا يتم إلا به ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[2] فجملة (وانتم سكارى) فى موضع نصب حال من الواو فى (لا تقربوا ) ولا يكتمل المعنى إلا بذكرها كما هو بيّن ، ومن ذلك قول الشاعر :

**ليسَ من ماتَ فاستراح بميْتٍ    إِنَّما الميْتُ ميِّتُ الأحْيَاء**

**إِنَّما الميْتُ من يعيشُ كئيبًا    كَاسِفاً بالُهُ قليلَ الرَّجَاء**

فـ ( كئيبًا ) و(كاسِفاً ) و( قليلَ) أحوال من الضمير المستتر فى (يعيش ) العائد إلى الميت ، ولا يتم المعنى إلا بذكر هذه الأحوال ، وهذا أوضح من أن يُفَسَّر ، والله أعلم ..

---

(١) الدخان : ٣٨

(٢) النساء: ٤٣ .

## باب التمييز

اسْمٌ ومَنْصُوبٌ بِهِ يُفَسَّرُ ماكَانَ مجهولَ الذَّواتِ ـ يُذْكَرُ
تَمْييزُهُمْ وذاكَ فى مَثالِهِ كَعَرَقٍ والشَّحْم فى مَقَالِهِ
كَعَرَقًا تصبَّبَ الإمَامُ وازْدَادَ شَحْمًا آكِلٌ هُمَامُ
كَطَابَ نَفْساً واشتريْتُ الآن عِشْرينَ بيتاً وسَقَفْتُ ا لزَّانَا
تِسْعِينَ نَعْجَةً كذَا مَلَكْتُ وفِى أَب وَجْهٌ كَمَا ذَكَرْتُ
نَكِّرْهُ واذكُرْهُ إِذَا تَمَّ الكَلَامْ واتْلُ الكِتَابَ مُخْلِصاً على الدَّوَامْ

السادس من منصوبات الأسماء : التمييز ، وعرفه الناظم رحمة الله عليه بأنه نكرة : ( اسم منصوب نكرة يذكر بعد تمام الكلام ، يُفَسِّر إبهاماً فى ذات تذكر قبله ) .

وتعريفه هذا لا يشير إلى ما كان من التمييز مفسِّراً لإبهام نسبة فى جملة تذكر قبله ، وان كان الناظم أغفل ذكر هذا النوع من التمييز عند تعريفه للتمييز، فإنه مثَّل له كما سيأتى بيانه، فالتمييز إذن نوعان : تمييز ذات ( ويمكن أن يسمى: تمييزَ مفردٍ ) ، وتمييز نسبة ( ويمكن أن يسَّمى تمييز الجملة ) .

أما تمييز الذات : فهو ما كان مفسراً لإبهام فى اسم مفرد ملفوظ به قبل التمييز ، وهو على خمسة أنواع :

**الأول :** تمييز العدد : ومثاله : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾(١) . فـ« كوكبا » اسم منصوب على التمييز ومميزه « أحد عشر » فقد جاء هذا التمييز ليفسر الابهام الذى فى العد د؛ لأن « أحد عشر » عدد مبهم لأنه يصلح لأشياء كثيرة فلما ذكر التمييز زال الإبهام وعرف المعدود المقصود ، ومن ذلك تمييز ( كم ) الاستفهامية ، تقول : كم كتابا عندك ؟ فتمييز ( كمْ ) هو ( كتابًا ) فسر المراد بالاستفهام عن العدد ، أما تمييز ( كم ) الخبرية فهو مجرور ، فلا يدخل فى هذاالباب المختص بالاسم المنصوب .

**الثانى :** تمييز المقدار : وهو ما يفسر إبهاماً فى اسم قبله يدل على مقدار ( أى على شىء يقدر بآلة ) نحو: « زرعت فداناً قمحًا » ، و « اشتريت رطلاً لبناً » ، و « أعط الفقير كيلةً أرزاً » و« اشتريت متراً صوفاً» ويلحق بهذا النوع من التمييز ما يميز ما يشبه المقدار . تقول : ما فى السماء قدر راحة سحاباً ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾(٢) . ويحمل

---

(١) يوسف : ٤

(٢) الزلزلة : ٧ ، ٨ .

على هذا النوع قوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[1] فـ « مدداً » تمييز لقوله « بمثله » ..

وقد مثل الناظم رحمة الله عليه للنوع الأول ، وهو تمييز الذات ، أو تمييز المفرد بمثالين : الأول : « اشتريت عشرين بيتًا » ، والثانى : « ملكت تسعين نعجة » ، وهما من تمييز العدد .

النوع الثانى : تمييز النسبة : وهو ما كان مفسّرا لجملة مبهمة النسبة ، نحو : حَسُنَ علىٌّ خُلُقاً وملأ الله قلبك سروراً ، فإن نسبة الحسن إلى علىّ مبهمة ، تحتمل أشياء كثيرة ، كالخَلق ، والخُلُق ، والأدب ، فجاء التمييز ليزيل الإبهام فى هذه النسبة ، ويفسّر المراد بها ، وكذلك الحال فى المثال الثانى ، فإن « مِلء القلب » يحتمل أشياء كثيرة ، كالعلم ، والتقوى ، والإيمان فجاء التمييز ليفسّر الإبهام ، ويبين المقصود بالنسبة ، وهو « سرورا » .

وتمييز النسبة ـ أو تمييز الجملة ـ نوعان : محوّل ، وغير محوّل :

فالمحوّل : ما كان أصله فاعلاً ، نحو: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[1] .فـ « شيبًا » تمييز نسبة ، يفسّر نسبة اشتعال الرأس ، وأصله

( ١ ) الكهف : ١٠٩

فاعل ، لأن أصل الجملة : اشتعل شيبُ الرأس ، ثم حوّل الإسناد اى أسند الفعل إلى المضاف إليه ( وهو الرأس ) وانتصب الفاعل على التمييز .

ويكون محولاً عن المفعول ، نحو قول الله جل وعز ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (١) . فـ« عيونا » تمييز نسبة محوّل من المفعول به ، وأصله : وفجرنا عيونَ الأرض ، ثم حول الإسناد ، فأسند الفعل إلى المضاف إليه ( الأرض ) فانتصب ( عيون ) على التمييز .

وقد يكون محولا عن المبتدأ ومنه ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(٢) . ففى الآية تمييزان محوّلان عن المبتدأ ( مالاً ) و( نفراً ) وأصل الكلام : مالى أكثرُ من مالك ، ونفرى أعزُّ من نفرك ، ثم حوّل الإسناد فانتصب المبتدأ على التمييز، وصار ضمير المتكلم ، وهو الياء مبتدأ ، فأتى بدلا منه بالضمير المنفصل وهو ( أنا ) ليحل محله .

وقد ذكر الناظم مثالين لتمييز النسبة المحوّل عن الفاعل ، وهما : « تصبب الإمام عرقاً » فـ « عرقًا » تمييز محّول عن الفاعل ، إذ الأصل تصبب عَرَقُ الإمام ،ثم حوَل الإسناد ، وانتصب الفاعل على التمييز والثانى قوله « ازداد آكلٌ همام شحماً » فـ « شحمًا » وهو الدهن ـ كناية عن السِّمن ـ تمييز محول عن الفاعل ، والأصل : ازداد شحْمُ آكل هُمَام ،

---

(١) الكهف : ١٠٩.

(١) القمر : ١٢ .

ثم حول إسناد الفعل إلى المضاف إليه ، وهو (آكل) ، وانتصب الفاعل على التمييز ، ولا يخفى ما فى هذا المثال من إشارة لطيفة ، وتحذير خفىّ من شر التخمة ، وامتلاء البطن ، فلا ينبغى أن تصرف همم الرجال إلى ملء البطون ، وترك العقول خاوية !!

ويكون تمييز النسبة غير محوّل عن شىء ، وهو الواقع بعد مايدلُّ على التعجب ، نحو : أكرم بأبى بكر أباً فـ « أباً » : تمييز نسبة غير محوّلٍ عن شىء ، وهذا المثال أشار إليه الناظم بقوله ( وفى أبٍ وجهٌ كما ذكرتُ ) وقد أشار الناظم بهذه العبارة إلى بيت عمدة المحققين ابن مالك فى الألفية وهو:

**وبَعْدَ كُلِّ ما اقْتَضَى تَعَجُّبَا ... مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِى بَكْرٍ أَبا**

ومنه : أى من تمييز النسبة غير المحول : ما ينصب بعد اسم التفضيل ، تقول : محمد صلى الله عليه وسلم أعظم الناس خلقا ، وعثمان أكثر الصحابة حياءً .

ومن تمييز النسبة غيرالمحول المثال الذى ذكره الناظم ، وهو : سقفتُ البيتَ زاناً .

ومن تتمة الكلام على التمييز : أن نذكرَ أن حكمه الأصلى : النصب ، ويجوز أن يجرَّ التمييز بـ ( مِنْ ) أو بالإضافة إلا تمييز النسبة المحوَّل ، وتمييز العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، فيجب نصبه ، وكذلك يجب نصب تمييز أفعَل التفضيل المضاف لغير التمييز ، كما فــى

قولك : أنتَ أفضل الناسِ رجلاً ، فلا يجوز جرُّ هذا التمييز، ( أى رجلاً ) بالإضافة ، لأنه لا يضاف الاسم مرتين ، أى إلى مضافين .

وما عدا ذلك يجوز جر التمييز بـ( مِنْ ) ، تقول : أَكْرِمْ بخالدٍ فارسا ، أو : أَكْرِمْ به من فارسٍ وتقول : عندى قنطار قطناً ، وعندى قنطار من قطن ، ويجوز أن تجره بالإضافة فتقول : عندى قنطارُ قُطْن .

ثم ختم الناظم حديثه عن التمييز بتذييل حسن ، وهو قوله : ( واتْلُ الكتاب مُخْلِصًا علَى الدَّوَامِ ) فذكر القارىء بأعظم ما يحرص عليه المسلم ، وهو المداومة على تلاوة كتاب الله جل وعز ، فهذه هى التجارة الرابحة ، قال الله جل وعز : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[1].

---

(١) فاطر : ٢٩ ، ٣٠ .

## بـــاب الاســتثناء

حُرُوفُ الاستِثناءِ إلاَّ غَيْرُ ... سِوىً سُوًى فى فَهْمِهِنَّ أَجْزُ

عَدَا سَوَاءٌ وخَلا وحَاشَـــــا ... مَنْ يَدْرِهِنَّ بِالْعُلُومِ عَاشـــا

فَانْصِبْ بِإلا مُوجِباً وَتَمَّــــا ... مِنَ الكلامِ كَيفَمَا أَلَمَّــــا

كَقَـامَ قومُنَا وإلاَّ زَيْـــــدا ... وخَرَجَ الوُلاةُ إِلاَّ سَعْـــــدَا

إِنْ كَانَ مَنْفِيًّا وتَامًّا البَدَلْ ... يَجُوزُ والنَّصْبُ كما وَافَى المَثَلْ

مَا قَامَ قَوْمُنـا وإلاَّ زَيْدَا ... وزَيْدٌ المرْفُوعُ زَادَ وَجْـــدَا

ما استُثنت الأَرْبَعَةُ المذكـورهْ ... غَيْرٌ سَوَاءٌ وسِوَى المشْهُورَه

كَذَا سُوَى فَحُكْمُهُ يُجَــــزْ ... وَجْهانِ فى البَاقِى لِمَنْ يُسَرُّ

نَحْوُ خَلا زَيدٍ عَدَا الأُميـــرا ... وقد أتى لِجُنْدِهِ مُشـــيرا

السابع من منصوبات الأسماء : المستثنى ، وهو الاسم المُخرجُ من حكم مثبت أو منفى قبله بواسطة ( الا ) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء ..

وقد اكتفى الناظم رضى الله تعالى عنه بذكر أحوال المستثنى الإعرابية عن ذكر أحكامه من جهة المعنى، فالاستثناء من جهة المعنى

قسمان :

**الأول** : متصل ، وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه ، نحو : حضر الطلاب إلاَّ خالداً .

**والثاني** : منقطع : وهو ماكان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، نحو : بعت الدار إلا كتابا .

وللاستثناء أدوات : أصلها وأساسها ( إلاَّ ) فهي أم الباب ، فهي موضوعة للاستثناء ، لا لغيره وباقي الأدوات حسب ماذكره الناظم : غير ، وسوى ، وخلا ، وعدا ، وحاشا ، وقد ذكر النحويون من أدوات الاستثناء : ( ليس ) و ( لا يكون ) ولم يذكرهما الناظم .

الكلام في هذا الباب على حكم المستثنى بإلا أو إحدى أخواتها ، وهذا الحكم يتوقف على نوع الاستثناء.. فإن كان الاستثناء متصلا ، وكان في كلام موجب ، وذكرالمستثنى منه وجب نصب المستثنى (كيفما ألمَّا ) أي سواء أتأخر المستثنى عن المستثنى منه أم تقدم عليه ، فالأول كالمثالين اللذين ذكرهما الناظم « قام قومنا إلا زيداً » و « خرج الولاةُ إلا سعداً » ، والثاني تقول : قام إلا زيدا قومُنا » و « خرج إلا سعْداً الولاة » .

وان كان الاستثناء المتصل منفياً وذكر المستثنى منه جاز في المستثنى وجهان : جعلُه بدلا من المستثنى منه ونصبه على الاستثناء ، والبدلية أحسن من النصب على الاستثناء ، كما أشار إليه الناظم بقوله :

**إنّ كان منَفِيًا وتَامًا البَدَلْ     يَجُوزُ والنَّصْبُ كمَا وَافَى المَثَلْ**

وأشار إلى جواز الوجهين فى قولنا : « ما قام قومُنا إلا زيداً » فتنصبه على الاستثناء، أو ترفعه على البدل من « المستثني منه ، أى من « قومُنا » بدل بعض من كل ، فتقول : ما قام قومنا إلا زيدٌ » وفى تمثيله بقوله « وزيدٌ المرفوعُ زادَ وجداً » تورية لطيفة فظاهر عبارته أن « زيدٌ » فى قولنا : « ما قام قومُنا إلا زيد» « مرفوعٌ على البدلية من المستثنى منه وهو ( قوم ) وباطنها إشارة إلى حال العابد الذاكر ، المنقطع من شواغل الدنيا ، المخبت قلبه لذكر الله ، فكلما ارتفع بهمته عن أرض طبعه زاد وجدا وكان ذلك أسرع لوصوله .

والوجهان فى المستثنى فى هذا النوع جائزان ، فقرئ بالإبدال فى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾(١) . و﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ ﴾(٢) . و﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾(٣) .

والنصب عربى جيد ، وقرئ ( ما فعلوه إلا قليلا منهم )، ( لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتَك ) .

وإذا كان الاستثناء تاما ( أى ذكر فيه المستثنى منه ) منقطعا

(١) النساء : ٦٦ .
(٢) هود : ٨١ فى القراءة بضم التاء فى ( امرأتك ) .
(٣) الحجر : ٥٦ ، فـ« الضالون » بدل من المستثنى منه ، وهو الضمير المستتر فى « يقنط » .

منفيا : فالمختار فى المستثنى النصب ، وهو واجب عند الحجازيين ، وبه قرأ السبعة قول الله جل وعز﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[1] .

فالاستثناء فى هذه الآية منقطع ؛ لأن المستثنى وهو « اتباع الظن » ليس من جنس المستثنى منه ، وهو « العلم » فـ « اتباع » واجب النصب على الاستثناء عند الحجازيين ، ويجوز فيه عند بنى تميم الابدال وبه قرئ ( ما لهم به من علم إلا اتباعُ الظن « برفع » « اتّباعُ» على أنه بدل من « علم » الواقع مبتدأ توسعا ، أى أن كل ما لديهم ـ أى أهل الكتاب الذين زعموا صلب المسيح ـ مجرد ظن غير متيقن ، فكل علمهم اتباع ظن ووهم .

وكل ماذكر من أحكام المستثنى إذا ذكر المستثنى منه ، فإن حذف من الكلام كان الاستثناء مفرغا ، أى يفرغ ما قبل إلا من العوامل لما بعدها ، فيسلط عليه ، ولا يكون لـ ( إلا ) عمل نحوى ، ويجب أن تسبق بنفى أو شبهه ( وهوالنهى والاستفهام ) ، وتفيد ( إلا ) مع النفى وشبهه القصر أو الحصر ، فتقول : «ما جاء إلا على » فـ « على » فاعل لـ « جاء » ، وتقول : « ما رأيت إلا علياً » فهو مفعول به ، وتقول ما مررت إلا بعلى » فالجار والمجرور متعلق بالفعل« مررت » ، وهكذا يقال فى كل استثناء حذف منه المستثنى منه .

يرجع بنا الحديث إلى باقى أدوات الاستثناء ، ونبدأ بـ (غير )

(١) النساء : ١٥٧ .

وهى فـى الأصل صفة للنـكرة ، كمـا فى﴿ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [١] . فـ «غَيْر» صفة للنكرة « صالحاً » أو لمعرفة فى حكم النكرة ، كما فى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] . فإن «غير» صفة لـ (الذين) وهو معرفة فى معنى النكرة لأنه يدل على جنس عام ، لا على قوم معينين ، و« غير » بمعنى « مغاير » فهو اسم جامد بمعنى المشتق.. وقد تستعمل ( غير ) أداة استثناء بمعنى ( إلاَّ ) فيكون المستثنى بهامجرورا بإضافة ( غير ) إليه ، وتأخذ (غير ) حكم المستثنى بإلا فى جميع احواله السابق ذكرها ؛ لأن (غيراً ) اسم يقع موقع المستثنى فى الإعراب بخلاف ( إلا ) فهى حرف ، فتقول : قام القوم غيْرَ « زيد » فيجب نصب « غير » لأن الاستثناء تام موجب متصل ، وتقول : ما قام القومُ غيْرَ زيد» و « ما قامَ القومُ غيْرُ زيد » بنصب « غير » على الاستثناء ، وبرفعها على البدلية من « القوم » .

وتقول : انصرف الطلابُ غيْرَ عامِلٍ » على لغة الحجازيين ، وتقول: انصرف الطلابُ غيْرُ عامِل» على لغة التميميين ، وتقول : ما فازَ غيْرُ المجد فـ ( غير) فاعل لـ(فاز ) لأن الاستثناءمفرّغُ ، و( ما أكرمت غير المجتهد ) فهو مفعول به ، وهكذا .

**الثالث من أدوات الاستثناء :** ( سِوَى ) وفيها أربع لغات ، سِوَى

(١) فاطر : ٣٧ .
(٢) الفاتحة : ٧ .

بوزن : رضًا ، وهى الأشهر ، وسُوًى بوزن : هُدًى ، وبها قرئ ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾[١] . وسَوَاء ، بوزن : سَمَاءٍ ، وسِواءٍ، بوزن : بِناء.

و( سِـوَي ) فى الأصل ظرف مكان ، وهى كذلك فى الآية السابقة ، وتستعمل للاستثناء بمعنى ( إلا) فتعامل معاملة ( غير ) السابق ذكرها ، أى يكون المستثنى بها مجرورا باضافة ( سِوَي ) إليه ، وتأخذ (سِوَى ) حكم المستثنى بإلا فى جميع أحواله التى تم ذكرها والتمثيل لها فى ( غير ) بما يغنى عن إعادته مع ( سِوَي) .

**الرابع والخامس والسادس من أدوات الاستثناء :**( خلا ، وعدا ، وحاشا ) وهى فى الأصل أفعال ماضية تتضمن معنى ( إلاَّ ) فيستثنى بها ويجوز فى المستثنى بها وجهان : النصب على أنه مفعول به ، والجر على أن (خلا وعدا وحاشا ) أحرف جر لا أفعال ما ضية ، وما بعدها مجرور بها لفظاً ، منصوب محلا على الاستثناء ، فهى أحرف جر شبيهة بالزائدة ، مثل ( رُبَّ) .

تقول : سافر القومُ خلا زيداً ، وخلا زيدٍ ، وعدا زيداً ، وعدا زيدٍ ، وحاشا زيداً ، وحاشا زيدٍ .

وإذا دخلت ( ما ) على ( خلا وعدا ) تعيَّن نصب مابعدهما

---

(١) طه: ٥٨ و « سوى » صفة لـ « مكان » منصوب بفتحة مقدرة ، المعنى مكاناً مستوياً.

على الاستثناء ؛ لأنهما يكونان فعلين لاغير لأن الحرف لا يدخل على مثله .

ومثال وجوب نصب ما بعدهما على الاستثناء قول لبيد بن ربيعة العامرى :

**أَلا كلُّ شيءٍ ما خَلاَ اللهَ باطِلُ وكل نَعيمٍ لا مَحَالَـةَ زائِلُ**[1]

أما ( حاشا ) فى الاستثناء فلا تدخل عليها ( ما ) المصدرية هذه ، فيجوز فى المستثنى بها النصب والجر.

---

(١) الشاهد فيه ( ما خلا الله) فإن (ما) حرف مصدرى، و«خلا » فعل ماض يفيد الاستثناء ولفظ الجلالة « الله » منصوب على الاستثناء وجوبا ، ( ألا ) حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، « كل » مبتدأ و«شيء » مضاف إليه ، و« باطل » خبر المبتدأ و« لا » نافية للجنس و « محالة » اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب، والخبر محذوف، و« زائل » خبر « كل » الثانية والمعنى : كل ما فى الكون هالك إلا وجه الله جل وعز ، وكل نعيم فى الدنيا زائل ، فلا يغترّ به أحد .

# بـــاب لا

مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ للا النَّصْبُ اشْتَهَرْ    فى النَّكِراتِ لا بِزَيْدٍ وعُمَرْ

إِنْ بَاشَرَتْ من غَيْرِ تَكْرارٍ وَقَـــعْ    كقَوْلِنـا : لا رجُلَ البَغْى نَفَعْ

إنْ لَمْ تُبَاشِرِ ارفَعَنْ وأَوْجِبِ    تَكْرَارَ لا كمَا أَتَى فى الكُتُبِ

أوكُرِّرَتْ وبَاشَـرتْ يَجُـــوزُ    إِعْمَالُهـــا إِلْغَاؤهَـــا تفُـــوزُ

السابع من منصوبات الأسماء : اسم ( لا ) النافية للجنس ، أى تدل على أن النفى بها يستغرق الجنس كله ، وهى غير ( لا )التى تنفى الوحدة ، فيرفع الاسم بعدها ، كما فى : لا رجلٌ قائما .. وهى تعمل عمل ( إن) فتنصب المبتدأ ، وتجعله اسماً لها ، وترفع الخبر ، وتجعله خبرا لها، ولا تعمل هذا العمل إلا بشرطين :

**الأول :** أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، فلا تعمل فى المعرفة أشار إلى هذا الناظم بقوله ( اشتهر فى النكرات لا بزيد وعمر ) .

**الثانى:** أن لا يفصل بينها وبين اسمها ، أشار إليه الناظم بقوله : ( إن باشَـرَتْ ) ، فإن فصل بينهما ألغيت ( لا ) ورفع الاسم بعدها ، ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ ﴾[1].

---

(١) الصافات : ٤٧ .

والكلام ها هنا عن اسم ( لا ) لأنه المعنى بهذا الباب ، وهو: منصوبات الأسماء : واسم ( لا ) النافية للجنس له ثلاثة أحوال :

**الحال الأول :** أن يكون مفردا ، والمراد به فى هذا الباب : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فى ( المفرد ) المثنى والمجموع وحكم اسم ( لا ) المفرد : البناء على ماكان ينصب به قبل دخولها عليه ، فالمفرد يبنى على الفتح ، ومنه فى القرآن العظيم: ﴿ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ﴾[1]. وقوله : ﴿ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾[2] ، والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على الياء، نحو : لا طالبَين لك ، ولا طالبينَ لك ، وجمع المؤنث السالم يبنى على الكسر ، لأنه علامة نصبه، فتقول : لا طالباتِ لك ، ويجوز بناؤه على الفتح ، فتقول : لا طالباتَ لك .

الثانى من أحوال اسم ( لا ) : أن يكون مضافا ، فينصب ، نحو : لا طالب علم محرومٌ ، ومنه ما مثّل به الناظم ، وهوقوله ( لا رجل البغى نفع ) .

الثالث: أن يكون شبيها بالمضاف ، والمراد به : ما كان بعده شىء يتعلق به من تمام معناه ، تقول : لا واصلا رحمه محروم ، ولا كريما خلُقُه مُهانٌ، ولا محسنا إلى الفقراء مُضَيَّعٌ ، وحكم اسم ( لا ) الشبيه بالمضاف : النصب ، كالمضاف .

---

(١) البقرة ٧١ .

(٢) الكهف : ٣٩ .

أما خبر ( لا ) فإنه مرفوع ، كما مر من الأمثلة ..

وأشار الناظم بقوله ( إن لم تباشر ارفعن وأوجب تكرار لا كما أتى في الكتب ) إلى أن اسم ( لا ) إذا فصل بينهما يجب رفعه ، كما مرّ، وتكرار ( لا ) كما في قول الله جل وعز : ﴿ **لَاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ** ﴾[1] . وإذا تكررت (لا) وباشرت اسمها، أي لم يفصل بينهما ، وكان اسم ( لا ) الأولى مفردا ، فيبنى على الفتح، ويجوز في اسم (لا) الثانية ثلاثة أوجه:

**الأول** : البناء على الفتح ، فتكون (لا) الثانية عاملة كالأولى، تقول: لاحولَ ولا قوةَ إلا بالله ، فتبنى الاسمين على الفتح .

**الثاني** : الرفع ، على إلغاء ( لا ) ، فيكون مرفوعا بالابتداء ، فتقول: لا حول ولا قوةٌ إلا بالله ، وقد أشار الناظم إلى هذين الوجهين بقوله:

**أَوْ كُرِّرَتْ وبَاشَرتْ يَجُوز  إعْمالُها  إِلغَاؤهَا  تَفُوزُ**

وفي تخريج رفع اسم ( لا ) الثانية ، وجوه لا محل هنا لتفصيل الكلام عليها .

**الثالث** : النصب : عطفًا على محلّ اسم ( لا ) الأولى ؛ لأن محله النصب ،وتكون ( لا ) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

---

(١) الطور: ٢٣ .

وإذا تكررت ( لا ) ورفع اسم الأولى جاز فى اسم ( لا ) الثانية وجهان :

**الأول :** البناء على الفتح ، على إهمال ( لا ) الأولى ، وإعمال الثانية ، فتقول : لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله .

**الثانى :** الرفع ، على إهمال الأولى والثانية ،فتقول لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله .

ولا يجوز هنا النصب فى اسم ( لا ) الثانية ، لأن النصب إنما جاز مع إعمال ( لا ) الأولى ، فيكون محل اسمها النصب ،فيجوز النصب عطفا عليه ، أما مع إهمال ( لا ) الأولى فلا عمل لها فى الاسم الذى بعدها ، فهو مرفوع بالابتداء، فليس له محل منصوب يعطف عليه ، وقد أشار الناظم الى بعض هذه الأوجه فقال :

**أوكرِّرَتْ وباشَرتْ يَجوزُ إعْمَالُها إلْغَاؤُها تَفُوزُ**

أى إذا تكررت ( لا ) ولم يفصل بينها وبين اسمها جاز إعمالها ، أى يبنى اسمها على ما ينصب به ، أو ينصب ، ويجوز إلغاؤها ، فيرفع الاسم بعدها ، أويكون عنى بهذا ( لا ) الثانية فيجوز إعمالها وإلغاؤها ؛ كما تقدَّم بيانه .

## بـــاب المنـــادي

إنَّ المُنَادَى خمسةٌ أنواعُـــهْ العَلَمُ المفْرَدُ قُلْ أَتْبَاعُهْ

ما كَانَ مقْصُوراً مِنَ المُنَكَّـــرِ وَغَيْرٌ مقْصُودٍ بِلا تأخُّرِ

ثُمَّ المُضَافُ بَعْدَهُ الشَّبِيهُ فاحفَظْ هدَاكَ اللهُ يانبيـــهُ

فالأَوَّلُ المذكُورُ ثُمَّ الثَّانِي اجعَلْهُمَــا بالضَّــمِّ يبْنَيَــانِ

تقُولُ يازَيْدُ الإمَامُ يارَجُلْ وانصِبْ لِبَاقٍ دَائمِــا إذا تَــقُلْ

يا رَجُلا يا طالِعَــا جبَـــالا إلى الجهـــاد أقْبِلـــنْ تَعَالَ

الثـــامن من منصـــوبات الأســمـــاء : المــنادى ، وهو الاسم الذى يطلب قصده وإقباله بواسطة أحرف النداء، وهى سبعة احـرف : الهمزة ، وأىْ ، ويا ، وأيا ، وهيَا ، و( وا ) .

واقتصر حديث الناظم هنا على أنواع المنادى ، وبيان حكم كل نوع ، والمنادى كما ذكر الناظم : ( خمسةٌ أنواعه ) :

الأول : المفرد المعرفة : والمراد بالمفرد فى باب النداء : ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيشمل المثنى والمجموع ( كما هو الحال فى اسم لا النافية للجنس ) وحكم هذا النوع من المنادى : البناء على مايرفع

به قبل النداء، فإن كان يرفع بالضمة ، بنى عليها ، تقول : يامحمدُ الكريمُ أقبلْ ، و« محمدُ » منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، لأن المنادى فى كل أحواله مفعول به لفعل نائب عنه أداة النداء فهو فى محل نصب دائما ؛ لأن تقديرقولنا : يا محمدُ : أدعو محمدا ، فالنصب هو المحل الأصلى للمنادى اما البناء فعارض لأجل تركيب المنادى مع حرف النداء.

ومن أمثلة المنادى المفرد العلم المبنى على ما يرفع به فى القرآن الكريم : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ ﴾(١). فـ « زكريا » منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب ، ومنه : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ﴾(٢) ومنه ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾(٣) ومنه ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾(٤).

وإذا كان المنادى المفرد المعرفة مثنى : بنى على الألف ، لأنها علامة رفعه ، فتقول : يا محمدان ، فهو منادى مبنى على الألف فى محل نصب ، وجمع المذكر السالم يبنى على الواو تقول : يا محمدون ، فهو مبنى على الواو فى محل نصب .

---

(١) مريم : ٧.
(٢) هود : ٤٨ .
(٣) هود : ٥٣ .
(٤) الزخرف : ٧٧ .

وإذا كـان المنادى المفرد المعرفة مبنيا قبل النداء : قُدِّر بناؤه على الضم ، فتقول فى « يا هذا » إن هذا منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب ، وفى « يا هؤلاء » : «هؤلاء» منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب .

الثانى : النكرة المقصودة ، واشار إليه الناظم بقوله ( ما كان مَقْصُوداً من المنكَّرِ ) ومثل له بقوله ( يارجلُ ) ، ومعنى النكرة المقصودة : أنه قصد تعيينها بواسطة حرف النداء، وبذلك تصير النكرة معرفة ؛ لدلالتها علىٰ معيَّن ، مثال ذلك أن ترى جمعا من الطلاب ، فتخص واحداً منهم بالنداء دون غيره ، مع أنك لا تعرف اسمه ، لكنك تعينه بواسطة طلب قصده وإقباله إليك فتقول : يا طالبُ ، فـ« طالبُ » منادى مفرد معرفة ( فى النداء خاصة دون غيره ) وهو مبنى على الضم فى محل نصب ،فتعامل النكرة المقصودة فى باب النداء معاملة المنادى المفرد العلم ، فتبنى على ماترفع به ، فتبنى على الضم ،كما فى المثالين السابقين، وتبنى على الألف فى قولنا : يا رجلان ، وعلى الواو فى قولنا :يامجتهدون ( اذا قصدت جماعة بعينها تعرف بهذا الوصف ) .

الثـالث : من أنواع المنادى : المضاف وحكمه النصب ، نحوقول الله جل وعز : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[1]. فـ « نساء » منادى منصوب ، لأنه مضاف ، ومنه ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا

---

(١) الأحزاب : ٣٢ .

إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[١] . فـ « ربِّ » منادى حذف منه حرف النداء ، وهو منصوب؛ لأنه مضاف ، ومنه ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾[٢] «صَاحِبَى» منادى منصوب ؛ لأنه مضاف ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى .

**الرابع من أنواع المنادى :** الشبيه بالمضاف ، وقد سبق تعريفه فى باب اسم ( لا ) النافية للجنس ومثل له الناظم بقوله : ( يا طالعًا جبالاً ) فـ « طالعًا » منادى منصوب ، لأنه شبيه بالمضاف فقد اتصل به ما يتمم معناه وهو « جبالا » فهو مفعول به منصوب باسم الفاعل « طالعا » وهو يتمم معنى المنادى ، كما يتمم المضاف إليه معنى المضاف فى قولنا : طالب العلم ومن المنادى الشبيه بالمضاف قولنا فى الدعاء : يارؤوفا بالعباد ، ويا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم .

**الخامس من أنواع المنادى :** النكرة غير المقصودة ، كقولك : يا رجلا ، ويا امرأة ، من دون قصد رجل أو امرأة بعينها ، ويمثل للنكرة غير المقصودة فى كتب النحو بقول الأعمى : يا رجلاً خذ بيدى ، فـ «رجلا» نكرة غير مقصودة ، فهو ينادى أىّ رجل ، والنكرة غير المقصودة حكمها النصب، ومثل لها الناظم بقوله ( يا رجلا ) ومن نداء النكرة غير المقصودة قول الواعظ أو الخطيب على المنبر: يا غافلا عن الطاعات ،

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) يوسف : ٣٩ .

ويا متكاسلا عن الصلوات انتبه وأفق من غفلتك !! فهو لا ينادى أحداً بعينه ، فهذا من باب النكرة غير المقصودة .

فهذه أقسام المنادى الخمسة التى ذكرها الناظم رحمة الله عليه ، وتبقى الإشارة إلى أن ( أىّ وأيّةٌ ) يعاملان فى النداء معاملة النكرة المقصودة ، فيبنيان على الضم ، ويأتى مابعدهما مرفوعا تابعا لهما ، ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾[1] . فـ « أىُّ » مبنى على الضم فى محل نصب ، وهو معرب إعراب المنادى وإن كان المنادى فى الحقيقة هو « النبى » ، لكنه أعرب منادى لوقوعه بعد حرف النداء ، و« النبىُّ» مرفوع نعتا لـ (أىّ)، وإنما لم يقع « النبى » بعد « يا » لأنه معرف بأل ، ولا تجتمع (يا ) و ( أل ) إلا فى الضرورة

---

(١) الأحزاب :٤٥ .

## بـــــاب المفعول من أجله

مَفْعُولُهُمْ مِنْ أَجْلِهِ بِلا رِيَبْ ... مَا كَانَ مَذْكُوراً يُبَيِّنُ السَّـبَبْ

أي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الفِعْلُ حَصَلْ ... فَانْصِبْهُ واسْمَعْ مَثَلاً بِلا زَغَـلْ

تَقُول إجلالا يَقُومُ الوالى ... إن جاءه السُّلْطَانُ ذُو الكَمَالِ

وقَدْ قَصَدْتُهُ ابْتِغاءَ المَنْفَعَهْ ... لِمَـــا لَهُ من حِقَبٍ مُجَمَّعَهْ

التاسع من منصوبات الأسماء : المفعول من أجله ، ويسمى : المفعول لأجله ، والمفعول له والمفعول من أجله : وهو مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يذكر لبيان علة الفعل ( أى الذى من أجله الفعل حصل ) ، وقد شارك الفعل المصدر فى الزمان والفاعل، ومثل له الناظم بقوله ( يقومُ الوالى إجلالاً ) فـ « إجلالاً » مصدر قلبى، أى مصدر لفعل من الأفعال التى مصدرها ومنشؤها القلب ، وقد جيىء به لبيان علة الفعل ( وهو يقوم ) ، فالسبب أو العلة التى من أجلها كان القيام : الإجلال والتوقير ونلحظ من هذا المثال أن زمان المصدر وهو ( إجلالا) اتحد مع زمان الفعل ( يقومُ ) وفاعلهما واحد وهو ( الوالى ) فهوالذى قام ، وهو الذى حدث منه الإجلال .

وحكم المفعول من أجله : النصب، بشرط أن يكون مصدرا قلبيا

أى دالا على أفعال القلب، كالخشية ، والرغبة والرهبة ، والشفقة ، والعلم ، والجهل ، وغير ذلك ، وقد مثل له الناظم بمثالين ذكرنا الأول منهما ، والثانى ( قصدته ابتغاء المنفعة ) فـ « ابتغاء » مصدر منصوب على أنه مفعول من أجله وهو مصدر فعل قلبى، لأن قصد المنفعة وابتغاءها من عمل القلب ، لتعلقه بالنية فإن كان المصدر غير قلبى لم يجز نصبه ، وإنما يجر باللام ( التى للتعليل) تقول : جئت للقراءة فـ « القراءة » مصدر ذكر لبيان علة المجيئ واتحد معه فى الفعل والفاعل ، لكنه ليس بمصدر فعل قلبى فإن القراءة من أعمال حاسة البصر ، فلذلك لا يجوز نصبه ، وإنما يجر باللام وجوبا .

ويشترط أيضا لنصب المصدر الذى بين علة الفعل : أن يكون زمانه وزمان فعله واحدا ، وفاعلهما واحدا كما فى الأمثلة السابقة ، فإن اختلفا فى الزمان أو فى الفاعل لم يجز نصب المصدر ، ولكنه يجر باللام وجوبا .

مثال الأول : « سافرت للعلم بما يئول اليه أمرك فزمان الفعل ( سافرت ) ماض ، وزمان المصدر ( العلم ) مستقبل فاختلفا فى الزمان فلم ينصب المصدر على أنه مفعول من أجله .

ومثال الثانى : أحببتك لتعظيمك للعلم ففاعل المصدر هوالمخاطب ، وفاعل الفعل ( أى المحبة ) هو المتكلم ، فاختلف فاعل

المصدر ، وفاعل الفعل فلم يجز نصب المصدر .

ومثال ما استوفى شروط النصب قول الله جل وعز : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾[١] فـ « خشية » منصوب على أنه مفعول من أجله ، وقد استوفى شروط النصب : فهو مصدر فعل قلبى (فالخشية من فعل القلب ) واتحد مع الفعل فى الزمان وفى الفاعل كما هو بين ، وأما ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ﴾[٢] . فإن المصدر ( إملاق ) ليس بقلبى ، فلذلك لم ينصب وإنما جر باللام.

---

(١) الإسراء : ٣١

(٢) الأنعام : ١٥١.

# بـــاب المفعول معه

مَنْ فُعِلَ الفِعْلُ مَعَهْ بَيَانُهُ ... سَمَّوْهُ مَفْعُولاً مَعَهْ وشَأْنُهُ

النَّصبُ نَحْوَ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ ... سَافَرْتُ والنِّيلَ فَلاَ أَحُولُ

ختم الناظم رضى الله تعالى عنه كلامه على منصوبات الأسماء بذكر عاشرها ، وهو : المفعول معه ، وعرفه بأنه ( مَنْ فُعِلَ الفعلُ مَعَهُ ) أى ان هذا الاسم المنصوب هوالذى وقع معه فعل الفاعل ، فهو اسم منصوب يأتى بعد واو بمعنى ( مَعَ ) ، فصلته بالفعل : أن الحدث وقع معه ، وأتى مصاحبا له ، وقد مثل الناظم للمفعول معه بالمثال المشتهر عند النحويين : سرتُ والنيل، فـ « النيل » منصوب مفعول معه ، والواو ليست عاطفة ، لأن العطف ها هنا لا يصح معه المعنى ، لأن معناه اشتراك النيل مع الفاعل فى الحدث وهوالسير ، وهذا غير مراد ، وإنما المراد أن الفعل وهو « السير » وقع من الفعل بمصاحبة النيل أى : سرت مع النيل ، أى كان سيرى مصاحبا لسير النيل ، أى حركته .

ومثله : استيقظت وطلوع الفجر ، فـ « طلوع » مفعول معه ، أى : مع طلوع الفجر ، أو : مصاحباً لطلوع الفجر .

ويشترط لنصب الاسم على أنه مفعول معه شروط ، منها : أن يسبق بجملة فيها فعل ، أو اسم يعمل عمل الفعل ، حتى يكون عاملا لنصب الاسم الواقع بعد الواو ، فإن لم يقع قبل الاسم الواقع بعد الواو جملة ، فالواو ليست للمعية ، ولكنها عاطفة ، والاسم الذى بعدها لا يسمى مفعولا معه، ولكنه معطوف على ماقبله مثل قولنا : كل امرىءٍ وعملُه : فـ «عمل» معطوف على «كل» ، والخبر محذوف تقديره : مقترنان .

ويشترط فى النصب على أنه مفعول معه : أن تكون الواو بمعنى ( مع ) فإن كانت عاطفة امتنع نصب الاسم الذى بعدها على انه مفعول معه ، نحو : حضر محمدٌ وخالدٌ قبله ، أو بعده ، فالواو هنا عاطفة للاسم الذى بعدها على الذى قبلها وليست للمعية .

ويشترط فيه أيضا : أن يكون فضلة. أى يصح الاستغناء عنه ، ولهذا لا يصح أن يكون مفعولا معه فى قولنا: اشترك زيدٌ وعمرو ؛ لأن الاسم وقع بعد فعل لا يقع الا من اثنين هو أحدهما ، فليس الاسم هنا فضله ، والواو عاطفة ، وهو معطوف على ما قبله ، ومثله : اختصم زيد وعمرو ، تناظر سعيدٌ وخالد .. ومن أمثلة المفعول معه فى القرآن الكريم قول الله جل وعز : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾[1] .فـ « شركاء » مفعول معه منصوب ، والعامل فيه ( أجمعوا ) ، والمعنى : مع شركائكم ،

---

(١) يونس : ٧١.

أو مصاحبين لشركائكم .

وكل اسم وقع بعد واو المعية واستوفى شروط النصب يجوز أن يكون معطوفا على ماقبله إذا احتمل المعنى ذلك كما فى الآية السابقة : يجوز أن تكون الواو عاطفة « أى : أجمعوا أمركم وأمر شركائكم ومنه : جئت وزيدا يجوز أن تكون الواو للمعية ، ويجوز العطف والرفع ، أى : جئت انا وزيد ، ويجب النصب على أنه مفعول معه اذا لزم من العطف فساد المعنى ، كما فى : سرتُ والنيل ، لأن معنى العطف ورفع النيل» أنه يشارك الفاعل فى الفعل ، وهذا لا يصح فى المعنى ، لكن الواو بمعنى ( مع ) و(النيل ) منصوب على أنه مفعول معه.

ونلحظ أن الناظم رحمة الله عليه قد نص فى أول كلامه على أن منصوبات الأسماء عدتها : خمسة عشر اسما، ولكنه اقتصر على شرح بعض أحكام عشرة منها، وترك خمسة منها، اكتفاء بذكرها إجمالا ، وهى : خبر كان وأخواتها ، والنعت ، العطف ، والتوكيد ، والبدل ،حيث قال :

...................... وَخبرٌ لكان يا عُدُول

كَذا اسْمُ إنَّ ثمَّ ما يَلِيَها تَوَابعٌ أَرْبَعَةٌ تَدرِيهَا

النَّعْتُ والعَطْف كذَا التَّوكِيدُ والبَدَلُ المَعرُوفُ يا فَرِيدُ

فلم يفرد هذه الأسماء الخمسة المنصوبة الأخيرة بالذكر ،

اعتماداً على سبق الحديث عنها ، فقد تحدث عن خبر ( كان ) وأخواتها ، وخبر ( إن ) وأخواتها فى باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر وأتبع هذا الباب حديثه عن التوابع كما سبق بيانه ، فأغنى عن إعادته مفصلا ها هنا ، والله أعلم ..

## بـــــاب مخفوضات الأسماء

أَقْسَـــامُ مَخْفُوضَاتِهِمْ ثَلاثَـــةْ حَـــرْفٌ وَتَابِـعٌ كَذَا إِضَافَــةَ
فَعَدُّهَا المَعْرُوفُ مِنْ إلى وعَنْ زَيْدٌ على السَّطْحِ وفى الدَّارِ حسَنْ
ورُبَّ والبَـاءُ وكَافٌ لامٌ وأَحْرُفٍ لِقَسَـمٍ تُزَامُ
والوَاوُ والبَـــاءُ كَذَا والتَّاءُ وَاوُ لِرُبَّ مَا لهـــا خَفَـــاءُ
ومُذْ ومُنْذُ ثُمَّ ما يُضَافُ نَحْوُ غُلامُ رَجُـــلٍ يُعَـــافُ
فــتارةً باللّامِ قَـدَّرُوهُ وتَارَةً بِمِــنْ كَمَا عَدُّوهُ
فَأَوَّلٌ غُلامُ زَيْدٍ قَدْ غَدَرْ وَثَوْبُ خَزٍّ فِيهِ مِنْ بِلا ذَعَرْ

أشار الناظم رضى الله تعالى عنه فى آخر نظمه البديع الى القسم الثالث من أقسام الاسم بحسب الإعراب ، وهو: مجرورات الأسماء . فبدأ بذكر أنواع الجر ، وهى ثلاثة: جر بأحد حروف الجر ، وجرٌ بالتبعية لاسم مجرور ، وجر بالإضافة ، أما الجر بالتبعية ، فقد مرَّ بيانه عند حديثه عن التوابع فأغنى عن إعادته ها هنا مفصلا ، ويبقى حديث حروف الجر ، وحديث الإضافة:

أما حروف الجر ، فعدتها : سبعة عشر حرفا ، ثلاثة منها مرَّ

الحديث عنها فى باب الاستثناء وهى ( خلا ، وعدا ، وحاشا )، والأربعة عشر الباقيه قسمان :

**الأول :** ما يختص بجر الاسم الظاهر ، وهى سبعة أحرف : حتى ، والكاف ، والواو ، ومذْ ، ومُنْذُ ، ورُبَّ ، والتاء .

**والثانى :** ما يجر الظاهر والمضمر ، وهى سبعة أحرف : من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفى ، والباء ، واللام ، وفيما يأتى بيان لأشهر معانى هذه الحروف:

١ـ مِنْ : من معانيها : التبعيض، وعلامتها : صحة حلول كلمة « بعض » محلها ، ومن شواهد ها فى القرآن الكريم :﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾[١] ،﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾[٢]، ومن معانيها : بيان الجنس ، وهى التى يكون مجرورها جنسا وأصلا لما قبلها ، ومن ذلك قول الله جل وعز ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[٣]. وقوله ﴿ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ ﴾[٤]، وتأتى ( من ) لابتداء الغاية فى المكان نحو قول الله جل وعز ﴿ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[٥]

(١) المائدة :٤ .
(٢) الحديد : ٧ .
(٣) الكهف : ٣١ ، وفاطر : ٣٣ .
(٤) الإنسان : ١٦ .
(٥) الإسراء : ١ .

ولابتداء الغاية فى الزمان، ومن ذلك قول الله جل وعز ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾(١) ، وتأتى للتعليل ومنه قول الله جل وعز: ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾(٢).

٢ـ ومن معانى ( إلى ) : انتهاء الغاية مكانية أو زمانية ، نحو ﴿ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾(٣). ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾(٤).

٣ـ وتأتى ( حتى ) لانتهاء الغاية، فهى بمعنى ( إلى) ولم يذكرها الناظم ، ومن مجيئها لانتهاء الغاية فى المكان قولك : سرت حتى آخر البلدة ، ومن مجيئها لانتهاء الغاية فى الزمان فى القرآن الكريم ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾(٥).

٤ـ ومن معانى (عن) : المجاوزة ، تقول : ابتعد عن الكذب، أى : تجاوز مواطن الكذب .

٥ـ ومن معانى ( على ) الاستعلاء ، نحو : الكتاب على الطاولة ، أى : فوقها .

---

(١) التوبة : ١٠٨ .
(٢) نوح : ٢٥ .
(٣) الإسراء : ١ .
(٤) البقرة : ١٨٧ .
(٥) القدر : ٥ .

٦ـ ومن معانى ( فى )الظرفية نحو : البركة فى البكور، والأسرار فى الأسحار ، وتأتى ( فى) للسببية ، أى بمعنى الباء ، ومن ذلك ماجاء فى الحديث النبوى الشريف ..

« دخلت امرأة النار فى هرة » أى : بسبب هرة.

٧ـ ومن معانى ( الباء ) : السببية ، ومن ذلك ماجاء فى الحديث : « ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة » .

٨ ـ ومن معانى ( اللام ) : التعليل، وهوأشهر معانيها ، ومن ذلك : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾(١)، وتأتى للملك. أو للاختصاص أو للاستحقاق ، ومن ذلك ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾(٢). ومنه ﴿ وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٣).

٩ ـ ومعنى ( الكاف) التشبيه ، نحو قول الله جل وعز: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾(٤). معنى الكاف التشبيه ، أى تشبيه السفن الجارية فى البحر وهى راسخة شامخة بالأعلام وهى الجبال ـ جمع علَم ـ فى رسوخها وارتفاعها ، والله أعلم .

---

(١) طه : ٨٤ .
(٢) الحج :٥٦
(٣) الزخرف :٣٥ .
(٤) الشورى : ٣٢ .

١٠- و( الواو ) تكون حرف جر، وتختص بجر لفظ المقسم به قال الله جل وعز ﴿ يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾(١) . وقال جل وعز ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾(٢) . ولله جل وعز الأقسام كلها ، يقسم بما يشاء وكيف يشاء سبحانه وتعالى، أما المخلوقون فلا قسم لهم إلا بالله جل وعز ، فلا يحلف الإنسان بأبيه أو بأمه ، أو بغير ذلك ، ومن كان حالفا - وكثرة الحلف مرغوب عنها - فليحلف بالله أو ليسكت .

١١- و( التاء ) تستعمل كالواو حرف جر ، مختص بجر المقسم به ، ومن ذلك في القرآن العظيم ﴿ قَالُوا تَاللَّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾(٣) ومنه ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾(٤).فالواو والتاء مختصان بجرالمقسم به ، وتشاركهما الباء في جر المقسم به ، لكنها غير مختصة بالقسم ، فتستعمل فيه وفي غيره ، ومن استعمال الباء في القسم ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾(٥)وتنفرد الباء عن الواو والتاء بأن فعل القسم يذكر معها ،

(١) يس : ١-٣ . (٢) العصر : ١-٣ .
(٣) يوسف : ٨٥ .
(٤) الصافات : ٥٦ .
(٥) النحل : ٣٨ .

بخلاف الواو والتاء .

١٢ـ و( رُبَّ ) وهى حرف جر مختص بالنكرات ، فلا يجر المعرفة ، ويفيد التقليل أو التكثير بحسب السياق الذى هو فيه ، تقول : رُبَّ عالم جلست إليه ، فتحتمل التقليل والتكثير بحسب قصد المتكلم ومن ذلك ماجاء فى الحديث « يارُبَّ كاسيةٍ فى الدنيا عارية يوم القيامة » .

ورُبَّ حرف جر شبيه بالزائدو فمجرورها فى المثالين السابقين فى محل رفع مبتدأ .

١٣ـ و (مُذْ) و ( مُنْذُ ) : لهما استعمالان : الأول: أن يكونا حرفى جر ، فيختصان بجر أسماءالزمان، تقول : ما رأيته منذ يومين ، أو : مُذْ يومين ، فـ (مُذْ) و(مُنْذُ) حرفا جر مبنيان ـ على السكون ، والضم لا محل لهما من الإعراب، و« يومين » مجرور بهما، وعلامةجره الياء.

**والثانى :** أن يكونا ظرفى زمان ،فإن وقع بعدهما اسم مفرد ، فهما مبتدآن وما بعدهما خبر ، أو العكس ..تقول : ما رأيته مُذْ يومان ، ومنذ يومان ، وإذا وقعت بعدهما جملة اسمية ، أو فعلية ، فهما ظرفان مضافان إلى الجملة التى بعدهما ، تقول : مازلت أحافظ على الصلاة منذ أنا صغير أو : منذ كنت صغيرا ، أو : أسرعت اليك مُذْ دعوتنى ، فـ «مذ » و « منذ » فى المثالين السابقين ظرفان مبنيان على السكون والضم فى محل نصب على الظرفية ، والعامل فيهما ماقبلهما من الأفعال ،

والجملة التى بعدهما فى محل جر بإضافة ( مُذْ )و(مُنْذُ) إليها .

**الثالث :** من مجرورات الأسماء: المجرور بالإضافة ، أى المضاف إليه، نحو :عبد الله ، وكتاب الفقه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، والإضافة نوعان: لفظية ، ومعنوية :

فالإضافة اللفظية : هى إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله ، وذلك الوصف إما أن يكون اسم فاعل ، نحو : هذا قارئُ القرآن ، ومكرمُ الضيف .

وإما أن يكون اسم المفعول ، نحو : هذا محمودُ السيرة ، ومُهَابُ الجانب.

وإما أن يكون صفة مشبهة ، نحو : هذا حسنُ الوجه ، وكريمُ الأصل .

وهذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما تفيد تخفيف الثقل الناشىء من حذف التنوين من الوصف عند إضافته ، فلذلك سميت : لفظية.

والإضافة المعنوية : هى التى لا يكون فيها المضاف وصفا مشابها للفعل المضارع، وفى هذه الإضافة يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف إن كان معرفة ، فتقول : كتاب محمد ، أو : كتابُه ، أو يكتسب من المضاف إليه التخصيص ان كان نكرة ، تقول : هذا طريق

خير ، وحضرتُ درسَ فِقْه ولهذا سميت إضافة معنوية ، وهى تقدر على أحد ثلاثة معان :

**الأول :** أن تكون بمعنى ( مِنْ ) إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف ، ومثل الناظم رحمة الله عليه لهذا النوع بـ ( ثوبُ خزّ) أى حرير ، فالإضافة هنا على معنى ( مِنْ ) أى : ثوب من جنس الخزّ ، وتسمى هذه الإضافة : بيانية؛ لأنها على تقدير ( مِن) التى لبيان الجنس.

**والثانى :** أن تكون على معنى ( فى ) ، إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف، ولم يشر الناظم إلى هذه الإضافة التى تقدَّر بـ ( فى ) وكثير من النحويين لايذكرها ، لكنها موجودة ، ومن أمثلتها فى القرآن الكريم قول الله جل وعز ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[١] . فإضافة « مكر» إلى « الليل » على معنى حرف الجر ( فى ) أى : مكر فى الليل وفى النهار ، فالمضاف إليه ظرف زمان وقع فيه المضاف ، ولا يناسب ذلك المعنى إلا ( فى) التى معناها الظرفية ، ومن الإضافة التى تقدر بمعنى (فى ) قول الله جل وعز حكاية لقول يوسف عليه السلام ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾[٢] . فالمضاف إليه ( وهو السجن ) ظرف مكان وقع فيه المضاف ( وهو صاحبَيْن ) ، فالإضافة بمعنى ( فى ) موجودة ، ولكنها قليلة .

---

(١) سبا: ٣٣ .

(٢) يوسف : ٣٩، ٤١ .

الثـالث : أن تكون بمعنى ( اللام) وهو الأصل فى الإضافة ، وأمثلتها كثيرة نحو : غلامُ زيد، ويدُ عمرٍو.

ومعنى اللام : الملك ، أو الاختصاص ، وتكون الإضافة بمعنى اللام ، إذا لم يصح تقديرها بمعنى ( فى ) أو ( مِنْ)

وقد مثل لها الناظم فى آخر نظمه المبارك بـ ( غلام زيد) ، فهى على معنى اللام ،أى : غلامٌ لزيدٍ .

## خاتمـــة

وفى الختام أحمـد الوَهَّابَا ... قَدْ تَمَّ نَظْمٌ يَنْفَعُ الطُّلاَّبـا

أَسْأَلُهُ القَبُـولَ بالمختارِ ... الهَاشِمى صَفْوَةِ الأَخْيَارِ

نبيناَ صَلَّى عَلَيْهِ الله جَلَّ ... وآلِهِ مُسَلَّماً ومَنْ كَمَلْ

مِنَ الرِّجَالِ الصَّالحِيْنَ الخيرَه ... والْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ البَرَرَهْ

واخْتِمْ بِخَيْرٍ للذِى رَآنِى ... يَعيشُ مَحْفُوظاً من الفتَّانِ

اختتم نظمه المبارك بخير الختام ، وهو الحمد لله ، والحمد : مصدر ، لا يقال إلا لله عز وجل ، فهو الشكر الكامل، والثناء التام ، وهو دعاء الأنبياء والمرسلين ، وعبادة العلماء العاملين العارفين ، فالحمد لله على تمام النعمة ، والحمد لله على التوفيق ، فلا توفيق إلا بفضله ورحمته ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[١]، والحمد لله واهب النعم ، ومن أجلها نعمة العلم . ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً ﴾[٢] ، وقول الناظم ( قد تمَّ نظمٌ ينفعُ الطُّلاَّبا ) تعليل ، وتبيين لما قبله ، وجملة ( يَنْفَعُ الطُّلاَّبا ) فى موضع رفع ، صفة لـ (نظمٌ ).

---

(١) هود : ٨٨ .

(٢) الشعراء : ٢١ .

وقوله : ( أسألُه القبُولَ بالمختار الهاشِمي صَفْوَةِ الأخيار) مدح وثناء على نبيه محمد صفوة الأخيار من خلقه ، و(الهاشمى ) نسبة إلى جده هاشم بن عبد مناف ، و« هاشم » لقب، واسمه « عمرو » ، وكان من أجواد قريش ، مقدما فيهم ، وفيه قال الشاعر :

عَمرُو الّذى هَشَمَ الثرِيدَ لِقَوْمِه ورِجَالُ مكّةَ مُسْنتُونَ عِجَافُ

فقدأصاب الناس فى مكة جدب وقحط فنحر عمرو الإبل ، وهشم الخبز ليصنع منه الثريد مع المرق واللحم فاطعم الناس فى وقت القحط والجدب فلقب بـ ( هاشم ) لذلك ، وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ من ولدِ إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كِنانةَ واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم »[1] .

وقول الناظم رحمة الله عليه ( نبينا صلى عليه اللهُ جَلَّ ) جملة ( جَلَّ ) من الفعل والفاعل الضمير المستتر جملة دعائية لا محل لها من الإعراب .

وقوله ( مُسلِّمًا ) حال من اسم الله جل وعز ، قال سبحانه﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

(١) رواه مسلم واللفظ له ، والترمذى ، وفيه ( من ولد إبراهيم ) والإمام أحمد فى المسند عن واثلة بن الأسقع .

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1]، ويحتمل أن يكون ( مُسلِّمًا) حالا يعود فى المعنى إلى الناظم ، أى : وأصلّى مسلّماً.

وقوله : ( ومَنْ كَمَلْ ) معطوف على ( آله ) ، ومعنى ( كَمَل): بلغ الغاية فى العلم والصلاح والخير ، وقوله ( الخيَرة ) جمع مفرده ( خيِّر ) على غير قياس وهو الكثير الخير ، والجمع القياسى أخيار و ( البررة ) جمع ( بارٍّ ) .

ثم جاء مِسْكُ الختام ، وفصل الكلام ، وأبى الشيخ الإمام الجعفرى إلا أن يختم منظومته المباركة بدعوات صالحات مباركات ، ونفحات زكيات طيبات ، فقال :

**واخْتِمْ بِخيَرٍ للذِى رآنِى يَعيشُ مَحْفُوظاً من الفتّانِ**

فدعا بحسن الختام لمن ( رآه ) أى شاهده ببصره ، واكتحلت عيناه برؤيته ، ونال بركة حضور دروسه ومجالسه ، واغتنم نظرته وانتفع بعلومه ومعارفه ، فسار سيرته ، واقتفى أثره ، فاستحق دعوة الشيخ المباركة له بالحفظ من كيد الشيطان ( الفتّان ) ، كثير الغواية شديد الاحتيال ، قال الله جل وعز :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾(١).

ويدخل في قول الشيخ ( للذى رآني ) من شاهده بقلبه ، وجلس بروحه في حضراته ، وانتفع بعلومه التى أودعها كتبه ، وجاهد نفسه ليلحق بتلاميذه الذين سعدوا بصحبته :

فتشبَّهُوا إِنْ لم تكونوا مِثْلَهُمْ     إِنَّ التشبُّهَ بالرجال فلاح

وقد تم الفراغ من شرح ( مفيدة الإخوان ) للعالم العارف بالله سيدى الشيخ صالح الجعفرى عالم مصر والسودان وإمام الجامع الأزهر وخطيبه في عصره في ليلة الجمعة المباركة ليلة الحادى عشر من ربيع الأول لسنة ثمان وعشرين وأربعمائه وألف للهجرة النبوية المحمدية ، صلى الله على نبيه وصفيه وحبيبه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ..

﴿ وَهُوَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

« وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

---

(١) الاعراف : ٢٧

# الفهرس


Bibliotheca Alexandrina
0665196